
هل استجاب التعديل الوزاري لقضايا وهموم البلاد؟؟
الثلاثاء ٨ ذو القعدة ١٤١٤هـ الموافق ١٩ إبريل ١٩٩٤م العدد ١٠٩٦ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
المفكر الأمريكي جون أسبوزيتو
يفضح محاولات التحريض
الغربي على الصحوة الإسلامية
الاختراق الصهيوني للسينما العالمية
PHILADELPHIA

سوني
SONY

هاتف وبيجر في جهاز واحد

ويحتفظ بأخر عشرة أرقام يتصلون بك

القياس الحقيقي 150 ملم

# هاتف سوني الخلوي

CM-H333

الوزن الصافي 235 غرام فقط • سماعة جديدة قابلة للتحريك إلى الأعلى • يمكن استخدام أي مفتاح كمفتاح إجابة.
• 3 مفاتيح للإتصال المباشر • استعمال متواصل 90 دقيقة.
• إعادة الطلب أوتوماتيكيًا • جاهز للإستعمال على مدى 24 ساعة • إستقبال صافي.

وخدمة CLI المتميزة بالاضافة إلى العديد من المزايا الهامة الأخرى.

كفالة
سنة واحدة
الكويت

الجهاز مزود بالمستلزمات التالية:

1- QN-333BP
بطارية

2- QN-333BC
شاحن للبطارية

3- QN-323AC
محول كهربائي

كما تتوفر مستلزمات إضافية حسب الطلب

QN-333LC/H
حقيبة حمل

QN-333HFK
مجموعة إستخدام الهاتف دون الإمساك به.

QN-333CC
توصيل إلى ولاعة السيارة

QN-333BP
بطارية

لمزيد من المعلومات، يرجى الإتصال بـ:




• الكويت: ت 242-5367/8/9 (داخلي 40) • مباشر 241-9869
• السالمية: ت 571-6085 • الفحاحيل: ت 392-2771/2
مركز خدمة العارضية: ت 433-9448/431-7760

# نتجاوز كل توقعاتكم


صيانة التكييف المركزي ـ الفلل



ورشة الخدمات الصناعية


المركز الرئيسي الشويخ


احد مشاريع الصيانة

مـركـز الفنطـاس

مـركـز الصليبيـة



مـركـز قطع الغيـار





## المجموعة الخليجية
### للأعمال الميكانيكية والكهربائية

* مركز الصيانة الرئيسي «الشويخ» ت: ٤/ ٤٨٤٤١٣٩
* مركز الصيانة الغربي «المنطقة الحرفية» ت: ٤/ ٤٦٧٦٧٨٣
* مركز الصيانة الجنوبي «الفنطاس» ت: ٣١/ ٥٣/ ٣٩٠٠٨٧٩




**أشتـرك الآن وتمتع بثـلاثـة شهـور اضـافيـة في عقـد السنـة الأولى لصيـانـة أجهـزة التكييف المـركـزيـة**

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ٨ ذو القعدة ١٤١٤هـ - ١٩ إبريل ١٩٩٤م - العدد ١٠٩٦ السنة ٢٥



## باختصار

# دماؤنا.. ودماء اليهود

اضاف ياسر عرفات إلى مواقفه الاستسلامية الانهزامية المتخاذلة موقفا جديدا حينما وقف امام اعضاء البرلمان الاوروبي يوم الاربعاء الماضي ليدين وبشدة - على حد تعبيره - العمليات الجهادية الاستشهادية التي قامت بها حركة حماس ضد اليهود في الاراضي الفلسطينية المحتلة انتقاما لشهداء مذبحة الحرم الإبراهيمي.

ولا ندري لماذا تقوم الدنيا ولا تقعد عندما يُقتل يهودي واحد بينما يقتل ويصاب العشرات بل والمئات من النساء والأطفال والشباب والشيوخ الفلسطينيين كل يوم على ايدي اليهود الغاصبين في طول فلسطين وعرضها دون ان يرتفع صوت واحد ليشجب او يندد بافعال اليهود المشينة، بل إن الولايات المتحدة التي هي أول من يدين ويشجب العمليات الجهادية اجبرت مجلس الأمن ان يتأخر اكثر من عشرين يوما لمجرد إصدار إدانة هزيلة لمجزرة الحرم الإبراهيمي، ولا ندري هل كان عرفات المتباكي على دماء اليهود يعلم انه في الوقت الذي كان يتباكى على حلفائه اليهود امام الاوروبيين يوم الأربعاء الماضي كان أهل فلسطين يوورون التراب اكثر من خمس شهداء من الفلسطينيين بينهم امراة حامل قتلها مستوطن يهودي، إن دماء المسلمين اغلى واعز من دماء اليهود يا حلفاء اليهود ويا اصحاب الهزائم.

والعين بالعين والسن بالسن والبادي اظلم «وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون». ■

## في هذا العدد



**الأسعار:** الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$ .

**الاشتراك السنوي:** للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

**الإعلانات:** داخل الكويت :امتياز الإعلان: دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت - خارج الكويت : إعلانات المجتمع ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ .

**وكلاء التوزيع:** الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

**المراسلات:** العنوان البريدي : الكويت ص . ب ( ٤٨٠٠ ) - الصفاة - الرمز البريدي ( 13049 ) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.



طبع بمطابع الوطن بالكويت

# الافتتاحية

# هل استجاب التعديل الوزاري لقضايا وهموم البلاد؟؟

جاء الإعلان عن التشكيلة الوزارية الجديدة لينهي أسابيع طويلة من الترقب والانتظار، إذ عاشت الكويت منذ مطلع رمضان الماضي أجواء غلب عليها الغموض وكثرت فيها التكهنات حول حجم وكنه التغيير المتوقع وأسبابه ومبرراته ثم جاءت الحكومة الجديدة لتتوقف التكهنات ويبقى التساؤل مستمراً حول الجدوى السياسية ومن قرار التغيير الوزاري.

وكان الخطاب الذي ألقاه ولي العهد قبل أسبوعين قد أشار إلى جملة من المشاكل والقضايا التي تواجهها البلاد وتطرق فيه إلى بعض المسائل السياسية الداخلية التي انتقدها ولي العهد وكشف عن رغبته في إجراء تعديل في الحقائب الوزارية من أجل مواجهة هذه القضايا والمشاكل وكذلك لمعالجة ما أشيع في ذلك الوقت من وجود أزمة تعيشها الحكومة السابقة بسبب عدم التجانس بين أعضائها.

لذا فقد فهم المراقبون من الخطاب أن التشكيلة الجديدة ستكون وزارة مهمات يضطلع أعضاؤها بمواجهة المشاكل والقضايا التي تطرق إليها خطاب ولي العهد، كما كان من المتوقع أن تأتي الوزارة الجديدة متوافقة مع الملاحظات التي أبداها ولي العهد حول قضايا سياسية داخلية تتعلق بالكتل والمجموعات السياسية غير الرسمية.

لكن صدور التشكيلة يوم الأربعاء الماضي لم يعط صورة واضحة حول العلاقة بين ما ورد في الخطاب وبين طبيعة التغيير في التركيبة الوزارية التي شملت خروج خمسة وزراء واستبدالهم بوزراء آخرين، كما لم يكن في التشكيلة ما يعتبر إجابة على الملاحظات التي ذكرت بصورة غير مباشرة حول التجانس في الحكومة السابقة.

فالوزراء الخمسة الجدد - مع تقديرنا الكامل لهم - لن يكون بمقدورهم عمل الكثير في مواجهة القضايا الاقتصادية والخدمية التي اعتبرها خطاب ولي العهد منطلقاً للتغيير خصوصاً وإن أمام هؤلاء أقل من سنتين من العمل الوزاري قبل انتخابات ١٩٩٦.

وبالمقابل فإنه ما من دليل على أن مستوى أداء الوزراء الخمسة الخارجين كان له أي علاقة بوجود المشاكل والمعضلات التي سيقت مبرراً للتغيير، كما أن الخارجين لم يكونوا في مناصبهم قط مادة للجدل السياسي والصحافي الذي تكاثر في الأسابيع الأخيرة وكأن أداة للتمهيد للتعديل الوزاري.

لذا ساد شعور بعد الاعلان عن الحكومة الجديدة بأن تشكيلها - لا يعكس حقيقة - روح الخطاب الذي ألقاه ولي العهد، وكذلك فإن الإشكالات التي أثيرت حول الحكومة السابقة لا تزال عناصرها متوافرة في الحكومة الجديدة.

وبرغم أن الحكومة الجديدة حافظت - إلى حد مقبول - على مبدأ المشاركة النيابية في الحقائب الوزارية الا أن الأيام القادمة وحدها ستكشف عما إذا كانت المحافظة على هذا المبدأ ستضمن - في حد ذاتها - استمرار روح التعاون بين الحكومة ومجلس الأمة بالمستوى الذي كانت عليه في ظل الحكومة السابقة.

وهذا التعاون بين السلطتين لم يعد - على إثر الظروف التي تعيشها الكويت - مجرد خيار قابل للأخذ أو الترك، بل انه أصبح وعلى ضوء الأوضاع الأمنية والسياسية والاقتصادية ضرورة للاستقرار السياسي الكويتي، وشرطاً أساسياً لنجاح مشاريع التنمية والبناء في البلاد.

من هنا فإن جميع الأطراف مدعوة الآن للعمل على تدعيم مبدأ التعاون هذا وحمايته من التصدع، وبالرغم من أن الوزارة الجديدة جاءت - وبالنسبة لقطاعات سياسية وشعبية واسعة - دون مستوى الطموحات، فإن ظروف البلد الحرجة وتداعيات الأوضاع السياسية الإقليمية والدولية تفترض من جميع الأطراف التعقل ومواجهة ما هو غير موات من الأحداث والتغيرات بروح العاقل المتبصر وتجاوز مشاعر القلق والإحباط والنظر إلى مصلحة الوطن والمكتسبات السياسية العامة كأمور غير قابلة للتفريط بها.

على أن التعديل الوزاري الذي جاء صورة أقرب إلى المناورة السياسية منها إلى الإصلاح الوزاري سيفرض على أصحاب الشأن التزاماً سياسياً وأدبياً ثقيلاً بتحقيق الإنجازات الموعودة من خلال الحكومة الجديدة، وفي الفترة الزمنية المتاحة وهي فترة قصيرة جداً في عمر الدول والشعوب، وسيكون الاستحقاق السياسي والاقتراع الشعبي في عام ١٩٩٦ خير وسيلة لتقييم مبادرة إبريل ١٩٩٤ وستتوافر حينئذ القدرة على الإجابة على العديد من الأسئلة والاستفسارات التي لا تتوافر الإجابة لها الآن.■

# تشكيل الحكومة

## قبول استقالة (٥) وزراء وتقليص الوزرا

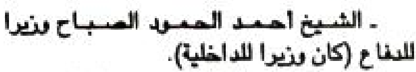


■ سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء


■ الشيخ صباح الأحمد نائب أول رئيس الوزراء وزير الخارجية

■ ناصر الروضان نائب رئيس الوزراء ووزير المالية

■ الشيخ أحمد الحمود الصباح وزير الدفاع



■ الشيخ علي سالم الصباح وزير الداخلية

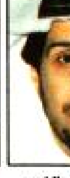
أصدر سمو أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح مساء الأربعاء ٤/١٣ مرسوما قبل بموجبه الاقتراح الذي رفعه اليه سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح بإجراء تعديل على الحقائب الوزارية، كما أصدر مرسوما آخر بقبول استقالة خمسة وزراء من الحكومة السابقة.

وقضى المرسوم الأول بإعلان وزارة جديدة هي السابعة عشرة في الترتيب منذ العمل بدستور الكويت عام ١٩٦٢، وشهدت الوزارة الجديدة دخول خمسة وزراء جدد بينهم نائبان من مجلس الأمة في حين انخفض تمثيل النواب داخل الحكومة من ٦ إلى ٥ نواب.

وبالإضافة إلى رئيس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح تشكلت الوزارة الجديدة من ١٥ وزيرا على النحو التالي:

- الشيخ صباح الأحمد نائبا أول لرئيس الوزراء ووزيرا للخارجية.
- ناصر الروضان نائبا ثانيا لرئيس الوزراء ووزيرا للمالية (احتفظ بمنصبه)
- الشيخ أحمد الحمود الصباح وزيرا للدفاع (كان وزيرا للداخلية).
- أحمد خالد الكليب وزيرا للشؤون الاجتماعية والعمل (جديد - عضو في مجلس الأمة).
- د. أحمد عبدالله الربعي وزيرا للتربية والتعليم العالي (عضو في مجلس الأمة - احتفظ بمنصبه).
- حبيب جوهر حيات وزيرا للأشغال العامة والاسكان (كان وزيرا للمواصلات).
- جاسم محمد العون وزيرا للمواصلات والكهرباء (عضو في مجلس الأمة كان وزيرا للشؤون).
- الشيخ سعود ناصر الصباح وزيرا للإعلام (احتفظ بمنصبه).
- عبدالعزيز دخيل الدخيل وزير دولة لشؤون مجلس الوزراء والتخطيط (احتفظ بمنصبه وحصل على وزارة التخطيط).
- د. عبدالمحسن المدعج وزيرا للنفط (جديد - عضو في مجلس الأمة).





■ د. عبدالمحسن المدعج وزير النفط

■ د. عبدالرحمن المحيلان وزير الصحة العامة

■ د. علي فهد الزميع وزير الأوقاف

■ هلال مشاري المطيري وزير التجارة والصناعة

■ أحمد الكليب وزير الشؤون

## «ومنا .. إلى»

● سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله.. الشعب لم يكن بانتظار مفاجأة تخص عدد الوزراء المنتخبين أو تدور حول تقليص عدد الوزارات وغيرها من هذه الأمور.

وإنما معالي سمو ولي العهد الشعب يتمنى أن تكون الحكومة باعثة أمل، لهذا الشعب الذي تعرض لمجموعة متكررة من الإحباطات على مدى السنوات الأربع الأخيرة.

● معالي وزير التجارة السيد هلال المطيري.. نثق باهتمام وزارتكم بمعالجة كل ما قد يمثل تشويها لمبادئ هذا المجتمع ومع بداية عهدكم بالوزارة نود منكم مراقبة لصيقة للمواد التجارية المستوردة للأطفال من ألعاب وحلويات.

حيث انتشر في الفترة الأخيرة بين الأطفال «علك» يعرف باسم علك بابل بوم بوم ويحوى مغلفه على مجموعة من الصور اللاصقة «استكرز» غير اللائقة أخلاقيا!!

● معالي وزير الداخلية الشيخ علي الصباح.. لوحظ في الفترة الأخيرة أن بعض رجال الشرطة يستغلون سيارات الدوريات لأداء حاجاتهم الخاصة، ويفترض من هؤلاء أن يكونوا مثلا في اتباع القانون حتى يقتنع بهم عند تطبيقه على الآخرين، فنرجو منكم التدخل لمنع هذه الظاهرة.

● لكافة المهتمين بدراسة الظواهر الاجتماعية من مؤسسات حكومية وجمعيات نفع عام ولجان خيرية يجب الإسراع في دراسة ظاهرة إقبال مجموعة كبيرة من الفتيات الكويتيات على الزواج من أجانب جنسيات أوروبية، ومن ثم حصولهم على جنسية الزوج والتخلص من الجنسية الكويتية ظاهرة في بدايتها فهل نتداركها قبل أن تصبح موضة. ■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!■

د. عادل الزايد

# ة الجديدة

## ـــواب إلـــى (٥)




■ عبدالعزيز الدخيل وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء والتخطيط



■ مشاري العنجري وزيـر العـدل

■ جاسـم العـون وزير للمواصلات والكهرباء



■ حبيب جوهر حيات وزير الأشغال العامة والاسكان

- الشيخ علي صباح السالم الصباح وزيرا لداخلية (كان وزيرا للدفاع).
- الدكتور عبدالرحمن المحيلان (وزيرا لصحة العامة (جديد)
- الدكتور علي فهد الزميع (وزيرا للأوقاف الشؤون الإسلامية (جديد)
- مشاري العنجري وزيرا للعدل والشؤون لإدارية عضو في مجلس الأمة (احتفظ منصبه).
- هلال مشاري المطيري وزيرا للتجارة الصناعة (جديد).

كما صدر مرسوم اميري اخر قضى بقبول ستقالة خمسة وزراء هم:

- د. عبدالله الهاجري (نائب) وزير التجارة الصناعة.
- علي البغلي (نائب) وزير النفط.
- جمعان سالم العازمي (نائب) وزير لأوقاف.
- د. عبدالوهاب الفوزان وزير الصحة العامة.
- محمد العدساني وزير الكهرباء والأشغال.

وكان اعضاء الوزارة السابقة قد تقدموا استقالتهم إلى الشيخ سعد العبدالله الصباح وم السبت ١٩٩٤/٤/٩ بناءً على اقتراح من زير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح ذلك لإعطاء الشيخ سعد الحرية في اجراء لتغيير الذي يرغب فيه. ■

# في الصميم

## حكومة كبش الفداء!!

منذ بدا الإعلان عن التشكيل الوزاري الأول للحكومة التي استقالت مؤخرا والتى جاءت بعد أول انتخابات نيابية بعد تحرير الكويت... استبشر المواطنون الكويتيون خيرا وعولوا كثيرا على تلك النخبة والوزارة المنتخبة باعتبارها أول وزارة يشارك فيها ٦ من النواب المنتخبين من مجلس الأمة..

ولكن !! بعد مضي سنة ونصف من عمر تلك الحكومة وجد الكويتيون بأن الحكومة لم تقدم شيئا للشعب والناس.. وتبين أن المواطن الكويتي والذي ذاق مرارة الاحتلال يخرج بعد تحرير الكويت بعزيمة وأمل لا يُقهر.. والذي كان يعول كثيرا على هذه الحكومة وكان يأمل أن يرى شيئا ملموسا يتحقق أمامه وإذا بالحلم يتبدد ويتلاشى شيئا فشيئا..

فكثرت الانتقادات في مجلس الأمة وعلى صفحات الصحف وفي حديث المنتديات والديوانيات في الكويت على سوء أداء الحكومة .. وظهر السخط الشعبي وعدم الرضى.

واتضح أن الحكومة لم تستطع أن تتقدم بإنجازات تذكر ولم تتقدم لمجلس الأمة حتى بمشاريع قوانين في صالح المواطن الكويتي.

ولم تكن هناك قضايا مصيرية وهامة واستطاعت أن تحققها وتنجزها!! وأصبحت تسير بسرعة السلحفاة و«مكانك راوح».. حتى جاءت استقالة الحكومة الشعبية المنتخبة..

وجاءت الحكومة بتشكيلة جديدة وشعارها الخارجي الإصلاح والعمل الجاد وخدمة المواطن الكويتي!!

ولكن!! هناك صورة تثير التساؤل لشكل الحكومة الجديدة وقد تبين لنا الأيام القادمة ما نقول!!

فالحديث الذي جاء بالتغيير الجديد قد يوحي بأنه إذا لم يكن هناك تعاون كما تراه وتريده الحكومة مع مجلس الأمة سيكون الرد في المرة التالية بحل مجلس الأمة!! كما تردد في بعض الأوساط السياسية بحجة وهدف عدم التعاون!!!

● إن الحكومة تريد أن تحقق أهدافا عديدة في تغييرها الأخير...

فهي عندما قلصت حجم التيار الإسلامي في الحكومة الجديدة فتحت في نفس الوقت وأفسحت المجال أكثر للتيار المضاد للتيار الإسلامي بوزارتين مهمتين «التربية والتعليم العالي ووزارة النفط»!!

فكأنها تريد أن تضرب التيارات بعضها ببعض، ولعل من المفارقات في أن التيار اليسارى الذي شن حربا لا هوادة فيها على الحكومة المستقيلة وعلى رئيسها استطاع أن يحوز على مقعدين مهمين في الحكومة الجديدة!!.

● ومن المفارقات أن التغيير والتعديل سياسي بالدرجة الأولى وأبعد من أن يكون إصلاحيا على عكس خطاب الحكومة الذي ألقاه ولي العهد ورئيس الحكومة موجه ضد تيار فاعل وكاسح في الكويت فهل هذا يتفق مع الوحدة الوطنية التي ننادي بها دائما؟!!

● إننا نتمنى لهذه الحكومة الجديدة كل توفيق ونجاح وإنجازات تسجل لجميع الوزراء.. ونأمل أن يحققوا شيئا ملموسا للمواطن الكويتي... أما البيانات والكلمات المنمقة التي تصرح بها الحكومة كثيرا والأقوال التي تصدر من الحكومة يجب أن تترجم الى أفعال لا إلى خطب حماسية فيها من الوعد والوعيد ما فيها!!

إننا بانتظار إنجازات الحكومة الجديدة التي لن تعذر أمام الرقابة الشعبية المتمثلة في مجلس الأمة أو الصحافة الكويتية وجمهور الشعب الكويتي الواعي الذي أصبح يدرك كل خطوة تخطوها الحكومة!!

إننا بالانتظار فهل تفعل الحكومة شيئا؟!

أم أن هناك قدرا وخبرا آخر كبيرا تخفيه لنا الأيام وما هذا التغيير إلا غطاءً لذلك المجهول القادم؟!!

حيث أن أول صحيفة محسوبة على الحكومة والتي سربت خبر التغيير الحكومي هي الآن تقوم بتمهيد الأجواء والتلميح لحل مجلس الأمة!!

فهل يكون الشعب الكويتي ويكون مجلس الأمة على مستوى التحدي القادم؟!! نأمل ونتمنى ذلك!!

نتمنى ونرجو مخلصين بأن لا تكون الحكومة الجديدة «كبش الفداء» الذي يكون قربان البرلمان الذي تبين أن الحكومة بدأت تتململ وتتضايق من وجود هذا المنبر الحر للشعب...

إن على الوزراء المنتخبين وعلى نواب المجلس أن يكونوا على قدر المسئولية وأن يفهموا اللعبة السياسية التي تقام على الآن على رمال متحركة وليس من السهل التحرك فيها!!

المطلوب التنسيق بين كل التيارات السياسية لخدمة مصلحة الكويت أولا ومحاولة فهم لما يجرى لوأد الديمقراطية والحرية... نرجو ونتمنى ذلك!! ■

عبد الرزاق شمس الدين



■ الدكتور العتيقي أثناء إلقاء كلمته في المؤتمر

## بمبادرة من جامعة الكويت

# انعقاد المؤتمر العالمي عن آثار العدوان العراقي على دولة الكويت

## د. العتيقي: هناك أوجه كثيرة للدمار الذي خلفه العدوان لا زالت قيد البحث

أجرى الحوار : هشام الكندري

***بمبادرة من جامعة الكويت فقد عُقد خلال الفترة (٢ ـ ٦/ ٤/ ١٩٩٤م) المؤتمر العالمي عن آثار العدوان العراقي على دولة الكويت، وقد تميز هذا المؤتمر بغزارة الأبحاث المقدمة ومشاركة اربعون عالمًا يمثلون (١٧) دولة، وتلتقي «المجتمع» د. عماد العتيقي .. في حوار سريع حول الهدف من عقد هذا المؤتمر وابرز جوانبه.***

المجتمع : أولا نرحب بالدكتور عماد العتيقي ونسأله: ما الأسباب التي دعت إلى إقامة هذا المؤتمر؟؟

د. العتيقي : نُظم هذا المؤتمر بمبادرة من جامعة الكويت.. مكتَب نائب مدير الجامعة للأبحاث والدراسات العليا بعد أن تبين لنا من خلال عدد الأبحاث الممولة في الجامعة وفي المؤسسات الأخرى في الكويت العاملة في مجال توفير وتمويل الأبحاث العلمية. أن هناك أعدادا كبيرة من الأبحاث المخصصة لدراسة آثار العدوان العراقي، وكذلك في مؤسسات كثيرة في جميع انحاء العالم الذي تضرر من جراء هذا العدوان فانبرى العلماء والباحثون في دراسة اثار هذا العدوان والتصدي لمعالجتها.

فوجدنا أنه من المفيد تجميع حشد من هذه الجهود في صعيد تجمع علمي كبير يتضمن محاور متقاربة مثل المحاور النفسية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وكذلك المحاور البيئية والصحية، وقد لاقت هذه الفكرة التى انطلق منها المؤتمر تجاوبا من قبل إدارة الجامعة وعلى الأخص الدكتور شعيب عبد الله شعيب مدير الجامعة السابق.

**المجتمع: ما الهدف المرجو تحقيقه من إقامة هذا المؤتمر ؟؟**

د. العتيقي : إيصال كلمة الحق وأن يعرف العالم ابعاد الدمار الذي حصل بعد ثلاث سنوات وأنه ما زال هناك أوجه كثيرة لهذا الدمار ما زالت في طور البحث والتحري وأن العلماء والمخلصين لم يفرغوا من تحليل آثاره وانعكاساته ولكي يعرف العالم أن له ابعادا كثيرة سوف تظل آثارها إلى سنين طويلة، ومن شأن هذا المؤتمر أن يعمل نوع من التوجيه لمسار التعويضات وأساليب محددة لكي يستطيع المجتمع الدولي أن يوجه مسار المطالبات والتعويضات عن الخسائر التي حصلت من جراء العدوان بأسلوب أكثر موضوعية وأكثر فاعلية.

**المجتمع : الا تعتقد ان هذا المؤتمر جاء متأخرا؟**

د. العتيقي : لم يأت هذا المؤتمر متأخراً والدليل على ذلك أن عدد الأبحاث المقدمة فاق كل التوقعات، فقد كنا نتوقع انها لن تزيد عن (٦٠) بحثًا وكانت الفكرة إقامة المؤتمر في هذه الحدود ولكن عندما رأينا عدد الأبحاث المقدمة سواء من الكويت أو جميع أنحاء العالم اتضح بالفعل أنه ما زال هناك كم كبير من الدراسات والأبحاث تحتاج الى من يتولى نشرها وتعريف العالم بها وكذلك عرض في هذا المؤتمر، لا يزيد عن (١٢٠) بحثًا مقدمة من الكويت وبقية دول العالم.

**المجتمع : سمعنا ان هناك زيارات ميدانية لبعض اماكن الدمار ما الهدف من ذلك؟**

د. العتيقي : عمل برنامج تعريفي للضيوف الذين أتوا من الخارج لبعض مظاهر الدمار الذي حصل منها زيارة الضيوف إلى بيت القرين للاطلاع على مقاومة الشعب الكويتي وزيارتهم إلى ابار النفط والبحيرات النفطية التى بدأت تترسب على ارض الكويت سوف تعطيهم فرصة لمشاهدة واقعية لمدى هذا الدمار الذي حصل بهذا البلد.

**المجتمع : وماذا عن نتائج المؤتمر؟**

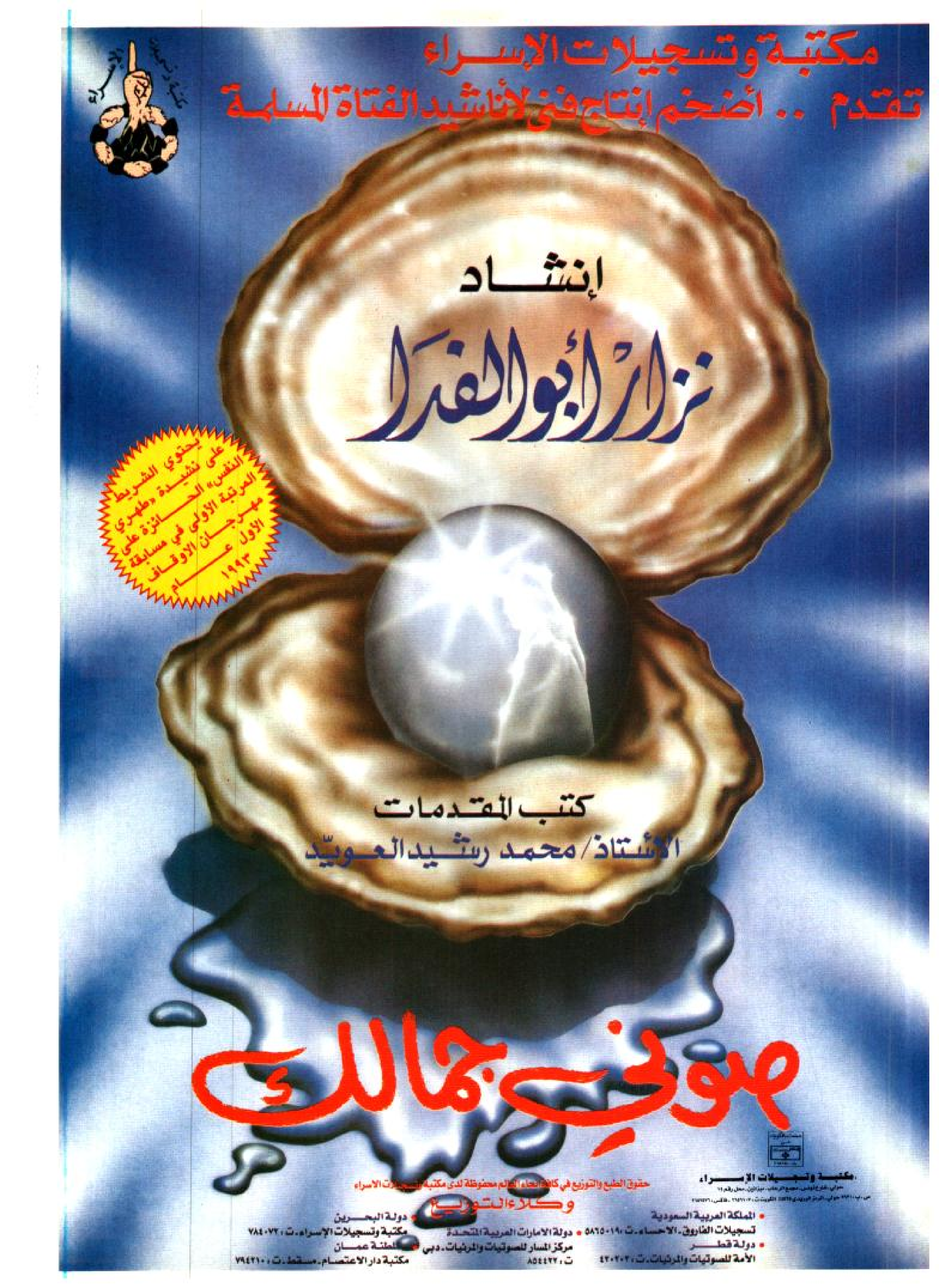
د. العتيقي : تناولت الجلسة الأخيرة للمؤتمر أهم النتائج والتوصيات التى خرج بها المجتمعون في هذا المؤتمر، وسنعمل على نشرها وتقديمها للرأي العام واطلاع العالم عليها.

وهذه النتائج ليست محدودة في جغرافيتها وإنما يستفيد منها كل من تأثر من هذا العدوان سواء كانوا أفرادا أو مجتمعات أو دول، وبما أن هذا العدوان كان زلزالأ مدمرا امتدت آثاره إلى جميع أنحاء العالم فإننا نتوقع أن تكون هذه الاستنتاجات والتوصيات مفيدة للكويت وبقية الدول وخاصة أن هذا المؤتمر يحضره حوالى (٤٠) عالمًا من مختلف أنحاء العالم من حوالى (١٧) دولة ونرجو أن يكون هذا المؤتمر حلقة من حلقات إعادة بناء الإنسان والمجتمع وكويت ما بعد التحرير.

وتجدر الإشارة الى أن المؤتمرين خرجوا بالعديد من التوصيات ومن أبرزها في مجال السياسة والاقتصاد ضرورة تعزيز العمل الديمقراطي وتوسيع المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار وضرورة إشراك القطاع الخاص في عملية التنمية الاقتصادية، هذا على المستوى المحلي، أما المستوى الإقليمي فتبرز أهمية تعزيز الحدود الشمالية، وتوطيد العلاقة مع إيران، وتحقيق كونفدرالية خليجية، أما على المستوى العالمي فقد أوصى المؤتمرون بضرورة العمل للإفراج عن الأسرى والمرتهنين الكويتين في سجون النظام العراقي، وأكدوا على ضرورة وضع أسس ومعايير مناسبة ومتناسقة للتعامل مع الدول العربية والأجنبية مع الأخذ بعين الاعتبار مواقف هذه الدول تجاه كارثة الخليج من جهة، ومن جهة أخرى تقلل من فرص عزل الكويت سياسيا واقتصاديا، وعلى صعيد الاستثمارات الخارجية فقد أوصى المؤتمر بإعادة النظر فيها، مع تعزيز التنسيق الاقتصادي خليجيا لتحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب السياسية والاقتصادية لمواطنيها.

كما تناول المؤتمر المجال الاجتماعي وأوصى بدعم وتطوير المؤسسات الاجتماعية الكويتية غير الحكومية، والتأكيد على الهوية العربية والإسلامية للشعب الكويتي.

وأخيرا فقد أوصى المؤتمر في المجالات البيئية والصحية باعتبار الجرائم البئية المتعمدة جرائم ضد البشرية وملاحقة مرتكبيها قضائيا وإصدار أحكام ضدهم من قبل محكمة العدل الدولية تمهيدا لدفع ثمن جرائمهم.■



مكتبة وتسجيلات الإسراء
تقدم .. أضخم إنتاج فني لأناشيد الفتاة المسلمة
إنشاد
نزار أبو الفدا
يحتوي الشريط على نشيدة «طهري النفس» الحائزة على المرتبة الأولى في مسابقة مهرجان الأوقاف الأول عام ١٩٩٣
كتب المقدمات
الأستاذ/ محمد رشيد العويّد
صوني جمالك
مكتبة وتسجيلات الإسراء
حقوق الطبع والتوزيع في كافة أنحاء العالم محفوظة لدى مكتبة وتسجيلات الاسراء
وكلاء التوزيع
• المملكة العربية السعودية
تسجيلات الفاروق . الاحساء . ت ٥٨٦٥٠١٩٠
• دولة قطر
الأمة للصوتيات والمرئيات . ت ٤٣٠٢٠٢
• دولة الامارات العربية المتحدة
مركز المسار للصوتيات والمرئيات . دبي
ت ٨٥٤٤٢٢
• دولة البحرين
مكتبة وتسجيلات الإسراء . ت ٧٨٤٠٧٢
• سلطنة عمان
مكتبة دار الاعتصام . مسقط . ت ٧٩٤٢١٠

## في تحقيق لـ«المجتمع» حول المطلوب من الحكومة الجديدة:

# نواب الشعب يؤكدون على التعاون بين الحكومة والمجلس

## المطالبة بتعديل المادة الثانية من الدستور وحسم قضايا الجنسية والبدون والأزمة الاقتصادية

كتب: محمد العنزي وخالد بو رسلي وهشام الكندري

***اكد عدد من اعضاء مجلس الامة على اهمية المرحلة التي تمر بها البلاد واتفق هؤلاء الأعضاء في تصريحات لهم لـ«المجتمع» على ان الأزمة الاقتصادية وقضايا «الجنسية والبدون» تعتبر من اهم القضايا التي يجب ان تعالج وتحسم من قبل الحكومة الجديدة إضافة إلى تاكيدهم على ضرورة التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية في كل تلك القضايا.***

## د. ناصر صرخوه: مطلوب استراتيجية واضحة ومحددة الأهداف لحل كل القضايا



■ ناصر صرخوه

رئيس لجنة الشئون التعليمية بمجلس الأمة الدكتور ناصر صرخوه طالب الحكومة الجديدة بإيجاد استراتيجية واضحة ومحددة الأهداف لحل كافة قضايا البلد على المستويين الداخلي والخارجي فقال: «توقعنا بعد كارثة الغزو العراقي الآثم ان تاتي حكومة تحل كثيرا من المشاكل والآثار التي تركها الغزو وإننا نطالب الحكومة الجديدة أن تعالج وضعنا الاقتصادي حيث نعاني من أزمة في الميزانية وهذه الأزمة تنعكس آثارها على باقي الأمور في المجتمع».

وطالب صرخوه بإيجاد بدائل للاقتراض كحل للعجز في الميزانية وقال: «إن المطلوب هو ضغط المصروفات وترشيد الإنفاق بدءا من المستويات العليا».

وأشار إلى أن المواطن العادي لا يقتنع بإجراءات التقشف وهو يرى الإسراف على المستويات العليا، وذكر بأن المواطن لا يقتنع إلا إذا راى بأن هناك خطوات فعلية تتخذها الحكومة تتمثل في احترام القوانين وإيجاد استراتيجيات بديلة وواقعية».

وشدد صرخوه على أن حل المشكلة الاقتصادية يحتاج الى تعاون بين مجلس الأمة والحكومة لكنه اشار إلى أن الحكومة يقع عليها العبء الأكبر فقال: «إن بيدها الإدارة التنفيذية ولديها الخبراء وهي التي يجب أن تسعى لتقديم الاستراتيجية الاقتصادية ومن ثم عرضها على المجلس لحل المعضلة الاقتصادية التي تعاني منها البلاد».

### الأمن الداخلي والخارجي

وفيما يتعلق بالأمن الداخلي والخارجي اكد صرخوه على ضرورة تغيير النهج السابق في التعامل مع القضايا الأمنية فقال: «نحن في الكويت مرت علينا محنة قاسية يجب أن نتعلم منها، ولذلك لا يجوز أن نستمر في نهجنا السابق سواء على المستوى الداخلي او الخارجي».

فعلى المستوى الداخلي اكد صرخوه على ضرورة القضاء على الفساد الإداري وحل القضايا العالقة كقضية البدون والجنسية ومن حيث العدالة فقال: «إن الاستراتيجية على المستوى الداخلي تتطلب من الحكومة الجديدة القضاء على كافة اشكال الفساد الإداري إضافة إلى إحلال المواطن الكويتي في كثير من الوظائف وتشجيعه على الانخراط بها وتقدير بعض الوظائف وعدم النظر لها بنظرة دونية ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب فلا تصلح الأمور إذا وضع شخص غير مناسب في مكان يتناسب مع شخص آخر وهذا خلل للأسف مستمر».

وأشار صرخوه بأن الأزمة التي مرت بها الكويت اثبتت أن المواطن الكويتي مخلص وقت الشدة وقال: «إن ذلك المواطن متى ما وجد التقدير والبعد عن المحسوبية فإنه سوف يؤدي واجبه كاملا تجاه بلده»، وطالب الحكومة الجديدة بالعمل على ترسيخ القيم الأخلاقية والدينية فقال: «إن الإعلام يقع عليه العبء الأكبر في المحافظة على قيم مجتمعنا المسلم».

وشدد صرخوه بأن أمن البلد الداخلي يقتضي حل مشاكل مزمنة فقال: «إن قضايا الجنسية والبدون» يجب أن تحل وبسرعة من قبل الحكومة الجديدة، فتلك القضايا أصحابها يعانون وأمورهم معلقة يجب البت فيها عبر حلول فورية وحلول يمكن أن تكون طويلة الأمد ومجلس الأمة اقترح بعض الحلول لتلك المشاكل، وطالب صرخوه من اللجنة المركزية المشكلة من قبل مجلس الوزراء والمكلفة بحل مشكلة «البدون» بأن تسارع باتخاذ خطوات مناسبة وسريعة في هذه القضية التي وصفها بانها قضية خطرة على الأمن الداخلي.

وقال: «يجب أن تحل وفق أسس من العدالة ومصلحة البلاد».

وفيما يتعلق بالسياسة الخارجية اكد صرخوه على ضرورة أن تتغير النظرة في العلاقات الخارجية عما كانت عليه في السابق، وشدد على ضرورة إيجاد استراتيجية موحدة من قبل الحكومة ومجلس الأمة فيما يتعلق بالسياسة الخارجية.■

## النائب مفرج نهار: تطبيق الشريعة الإسلامية ومكافحة الربا أول مطالبنا:



■ مفرج نهار المطيري

من جانبه اكد مقرر لجنة الشئون الاقتصادية والمالية بمجلس الأمة النائب مفرج نهار المطيري إن من اهم الأمور المطلوبة من الحكومة الجديدة هو ضرورة أن تضع تطبيق الشريعة الإسلامية نصب اعينها وقال: «إن من اهم الأهداف الواجبة على الحكومة الجديدة هو مكافحة الربا حيث ثبت بالدليل القاطع أنه السبب الرئيسي في معضلتنا الاقتصادية هو الربا والدليل تضخم المديونية بأكثر من قيمتها ثلاث مرات». وطالب المطيرى بأن يتولى المناصب في البلاد

الرجل القوي الأمين واستشهد بالآية الكريمة : «إن خير من استأجرت القوي الأمين»، وقال: «إن اختيار الرجل المناسب الصالح سوف يسهل من مهمة من بيده الأمر وسوف يكون خير رسول وخير مؤد للأمانة».

وشدد المطيري على ضرورة أن تعمل الحكومة الجديدة على خدمة المواطن والتعاون مع مجلس الأمة في كل ما فيه خدمة للبلد...

وطالب بضغط المصروفات كحل للخروج من الأزمة الاقتصادية، لكنه شدد على ضرورة أن يبدأ التطبيق بالكبار أولا قبل الصغار.■

## الدويلة : أطالب بالاهتمام بملاحظات النواب وتوصياتهم وعدم تعديل قانون المديونيات



■ مبارك الدويلة

النائب مبارك الدويلة قال: إن المطلوب من الحكومة الجديدة أن تتعاون مع مجلس الأمة وتبتعد عن نقاط الخلاف وتستفيد من التجربة الماضية في طريق التعاون وطالبها بأن تبتعد عن كل ما هو ضد التوجه الشعبي.




وشدد الدويلة على ضرورة تطبيق الاستراتيجية التي ذكرها سمو ولي العهد في خطابه الأخير الذي وجهه للشعب الكويتي فقال: «إن المطلوب من كل وزير أن يسعى لتطبيق تلك الاستراتيجية إضافة إلى الاهتمام بملاحظات النواب وتوصياتهم.

وأضاف يقول: «إن المطلوب أيضا من الحكومة الجديدة بألا تختلف أولوياتها عن أولويات مجلس الأمة في القضايا المزمنة والمتعطلة منذ فترة طويلة مثل قضايا الجنسية والبدون إضافة إلى قضية تحريك الاقتصاد الكويتي وإيجاد حلول لعجز الميزانية.

### عدم تعديل قانون المديونيات

وأشار الدويلة إلى قانون المديونيات فقال: «إن المطلوب من الحكومة الجديدة ألا تسعى لتعديل قانون المديونيات وتبقيه كما هو.

وطالب بأن تكون هناك نظرة موحدة للحكومة والمجلس حول السياسة الخارجية للكويت.

## النائب شارع العجمي

أعرب عن عدم ارتياحه ورفض الحديث عن: ما هو المطلوب من الحكومة الجديدة، وقال: «فلنترك الموضوع حتى نرى تركيبة الحكومة الجديدة».■

## الخرينج : المطلوب تعديل المادة الثانية من الدستور

■ مبارك الخرينج

وتحدث النائب مبارك الخرينج فقال: المطلوب من الحكومة القادمة هو مواصلة جهود الأخوة الوزراء السابقين وذلك لأننا نعتبر أنفسنا في منتصف الفصل التشريعي السابع حيث مضت سنتان والباقي سنتان، وكذلك المطلوب تعاون الأخوة الوزراء مع مجلس الأمة من أجل الهدف المنشود وهو أن نصل بهذا البلد إلى ما يصبو إليه المواطن، ومن أجل أن يكون هذا البلد آمنا مطمئنا مستقرا، ولا شك إنه من أهم الأولويات والتي ينادي بها أغلب النواب هي تعديل المادة الثانية من الدستور ونأمل بإذن الله أن يتحقق هذا المطلب الشعبي الذي وقّع عليه ٣٩ نائبا في الفصل التشريعي الحالي ، وهذا بالحقيقة من ضمن الأولويات التي وضعتها في برنامجي الانتخابي.■

## د. يعقوب حياتي: هموم الشعب الداخلية والخارجية

■ د. يعقوب حياتي

بدوره أكد النائب الدكتور يعقوب حياتي على هموم المواطن الداخلية والخارجية فقال: المفترض أن كل حكومة لها برنامج سياسي كامل ومتكامل ويتضمن مجموعة من الأولويات التي من أهمها هموم الشعب الكويتي الداخلية والخارجية ، وعلى الحكومة القادمة أن تستعين بالبرامج للحكومة السابقة وتعمل على تحقيقها وتطويرها، وجميع القضايا في الكويت مهمة سواء كانت أمنية أو تعليمية أو اقتصادية فكل قضية لها أهميتها الخاصة.■

## النصار : تطبيق القوانين التي أصدرها المجلس



■ أحمد النصار

أما النائب أحمد النصار فأجاب قائلا: من المفترض أن يكون البرنامج موجودا لدى الحكومة، وكذلك القضايا التي ذكرها رئيس مجلس الوزراء في خطابه السياسي الذي وجهه للشعب الكويتي، نأمل أن تتم ترجمة هذا الخطاب الى الواقع والتركيز على التعاون بين السلطتين لما فيه خير البلاد ولمواجهة التحديات التي تعترض المسيرة الاقتصادية في الكويت وتطبيق القوانين التي أصدرها المجلس وأما عن أبرز القضايا فأهمها القضية الاقتصادية والأمنية.■

## الكندرى : أن تكون حكومة رشيدة بمعنى الكلمة



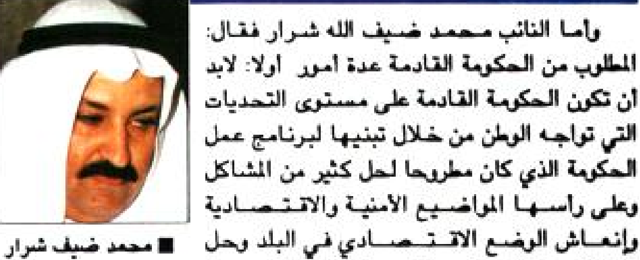
■ جمال الكندري

النائب جمال الكندرى ـ مقرر اللجنة التعليمية طالب بأن تكون الحكومة رشيدة بمعنى الكلمة وأقصد بذلك أن تكون على علم بمستجدات الأحداث محليا ودوليا، ولديها القدرة الكافية للعمل على حفظ مصالح الكويت والمكتسبات الشعبية وأبرزها ما ذكره سمو ولى العهد ورئيس

مجلس الوزراء في خطابه السياسي للشعب الكويتي حين ركز على ضرورة الالتزام بالقوانين وأن تكون سمة المرحلة المقبلة العمل والجهد والاجتهاد وخاصة أن الحكومة القادمة جاءت في منتصف الفصل التشريعي، لذلك يفترض بها أن تكون حكومة منتجة وتستدرك ما تبقى من فترة زمنية وتعمل جاهدة لتحقيق كل ما يصبو إليه الشعب الكويتي من طموحات وتطلعات المستقبل، والحكومة القادمة جاءت عن قناعة لسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء لضرورة تصحيح المسار.

ومرحلة تنفيذ القوانين والعمل على فرض هيبة القانون وتطبيقه على الجميع دون استثناء ، ومرحلة التعاون بين السلطتين لما فيه خير للبلاد والشعب الكويتي وكل هذه النقاط المهمة والحساسة في نفس الوقت هي دعائم الجبهة الداخلية التي يحرص الجميع على أن تكون قوية ومتماسكة، والمطلوب من الحكومة القادمة أن يكون هذا هدفها في المرحلة المقبلة حيث أن التحديات كبيرة والواجبات كثيرة، نأمل من الحكومة القادمة أن تعي دورها وما هو مطلوب منها حتى تضيف لبنة جديدة في صرح هذا البلد الطيب وحفظ مصالح هذا الشعب الكريم وفق تعاليم ديننا الحنيف وعاداتنا وتقاليدنا الأصلية.■

## شرار : أن تكون الحكومة القادمة على مستوى التحديات




■ محمد ضيف شرار

وأما النائب محمد ضيف الله شرار فقال: المطلوب من الحكومة القادمة عدة أمور أولا: لابد أن تكون الحكومة القادمة على مستوى التحديات التي تواجه الوطن من خلال تبنيها لبرنامج عمل الحكومة الذي كان مطروحا لحل كثير من المشاكل وعلى رأسها المواضيع الأمنية والاقتصادية وإنعاش الوضع الاقتصادي في البلد وحل المشكلات الناتجة عن العدوان العراقي، وحل مشكلة البدون وتوحيد الجنسية الكويتية، ومشكلة العمالة الوافدة، ومشكلة العجز في ميزانية الدولة، وإيجاد الأسلوب الأمثل بعدم تحميل المواطن ذو الدخل المحدود تكاليف إضافية في هذا الشأن، وأعتقد انه إذا تبنت الحكومة القادمة برنامج عمل الحكومة السابق ونفذته بحذافيره مع توجيهات خطاب سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ستكون حكومة منجزة إن شاء الله بجانب تعاونها مع مجلس الأمة وتعاون مجلس الأمة معها، ومن ابرز ما يجب أن تتصف به الحكومة القادمة أن تطبق القانون دون مراعاة للخواطر. ■

## حمود الجبري : القيام بالأعباء وحل مشاكل البلد أبرز ما نطالب به

النائب حمود الجبري كانت له مشاركة فقال: «إن المطلوب من الحكومة الجديدة بأن تقوم بالأعباء الموكلة على عاتقها، وأن تعمل بالتعاون مع مجلس الأمة على حل كافة قضايا البلد وخاصة الوضع الاقتصادي المتمثل بعجز الميزانية إضافة الى حل مشاكل الجنسية والبدون». ■


■ حمود الجبري

# خطاب رئيس الحكومة والتشكيل الوزاري.. خطان متضادان

بقلم : خضير العنزي

لن يطول بك التفكير وأنت تستمع لخطاب سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء لتعرف أن المرحلة الجديدة كما تصفها تلك التحليلات المدفوعة معنية بشكل محدد بالتربية والتعليم والسياسة الاقتصادية والأمن الداخلي والخارجي والإعلام.

هذا ما حدد وأشير إليه، ولهذا كان طبيعيا جدا انه بعد خطاب رئيس الحكومة ينصب تفكير المحللين إلى أن الاستياء كان واضحا في الخطاب من وزارات التربية والمالية والاعلام والداخلية والدفاع، ولهذا فإن كان هناك تغيير وزاري فإنه سيطالها التغيير من اجل تحقيق الغايات التي يعلق عليها الشعب الكويتي الآمال أو كما أشار الخطاب.

هذا هو اتجاه الخطاب ولا يمكن أن يفهم إلا بهذا.. إلا أن التشكيل الجديد لمواجهة المرحلة (الجديدة) أبقى على الوزراء موضع الشكوى واتجه إلى وزارات إحداهما (كوزارة التجارة) وزيرها السابق الدكتور عبدالله الهاجري حيث قدم استراتيجية جديدة لعمل وزارته للتو وقد حظيت بموافقة ومباركة مجلس الوزراء، بل إنه خرج بوزارته إلى حين اهتمامات الشارع الكويتي التجارية، فكسر الاحتكار وألغى الاقطاعية، إلا أن الأوساط الشعبية فوجئت بتغييره.

عجيب حقا ما يحدث، فالخطاب بخط والتشكيل الذي يجب أن يحاكيه وينفذ ما ورد به بخط اخر.

أما وزارات اهتمام خطاب رئيس الحكومة، فلم يطلها شيء من التغيير باستثناء وزارتي الداخلية والدفاع حيث دورت الحقيبتان.

وهنا نتساءل.. ما سر توقيت الخطاب.. بل ماذا يريد من مرحلة جديدة للكويت وشعبها؟!

فرموز عدم الانسجام بين اعضاء الحكومة السابقة لازالوا موجودين بالوزارة الحالية.. ورموز بطء الخدمات وهو ما عناهم الخطاب ايضا لازالوا موجودين..

إذاً ماذا اضاف التشكيل الجديد.. استطيع أن أصل إلى الاجابة.. لا شيء.

نعم لن يضيف التشكيل الجديد من وجهة نظري أي شيء للطموحات الكبيرة التي حددها خطاب سمو ولي العهد.. فالمرحلة الجديدة والتي عناها الخطاب يبدو انها كبيرة جدا وواسعة ليس بمقدور حكومة كهذه وبالمدة المتبقية من عمرها (سنتان) أن تضيف شيئا أو أن تعدل مسارا لا لسبب سوى أن الذي حدث ليس تعديلا ولا تغييرا ولا تدويرا.. بل هو انقلاب في النمط الذي تسير عليه الحكومات السابقة.

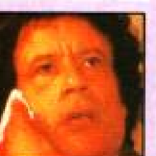
فالحكومة الجديدة وإن كنا لا نود أن نستبق الأحداث ونتمنى لها التوفيق في خدمة الكويت قد وضعت نفسها في موقف حرج أمام المشكلات التي عناها الخطاب.. فهل تستطيع المواجهة؟ ■

# أسرار

## من مصادر المجتمع


■ زروال

● كما اشارت «المجتمع» في اسرار الاسبوع الماضي، فقد اقبل الرئيس الجزائري الأمين زروال على حل حكومة رضا مالك مع صدور العدد وأكدت مصادر مطلعة لـ «المجتمع» ان رئيس الحكومة الجديد من دعاة الحوار مع جميع الأطراف،وتوقعت ان تسند حقائب وزارية هامة إلى بعض الإسلاميين. في حين مازالت المساعي حثيثة بين قيادة جبهة الإنقاذ ورئاسة الجمهورية لتسوية الوضع سياسيا والخروج بمشروع وطني ينهي حالة الصراع والتناقض.


■ معمر القذافي

● علمت «المجتمع» من جهات مطلعة أن الرئيس الليبي معمر القذافي بعث بعدة رسائل إلى رؤساء دول عربية، اعلن فيها بصراحة توبته النصوح عن طيش الشباب ونزق العقداء، وطلب من رؤساء تلك الدول الوقوف معه في قضية «لوكربي» لحلها بطريقة سياسية تؤدي إلى فك الحصار عن الشعب الليبي.

● سفير منظمة التحرير الفلسطينية في الاردن الطيب عبدالرحيم زار مؤخرا الديوان الملكي الاردني وقدم اعتراضا وشكوى رسمية ضد السماح للعضو المعارض للمفاوضات في اللجنة المركزية لحركة فتح «هاني الحسن» بإلقاء محاضرة في مؤسسة عبدالحميد شومان المستقلة!!

● على إثر العداء الفرنسي الواضح للإسلام والمسلمين فإن تحركات تتم الآن تقوم بها بعض الجهات الإسلامية في فرنسا من أجل عقد مؤتمر مماثل لمؤتمر الإسلام والغرب الذي عقد في العاصمة الأمريكية واشنطن في اكتوبر الماضي، وذلك بغرض تقريب وجهات النظر بين المسلمين والمفكرين وصناع القرار في فرنسا وذلك في إطار من الاحترام المتبادل بين الطرفين.

● المليونير القبطي المصري ثروت باسيلي انفق اكثر من مليون جنيه على الدعاية لقائمة الجبهة الوطنية لصيادلة مصر، والتي ضمت ثلاثة من الاقباط واربعة من التيارات العلمانية والحكومية في مواجهة التيار الإسلامي.. جاءت النتيجة في صالح مرشحي الإخوان المسلمين بنسبة ١٠٠٪.. المليونير القبطي يمتلك شركة لإنتاج الدواء، جميع العاملين فيها من الاقباط!

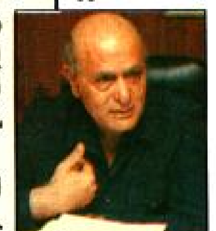
● الممثل المصري عادل إمام تقاضى اعلى اجر في السينما المصرية عن دوره في فيلم «الإرهابي» وقد بلغ أجره ٧٨٠ الف جنيه مصري! وقد أعلن منتج الفيلم عن مخاوفه من تحقيق خسائر بعدما رفضت كثير من الدول العربية السماح بعرض الفيلم باعتباره يسئ إلى الدين الإسلامي وإلى الإسلاميين ويتفاوض المنتج الآن للحصول على نصف مليون جنيه كدعم من وزارة الإعلام في مصر مقابل عرض الفيلم في التليفزيون المصري.




## مصر المنظمة المصرية لحقوق الإنسان تحذر من تفاقم أوضاع المعتقلين

القاهرة : بدر محمد بدر

طالبت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان الرئيس مبارك بالتدخل الفوري لوقف مسلسل انتهاكات حقوق الإنسان داخل السجون المصرية، كما طالبت بتشكيل لجنة مستقلة لإجراء تحقيق شامل ومحايد حول الأوضاع في السجون وإلغاء إشراف وزارة الداخلية عليها وإلحاقها بوزارة العدل، وإلغاء سلطة رئيس الجمهورية في إنشاء سجون خاصة.


■ حسن الألفي

كانت المنظمة قد عقدت مؤتمرا صحفيا في الأسبوع الماضي لعرض تقريرها «سجناء بلا حقوق» حول أوضاع السجون المصرية، جمع مندوبو المنظمة مادته بعد ٨١ زيارة للسجون وبخاصة سجن «أبو زعبل»، و«طره»، و«المرج»، و«الحضرة بالاسكندرية».. أكد التقرير سيطرة مباحث أمن الدولة على كافة السجون المودع بها المعتقلون السياسيون وتعرضهم للتعذيب، كما رصد التقرير أسلوبا جديدا للتعذيب وهو العقاب الجماعي للنزلاء والذي تمثل في منع الزيارة لمدة تصل إلى أربعة أشهر، وكذلك مصادرة الأدوية والمتعلقات الشخصية المسموح بها قانونا.. أكد نجاد البرعي أمين عام المنظمة أن التقرير الذي أرسل إلى وزير الداخلية والنائب العام ورئيس مجلس الشعب، يعد تحذيرا للحكومة المصرية من تفاقم الوضع داخل السجون.■

## إيران بوادر انفراج إعلامي واقتصادي في العلاقات «الإيرانية ـ الأمريكية»

إثارت مصادر صحفية في إيران مسألة إعادة العلاقات الإيرانية مع الولايات المتحدة وذلك بعد انقطاع دام اربعة عشر عاما سادتها اجواء من التوتر والحظر الاقتصادي بل والصدام العسكري إلا أنه ما أن اعلن المسؤولان الأمريكيان انطوني ليك مستشار الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لشؤون الأمن القومي وروبرت بيليتز ومساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط في بداية مارس عن استعداد واشنطن للحوار مع طهران حتى سارعت أجهزة الإعلام الإيرانية في تهيئة الأجواء لمثل هذ الدعوة حيث ذكرت صحيفة «طهران تايمز» القريبة من الجهات الرسمية في طهران «بأن إيران تركت الباب مفتوحا على الدوام للمصالحة مع الولايات المتحدة».

وأيدت هذا الاتجاه صحيفة «كيهان» القريبة من الجناح المتشدد تجاه الولايات المتحدة حيث حبذت التوصل إلى حل مع الولايات المتحدة من خلال التفاوض وفي هذه الأجواء ذكرت بعض المصادر الاقتصادية أن حجم التبادل التجاري بين البلدين يشهد حاليا ارتفاعا ملحوظا إذ تشير الإحصاءات الرسمية إلى أن حجم المبادلات التجارية بينهما ارتفع في عام ١٩٩٣ إلى نحو ملياري دولار مسجلا ارتفاعا بنسبة ٤٠٪ احتلت خلاله الولايات المتحدة المركز الرابع على قائمة الشركاء التجاريين مع إيران والجدير بالذكر أن هذه المبادرات الأمريكية تدخل في إطار تطلق عليه الدوائر السياسية الأمريكية بسياسة الاحتواء بدلا من المواجهة.■

## موجز أنباء العالم الإسلامي

### الهند نائب وزير الخارجية الصهيوني: التعاون الإسرائيلي ـ الهندي لا حدود له

صرح نائب وزير الخارجية الإسرائيلي يوسي بيلين في ختام زيارة قام بها إلى الهند مؤخرا أن آفاق التعاون بين إسرائيل والهند لا حدود لها، وقال بيلين وهو أكبر دبلوماسي صهيوني يزور الهند منذ الزيارة التي قام بها شيمون بيريز وزير الخارجية في مايو سنة ١٩٩٣ إلى نيودلهي والتي طبعت العلاقات بين البلدين في يناير ١٩٩٢ وفي معرض رده عن التعاون العسكري مع الهند قال: «لا يوجد أي سبب يحول دون ذلك كما أنه لا يوجد أي موجب يحول لكي لا تبيع إسرائيل أسلحة إلى الهند».

### فلسطين أحبار اليهود يرافقون عرفات إلى أريحا

أعلنت جماعة «ناطوري كارتا» اليهودية أن ثلاثة من أحبارها سيرافقون ياسر عرفات لدى وصوله إلى أريحا في مايو القادم حيث ذكر الحاخام موشيل هيرشي رئيس هذه الجماعة بأنه سيتوجه إلى تونس مع اثنين من ممثلي المنظمة في منتصف مايو المقبل للانضمام هناك إلى عرفات عندما يأتي إلى أريحا ويقدم هذا الحاخام نفسه على أنه الوزير المقبل للشؤون الدينية في «دولة فلسطين».

### السودان مخطط أجنبي لتقسيم السودان

ذكرت مصادر صحفية في القاهرة أن الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية تلقى تقريرا شاملا من الدكتور حسين أبو صالح وزير الخارجية السوداني يكشف فيه عن وجود مخطط أجنبي لتقسيم السودان وفصل الجنوب وإنشاء دولة مستقلة به، وأن عددا من الدول الغربية وبعض المنظمات المسيحية والصهيونية رصدت مبالغ مالية لتنفيذ هذا المخطط. وأن المتمردين في الجنوب يتدربون حاليا على أيدي خبراء صهاينة من إسرائيل.

فرنسا

# فرنسا تطرد أحد الأئمة المسلمين في منطقة لونال

باريس : محمد الغمقي

قامت السلطات الفرنسية بطرد الإمام محمد الإدريسي (٦٥ سنة) مغربي الأصل يوم ٢٣ اذار (مارس) الماضي بحجة ان اقامته اصبحت غير قانونية بعد رفض نفس السلطات تجديد هذه الإقامة.

ومعلوم انه بناء على القوانين المتشددة التي أصدرها وزير الداخلية الفرنسي باسكوا، يتم ترحيل من تكون إقامته غير قانونية ومن يمثل تهديدا على الأمن العام، وعلى هذا الأساس اعتقل الإدريسي صباح الثلاثاء ٣/٢٢ ووضع في الإقامة الإدارية الجبرية بمدينة سات في إطار إجراء عملية طرد.

ورغم اعتراض الإمام على قرار طرده إلا أن المحكمة الإدارية بمدينة مونبيليه (جنوب غربي فرنسا) رفضت التماس إعادة النظر في هذا القرار الذي تقدم به بحضور محامين وجمع غفير من المصلين ومسلمي منطقة «لونال» وبالفعل داخل الطرد حيز التنفيذ يوم الأربعاء بعد ٣٦ ساعة من الاعتقال.

وتؤكد عدة مصادر بأن وزارة الداخلية تابعت الملف وأعطت الضوء الأخضر لاقتياد الإدريسي إلى الحدود بناء على تقارير أمنية تعتبر أن لهذا الأخير مواقف تمثل «خطورة على الأمن العام في المنطقة لونال التي يسودها انعدام الأمن لتواجد جالية مسلمة كبيرة بها» وراث نفس التقارير أن «ذهاب الإمام الإدريسي مدعاة للهدوء»!! تلك ان التهمة التي لم يفصح عنها هي «الأصولية» باعتباره يدافع ويتبنى قضايا الإسلام والمسلمين بكل جراة، وفسرت هذه المواقف بأنها قريبة من أطروحات الجبهة الإسلامية للإنقاذ.

■ شارل باسكوا

على كل أعلن المحاميان عن عزمهما على الاستئناف من اجل إعادة النظر والتراجع عن قرار الطرد حتى بعد تنفيذه، لكن تحقيق ذلك يكاد يكون شبه مستحيل في ظل القوانين الجديدة المعمول بها بشأن إقامة الأجانب على التراب الفرنسي.■

كمبوديا

# مسؤول كمبودي سابق يعترف بإعدام ٦٥ ألف مسلم

اعترف «بول راموت» أحد رجالات العهد الشيوعي في كمبوديا أن ٦٥ ألفا من المسلمين الكمبوديين جرى إعدامهم خلال حكم «بول بوت» الشيوعي زعيم الخمير الحمر في الفترة من سنة ١٩٧٥ وحتى عام ١٩٧٩، جاء هذا الاعتراف في تقرير نشرته صحيفة الخليج الإماراتية مؤخرا وأضاف التقرير أن التلفزيون الكمبودي كشف دون قصد خلال افتتاح واحدة من البنايات الكبرى عن وجود مقبرة جماعية تضم رفات وجماجم الاف من الضحايا المسلمين، من جهته قال إبراهيم كازارمي المستشار الإعلامي لسفارة كمبوديا في القاهرة أن ٢٠٠ ألف مسلم في كمبوديا يعيشون في معاناة مستمرة لأن الشيوعية مازالت لها جذور هناك.

ولم يوضح المستشار الإعلامي طبيعة تلك المعاناة غير أن إحصائية لمنظمة المؤتمر الإسلامي عام ١٩٧٥ كانت قد ذكرت أن عدد المسلمين في كمبوديا كان ٨٠٠ ألف مسلم لم يبق منهم سوى ١٥٠ ألفا بسبب المذابح الهائلة التي تعرضوا لها على أيدي الخمير الحمر، كما تقلص عدد المساجد الى عشرة مساجد وقتل كثير من العلماء المسلمين وترك ٣٧ الف مسلم العاصمة الكمبودية بنوم بنه وتبقى منهم ثلاثة الاف فقط.



■ نورودوم سيهانوك

والجدير بالذكر أن المسلمين الكمبوديين شاركوا في حروب تحرير كمبوديا وكانت لهم فرقة مسلحة بقيادة الجنرال قاسم الذي أصبح ممثلا شخصيا للأمير نورودوم سيهانوك رئيس كمبوديا بعد الاستقلال بالإضافة إلى قادة مسلمين آخرين.

والجالية المسلمة في كمبوديا التي تواجه بقايا الشيوعية وحقدها هي في حاجة شديدة للمساعدة والتواصل معهم ومدهم بالكتب الإسلامية حيث لا يوجد تمثيل دبلوماسي لمعظم الدول الإسلامية في بلادهم.■

الكويت

# الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية .. تستنكر منح المرتد سلمان رشدي جائزة الأدب الأوروبي

ببالغ الأسف والمرارة فوجئت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ومعها كل المخلصين في العالم الإسلامي باعتزام حكومة النمسا منح الكاتب البريطاني الهندي الأصل سلمان رشدي مؤلف كتاب (آيات شيطانية) جائزتها للأدب الأوروبي ضاربة عرض الحائط بمشاعر اكثر من مليار مسلم ومتجاوزة نصوص الدستور النمساوي الذي يجرم صراحة كل من يتطاول على المعتقدات الدينية المعترف بها رسميا في النمسا، وبما أن الإسلام هو إحدى الديانات المعترف بها رسميا بالنمسا لذا كان الأجدر بحكومة النمسا ان تحترم نصوص الدستور النمساوي ولا تسيء لمشاعر المسلمين.



■ سلمان رشدي

إن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ترى في اختيار لجنة التحكيم لكتاب آيات شيطانية على انه النموذج الأمثل الفائز صدمة كبرى وانحيازا واضحا وتعصبا بغيضا للإلحاديين والمارقين، وتأييدا وتشجيعا لادعاءاتهم الباطلة وافكارهم الفاسدة وزعزعة لجذور الإيمان في صدور المؤمنين، كما أنه في الوقت نفسه حكما ظالما على الأدب الأوروبي العالمي المعاصر في معالجاته باللغات الراقية والمعاني الرقيقة، وأهم القضايا الإنسانية المعاصرة ومساهمته في رقي الحضارة وتقدمها، إننا نناشد المسلمين كافة قادة وعلماء وشعوبا ان يتدخلوا وبالوسائل التي يرونها مناسبة لدى حكومة النمسا كي تنتصر للحق والعدل والقيم الروحية والمثل الاخلاقية، وتبادر لتصحيح الأمور وإبعاد كل الأطراف المشبوهة التي تقف وراء مثل هذا الاختيار الأعمى الذي لا يمت للحقيقة بصلة والذي سيترك آثارا سلبية ضارة بالعلاقات بين النمسا وشعوب العالم الإسلامي.■

# طاجيكستان: تعثر المفاوضات بين المعارضة الإسلامية والنظام الشيوعي في طاجيكستان

وسط استمرار العمليات العسكرية بين المعارضة - الإسلامية وقوات النظام الشيوعي في طاجيكستان تجري حاليا تحت أجواء من السرية محادثات بين الطرفين برعاية الحكومة الروسية في موسكو إلا أن التصريحات التي أدلى بها القاضي حاجي أكبر تورجان زاده في معرض تعليقه على تلك المحادثات والتي تأجلت مرارا تشكك في جدواها حيث قال إن هدف المعارضة في المفاوضات ليس إيجاد لغة مشتركة مع النظام الحالي لأن الإساءات المتراكمة كثيرة كما أن الدماء المراقة كثيرة جدا .

ومن ناحية أخرى تفيد بعض المصادر بأن المفاوضات لم تبدأ عمليا حتى الآن لأنهما - أي الطرفين - أخفقا حتى في الاتفاق بصدد جدول الأعمال.

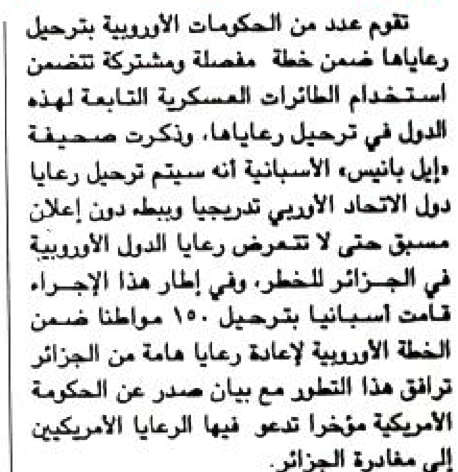
كما أن السلطات الشيوعية في دوشانبيه تصر على عدم تلبية المطالب الرئيسية للمعارضة والتي ذكرها تورجان زاده بأنها نزع سلاح الطرفين بصورة كاملة، وتفكيك أجهزة الأمن الحالية، وتشكيل مجلس دولة من الأطراف المحايدة، ويجب أن يضم المجلس العلماء والمربين وغيرهم من المثقفين ومديري المؤسسات والمصانع وكذلك تهيئة الظروف لكي تمارس جميع الأحزاب نشاطها




■ محمد شريف زاده

وإذا لم يتم ذلك - كما أكد القاضي حاجي أكبر - فلن يحل السلام في طاجيكستان، ويضاف إلى أجواء التعارض هذه اختلاف المواقف بين وزارة الخارجية الروسية والقادة العسكريين الروس العاملين في طاجيكستان والمعارضين لإجراء أي مفاوضات مع المجاهدين، ولهذا أجروا المناورات العسكرية على الحدود بين طاجيكستان وأفغانستان رغم احتجاجات المعارضة الإسلامية مما أدى إلى هجرة المزيد من المدنيين الطاجيك وهروبهم إلى شمال أفغانستان.■

# الجزائر: بينما الأوروبيون يرحلون عنها في صمت فرنسا تدعو أوروبا لاتخاذ سياسة مشتركة ضد الجزائر



تقوم عدد من الحكومات الأوروبية بترحيل رعاياها ضمن خطة مفصلة ومشتركة تتضمن استخدام الطائرات العسكرية التابعة لهذه الدول في ترحيل رعاياها، وذكرت صحيفة «إيل باييس» الأسبانية أنه سيتم ترحيل رعايا دول الاتحاد الأوروبي تدريجيا وببطء دون إعلان مسبق حتى لا تتعرض رعايا الدول الأوروبية في الجزائر للخطر، وفي إطار هذا الإجراء قامت أسبانيا بترحيل ١٥٠ مواطنا ضمن الخطة الأوروبية لإعادة رعايا هامة من الجزائر ترافق هذا التطور مع بيان صدر عن الحكومة الأمريكية مؤخرا تدعو فيها الرعايا الأمريكيين إلى مغادرة الجزائر.

وعلى الصعيد نفسه ذكرت مصادر قوية من الحكومة الفرنسية أن فرنسا بدأت مفاوضاتها مع شركائها في الاتحاد الأوروبي هدفها الاتفاق على سياسة مشتركة حيال الأوضاع في الجزائر.


■ زروال

وتتلخص السياسة المشتركة التي تسعى فرنسا إلى توحيد المجتمع الأوروبي حيالها فيما يخص الجزائر أولا: تقديم دعم سياسي ومالي للحكومة الجزائرية ثانيا: منع تنظيم خلايا أصولية في دول أوروبا كلها ثالثا: منع تدفق الجزائريين وذوي الجنسية المزدوجة الهاربين من أحداث العنف إلى فرنسا ودول أوروبا.

وكبداية لهذه السياسة بدأ البنك الدولي وبعض الدول الأوروبية بتقديم المساعدات المالية والقروض حيث صادق البنك الدولي على إقراض الجزائر ١٣٦ مليون دولار وقدمت بلجيكا ٢٨ مليون دولار وتتوقع فرنسا أن تحصل السلطات الجزائرية على معونات قيمتها ١,٢ مليار دولار في العام الحالي من الدول الأوروبية.■

# من أخبار البوسنة والهرسك

زغرب : المجتمع

## مقتل خمسة آلاف مسلم في جورازدي بأسلحة الصرب الكيماوية

في تطور مأسوي لم تشهده أوروبا منذ الحرب العالمية الأولى شنت العصابات الصربية هجوما بالأسلحة الكيماوية على مدينة جورازدي المسلمة حيث استشهد - كما ذكرت مصادر حكومة البوسنة - الآلاف من المسلمين معظمهم من النساء والأطفال وناشدت حكومة البوسنة الأمم المتحدة والحلف الأطلسي بالتحقيق في تقارير الهجوم الكيماوي وأيدت الحكومة التركية الطلب البوسنوي وناشدت حلفاءها في الناتو القيام بعمل فوري مناسب ضد الصرب جاء هذا الهجوم الصربي الجديد رغم تحذيرات الرئيس الأمريكي بيل كلينتون من أن حلف شمال الأطلسي سيوجه ضربات لمواقع الصرب حول المدينة في حال إصرارهم على التقدم نحوها.

## باكستان ترسل ٣٠٠٠ جندي إلى البوسنة

أعلنت وزارة الخارجية الباكستانية أن ٣٠٠٠ جندي باكستاني جاهزون الآن للمشاركة ضمن قوات الحماية الدولية العاملة في البوسنة والهرسك وأعلن المصدر أنهم سيتحركون إلى البوسنة والهرسك خلال فترة قريبة بعد إجراء عدد من التدريبات في ألمانيا، وقد أكدت وزارة الدفاع الألمانية أنها ستزود القوات الباكستانية بـ ١٥٠ عربة عسكرية مدرعة وعدد كبير من الشاحنات والمعدات التي كانت تتبع ألمانيا الشرقية قبل الوحدة الألمانية.

## عودة ٥٠ ألف لاجئ بوسنوي إلى بلادهم

رغم التطهير العرقي الذي مازالت العصابات الصربية تمارسه في ٧٠٪ من أراضي المسلمين في البوسنة والهرسك أكد وزير اللاجئين في الحكومة البوسنوية د.عارف سيماكيتش بأنه من المتوقع عودة حوالي ٥٠ ألف لاجئ إلى داخل البوسنة والهرسك مع بداية شهر يوليو القادم بالتعاون مع المفوضية العليا لشئون اللاجئين في الأمم المتحدة.



# الاختراق الصهيوني للسينما العالمية

ملف العدد


أعد هذا الملف

أحمد منصور . الكويت
محمد بلبح . واشنطن
محمود خليل . القاهرة
عبداللطيف العتيقي . الكويت
هشام العوضي . لندن
عزام التميمي . لندن
محمد الغمقي . باريس
ناصر ياسين . القدس


## قبل أن تقرأ الملف:

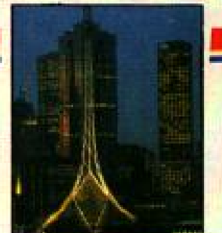
قد يستغرب بعض قرائنا موضوع هذا الملف، لكننا نعتبره من اخطر واهم الموضوعات التي ينبغي على العقل المسلم ان يدركها ويعرف حقيقتها وابعادها.

فالسينما تعتبر من اهم واخطر وسائل التاثير على الشعوب، حيث يحتل ما تنتجه السينما العالمية حيزا لا باس به من البث التليفزيوني العالمي الذي اصبح الآن يدخل كل بيت ويؤثر في جميع الأجيال، وعلى جميع العقول وإعادة صياغة العقل المسلم وتشكيله تستدعي ان يدرك المسلم ما يستطيع إدراكه من حاضر عصره ومعالمه، وعناصر القوة والتاثير وصناعة الأحداث وصياغة العقول فيه، لأن رسالة قيادة العالم وهداية البشر رسالة منوطة به هو لا بغيره وبامته لا بسواها، وإذا كانت الراية الآن بيد الغرب فليس لانهم اهل لها، ولكن لأن المسلمين ابتعدوا عن اسباب النصر فزالت القيادة والريادة عنهم إلى حين.

وإن اولى خطوات الإعداد ان يدرك المسلم اسلحة اعدائه ووسائلهم فيتعرّف عليها ويسعى للحصول على ما ينفعه منها، وإن الإعلام الآن هو اخطر اسلحة اعداء الإسلام، والسينما هي احد وسائله في التاثير والسيادة ليس في العالم الإسلامي وحده وإنما في العالم اجمع، وقد كان حصول فيلم «جائزة شندلر» للمخرج اليهودي ستيفن سبيلبيرغ على ٩ جوائز للاوسكار دفعة واحدة دافعا لنا لفتح ملف السينما العالمية والاختراق الصهيوني لها ودور اليهود في السيطرة عليها عالميا وتسخيرها لأهدافهم الدنيئة وغاياتهم القذرة، وكيف انهم استطاعوا من خلال سيطرتهم على اسواق المال العالمية أن يسخروا صناعة السينما في معظم انحاء العالم لتحقيق اهدافهم.

ولم يكن فتْحنا لهذا الملف سهلا، فقد واجه مراسلونا طوال الأسابيع الاربعة الماضية التي تم خلالها إعداد الملَف مشكلات كثيرة منها عدم تعاون النقاد السينمائيين في اكثر من قطر معهم وخوف بعضهم من إمدادنا ببعض المعلومات التي يعتبرها القائمون على صناعة السينما من الأسرار الاستراتيجية للصهيونية العالمية، إلا ان ذلك لم يحل بيننا وبين إعداد ملف متكامل تناولنا فيه الاختراق الصهيوني لأهم اماكن صناعة السينما في العالم وهي السينما الأمريكية، والسينما العربية، والسينما البريطانية، والسينما الفرنسية، والسينما الإسرائيلية، ونحن إذ نطرح هذا الملف فإننا لا نطرحه على القارئ المسلم من قبيل العلم والإدراك فحسب، وإنما الأهم من ذلك من قبيل السعي لإيجاد البديل الإسلامي القوي الذي يستطيع ان يواجه هذا الزحف الصهيوني المدمر، ومن قبيل تحميل المسؤولية لذوى القدرة حتى يسعوا لإيجاد البديل.

وليس سرا أن حزب الرفاه الإسلامي في تركيا لم يحارب قنوات الدعارة والفساد الاثنى عشر في التليفزيون التركي بالنقد والهجوم والصراخ، وإنما حاربها بإنشاء قناتين تليفزيونيتين تبث الفضيلة وتدعو الناس لاحترام آدميتها وإنسانيتها ودينها فاستطاع ان يجذب خلال فترة وجيزة كمًا من المشاهدين يفوق مشاهدي القنوات الفاسدة، لأن الناس في النهاية تعشق الفضيلة وتكره الرذيلة ويبقى البديل الإسلامي هو الحل المنشود للقضاء على هذه الرذائل.

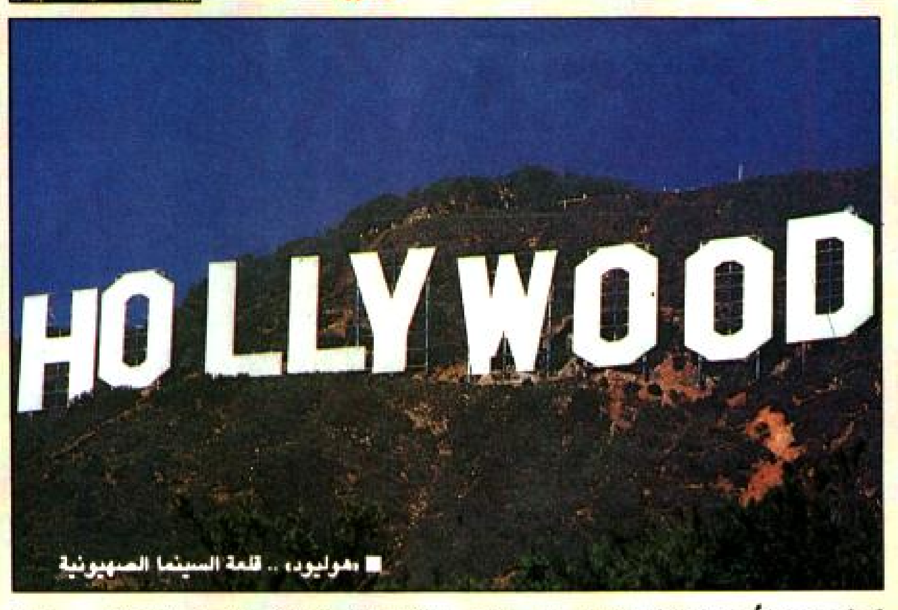


# الاختراق الصهيوني للسينما الأمريكية

حصد فيلم «قائمة شندلر» ستة جوائز من جوائز اوسكار خلال حفل توزيع الجوائز السادس والستين في لوس انجلوس بالولايات المتحدة ليلة الحادي والعشرين من شهر مارس الماضي من اصل ١٢ جائزة كان رشح لها ومن بينها اوسكار لافضل مخرج وموسيقي، وتصوير، وإدارة فنية. ويروى مخرج الفيلم ستيفن سبيلبرغ في «قائمة شندلر» قصة الصناعي الألماني اوسكار شندلر الذي انقذ نحو ١١٠٠ يهودي من معسكرات الاعتقال النازية، بالرغم من انه كان من انصار زعيم النازية اودلف هتلر، ويبدو ان مضمون الفيلم الذي صور بالابيض والأسود ليظن وكانه «فيلم وثائقي» وهو الذي كان وراء منح سبيلبرغ جائزة الأوسكار، حيث انه يتحدث عن «اسطورة الهولكوست» اليهودية. ومن المعروف ان سبيلبرغ لم ينجح خلال الاعوام السابقة في الحصول على جائزة اوسكار، بالرغم من إخراجه لعدد من افلام المغامرات والتشويق خلال منتصف السبعينات التي عادت على صناديق هوليود باكثر من اربعة مليارات دولار من الأرباح، ومن بين افلامه تلك «Jaws» و «ET»، و«جوراسيك بارك»، و«انديانا جونز» و«Last Cru-sade».

وقد وصفت مجلة «نيوزويك» التي افردت غلاف عددها الصادر يوم ٢٠ ديسمبر من العام الماضي للفيلم وصفت «قائمة شندلر» بانها «فيلم العام»، وشاركت كافة الصحف والمجلات الأمريكية أيضا في التنويه والإشادة بالفيلم الذي استثمر فيه استوديو «إم سي اي يونيفرسال» «MCA UNIVERSAL» ٢٣ مليون دولار.

وقبل الدخول في صلب موضوع السيطرة اليهودية على صناعة السينما الأمريكية باعتبارها من اكثر الاشكال والوسائل الإعلامية والثقافية تاثيرا في اوساط الناس لابد من الإشارة إلى ان ستيفن سبيلبرغ يهودي الذي اعاد اكتشاف «يهوديته» و«اليهودية» أصبح مسكونا باسطورة الهولكوست (المذبحة التي يقول اليهود والصهاينة انهم تعرضوا لها في المانيا النازية أثناء الحرب العالمية الثانية)، ويقول بانه في اعقاب ولادة ابنه الأول كان اتخذ قرارًا قويا وهو أن يُنشئ ابنه كيهودي، ويقول: «عندما بدات اقرا له الكتب.. كان علي



■ «هوليود» .. قلعة السينما الصهيونية

ان اتخذ قرارًا هل اقرا له كتبا حول سانتا كلوز او اقرا له كتبا عن موسى وإبراهيم وإسحق». وقد تحولت زوجته الثانية إلى اليهودية، ويقول عن ذلك بانه كان له اثر بالغ على قراره بعمل فيلم «قائمة شندلر» ويضيف بانه بالرغم أن استديوهات السينما في هوليود في عصرها الذهبي فسيطر عليها من قبل اليهود «إلا انهم لم ينتجوا افلاما عن الثقافة أو التقاليد اليهودية، أو عن الدين اليهودي أو العنصر اليهودي».

## بدايات السينما الأمريكية .. التغلغل اليهودي

يعود تاريخ السينما الأمريكية الى نحو قرن من الزمن، عندما اوجد.. توماس إديسون عام ١٨٩٣ اول استديو للافلام في الولايات المتحدة في «ويست أورانج» بولاية نيوجيرسي. حيث كان اول افلامه «رقصة الأقنعة السبعة»، وقد تم عرضه من خلال صندوق عرض بدار القطع


■ لقطة من فيلم «جوراسيك بارك»

النقدية المعدنية، ثم بدأ بعد ذلك تطوير صناعة الأفلام بإدخال التكنولوجيا لتحريك الصور على الشاشة في بدايات القرن العشرين، وفي العشرينات تم إنتاج ٨٧ فيلما في الولايات المتحدة.

وتقول ليندا غتستين Linda Gutstein في كتابها «تاريخ اليهود في أمريكا» ان اليهود دخلوا ميدان صناعة الصور المتحركة منذ بداياتها في الولايات المتحدة، وفي عام ١٩١٢، دخل عالم صناعة السينما في لوس أنجلوس جيسي لاسكي بالاشتراك مع صهره سام غولدوين (غولدفيش) وسيسل دي ميل حيث بدأوا نشاطهم في البحث عن مكان لعمل فيلم بعنوان «الرجل الأبيض المتزوج من هندية حمراء»، وبذلك تم إنتاج أول فيلم طويل في مكان بعيد يدعى هوليود، وكان غولدوين ولاسكي روادًا في هوليود، وأصبح فيما بعد يهود آخرون منتجين ذوي نفوذ وسطوة، ومخرجين من بينهم أودلف زوكر، لويس سيلزنيك، ديفيد سيلزنيك، كارول ليمل، ايرفينغ ثالبرغ ارنست بيويتش، جوزيف مانكوينز، الإخوان وارنر، ويليام وايلر، لي ستراسبرغ ووليام فوكس.

أما أفلام الكارتون فيعود الفضل في إنتاجها وظهورها إلى ماكس فيشر الذي طور وحسن العديد من التقنيات المستخدمة في أفلام الكارتون (الرسوم المتحركة)، وقد حفلت صناعة السينما بالكثير من الكتاب اليهود.

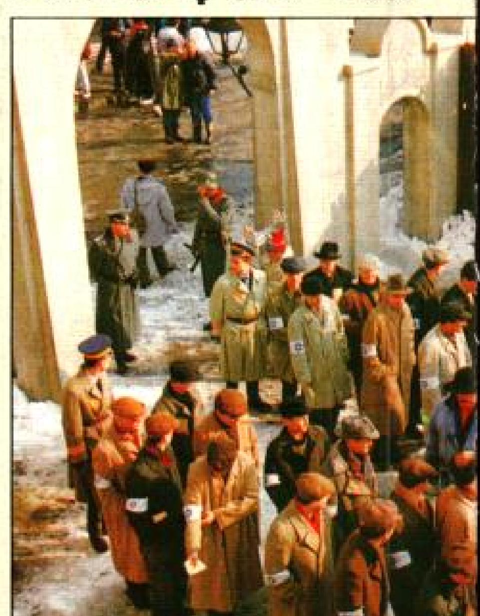
وخلال سنوات ما يسمى العصر الذهبي لهوليود (في الثلاثينات والأربعينات) كانت

سبعة من أصل ثمانية استديوهات مملوكة لعائلات يهودية مهاجرة إلى الولايات المتحدة، ومع سيطرة اليهود على تلك الصناعة بدأ نشر قيم وثقافة اليهود من منظور «الأقلية العرقية والدينية» بهدف إحداث تغيير الثقافة والقيم التقليدية للمجتمع الأمريكي، إذ إن وجهات النظر السياسية لكتاب السينما والتلفزيون في كثير من الأحيان تؤكد على طابع «الهوية اليهودية»، وتقول جوديث بيرل مديرة مركز موارد التلفزيون اليهودي بأن التلفزيون الأمريكي امتلأ العام الماضي بشكل غير عادي بالصور عن إسرائيل والإسرائيليين، وهذا امتداد لتقاليد التلفزيون الأمريكي الذي تخضع شبكاته الأربع الرئيسية (إن بي سي NBC، اي بي سي ABC، سي بي إس CBS، فوكس FOX للملكية يهودية).

والمسألة الأخرى التي يعرضها التلفزيون الأمريكي من عدة زوايا هي «الهولوكوست» وتقول بيرل بأن ذلك أمر مهما جداً، حيث تشير دراسات عديدة مختلفة إلى أن معظم شبكات التلفزيون هي المصدر الرئيسي للمعلومات، وخاصة للشباب الصغار وجيل الفيديو».

حيث يقول أحد كتاب هوليود بأن الناس الذين لا يتأثرون مباشرة ينبغي ملامستهم عاطفيا، في إشارة إلى مواصلة عرض ما يتعلق بالهولوكست، وتتضمن شبكات التلفزيون الأمريكي الرئيسية الأربع مسلسلات يومية على مدار الأسبوع لها علاقة باليهود.

وتشير دراسات عديدة الى ان سينما هوليود تؤكد على كل ما يدعو إلى الانطباع عن معاداة السامية، وقد تم تناول العرب في السينما الأمريكية في هذا الإطار، وقد أصبحت هوليود المصدر الرئيسي لتمويل المجموعات



■ لقطة من فيلم «قائمة شندلر»



■ ستيفن سبيلبيرغ مخرج فيلم «قائمة شندلر» والحائز على ٧ جوائز اوسكار

السياسية الأمريكية المؤيدة لإسرائيل مثل مركز سيمون ويزنتال، الرابطة الصهيونية لمكافحة تشويه السمعة، واللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشئون العامة (إيباك) التي تمثل اللوبي اليهودي، وتضم هوليود حاليا عددا من المخرجين والمنتجين والكتاب اليهود هو الأكبر من أي وقت مضى وحتى في العصر الذهبي لهوليود، ويثبت العدد الكبير من الرسائل الموجهة لتأييد إسرائيل ومعاداة العرب في أفلام هوليود أنها تستخدم لأغراض سياسية بواسطة الكتاب والمنتجين اليهود.

## التضليل

ولا يريد يهود أمريكا ومؤرخو هوليود الاعتراف بسيطرة اليهود على صناعة السينما الأمريكية، وقد فضحت كذبتهم تلك عندما أبلغت المغنية الريفية دولي بارتون مجلة «فوغو» قبل نحو شهرين أن فكرتها لإنتاج سلسلة حلقات تلفزيونية حول المغنية التي أصبحت مغنية دينية، قد قوبلت بالرفض في هوليود، وقالت بأن «كل واحد هناك كان يخشى لمس أي شيء له علاقة بالدين بسبب أن معظم الناس في هوليود يهود» وأنه كان أمراً مخيفا لهم رفع شأن «المسيحية». غير أن إبراهام فوكسمان المدير التنفيذي لرابطة مكافحة تشويه السمعة التابعة لمنظمة «أبناء العهد» الصهيونية رد على ذلك سريعا في رسالة وجهها إلى وسائل الإعلام «ولدولي» نفسها تتضمن توبيخًا لها واتهمها بأنها تثير الصورة النمطية لمعاداة السامية، عندما تقول بأن اليهود يسيطرون على هوليود، وبأنهم يعادون المسيحية، لكنه بالطبع لم ينف مباشرة أن هوليود يسيطر عليها اليهود.

غير أن محاولة نفي سيطرة اليهود على صناعة السينما الأمريكية هو «الكذبة الكبرى» التي يمكن لأي شخص له علاقة بتلك الصناعة أن يكتشفها ويقول فيكتور ماركيتي - وكان يشغل في أواخر الستينات منصب نائب مدير محطة وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي اي إيه) في بيروت - بأنه في أواخر السبعينات كان يشارك في كتابة سيناريو لفيلم جاسوسي، وكان المنتج والمخرج ووكيل ماركيتي، إضافة إلى أن كافة المشتركين في مشروع الفيلم من اليهود، وكان الفيلم المقترح مطروح في السوق أمام عدة استديوهات رئيسية، وكافة المدراء التنفيذيين لتلك الاستديوهات الذين التقى بهم طاقم الفيلم المقترح - ما عدا واحد هو آلان لاد، الذي كان يترأس وقتها شركة فوكس للقرن العشرين - من اليهود.

وفي أحد الاجتماعات في ستديو (إم سي أي يونيفرسال، MCA UNIVERSAL)، (الذي انتج قائمة شندلر) جرى قطع المناقشة عندما دخل قادم جديد إلى مكتب رئيس الاستديو، وجلس على مقعد مجاور لمقعد ماركيتي، ويصف ماركيتي هذا الشخص بأنه «ضئيل، وأنه لا يمكنه وصفه، وبدا وكأن لا مكان له في اجتماع الإنتاج» وقد أوقف رئيس الاستديو المناقشة، واتجه إلى ذلك الشخص يسأله عما إذا كان وجد أية مشاكل مع المشروع بعد أن قرأ معالجة الفيلم والنص، وتحدث ذلك الشخص بلهجة ولكنة أجنبية قائلا «لا» وابتسم ثم غادر الاجتماع.

ويضيف ماركيتي بأنه سأل عمن يكون ذلك الرجل، وقد رد رئيس الاستديو بأنه «إسرائيلي» مضيفا بأنه يريد أن يؤكد بأن ليس هناك شيء في هذا الفيلم مما قد لا يعجبهم».

وبعد أن واصل المجتمعون مناقشتهم بدأ ماركيتي يعد الحاضرين في الاجتماع فلم يجد من بين الأشخاص التسعة سوى نفسه أنه غير يهودي، ويشير إلى أن ذلك تكرر بالعديد من الاجتماعات التي كان حضرها في عالم النشر في نيويورك، حيث كان هو الوحيد من بين ١٢ شخصا غير اليهودي لدى مناقشة موضوع كتاب معد للنشر.

ويقول ماركيتي: إن وكيله مال نحوه هامساً «ما الذي تفكر به؟» فأجابه بأن: «كل الموجودين هنا يهود ما عداي» فرد عليه: «انس كل شيء حول ذلك، إنك موجود هنا لأن ممولي الفيلم أذكى من أصحاب الاستوديو، نحن نتحدث عن مبالغ مالية كبيرة...». ومنذ ذلك الحين - كما يقول ماركيتي - فإنه شارك في العديد من المرات مع مستشرين في هوليود.. وكانوا دائما نفس الوجوه التي كانت ولا تزال تسيطر على تينسل ثاون..

لكن ما يجدر ذكره هو أن عدد اليهود في الولايات المتحدة لا يتجاوز ٣ بالمائة من السكان الأمريكيين، ويسيطرون على معظم الثقافة الأمريكية، ويدعي العديد منهم أن ولاءهم الأول هو خارج أمريكا.■

**محمد دلبح : واشنطن**



# الاختراق الصهيوني للسينما العربية

■ عند تصوير احد المشاهد السينمائية

***إن صناعة السينما العربية والعالمية الآن، تنطق بما لا يدع مجالا للشك، انها قد اصبحت صناعة صهيونية تماما.. صهيونية في المال والتمويل.. في الفكر والتثقيف.. في الاغراض والأحداث.. في التثبت والواقع.***

***بل لقد بلغ من سيطرة اليهود على هذه الصناعة، وتحكمهم فيها.. انهم الآن - وبكل وقاحة - يستطيعون طرد كل من لا ينتمي إليهم، او لا يصانعهم، او لا يخدم فكرتهم، حتى اصبح مشهورا ان «هوليود» هي «سدوم» العصر الحديث.***

***ولقد عرفت منطقتنا العربية السينما بعد سنوات قلائل من ظهورها في اوروبا وامريكا عام ١٨٩٥م.. وسرعة الانتقال هذه ترجع إلى امر بسيط وواضح، وهو سيطرة الاستعمار العربي الصليبي في تلك الفترة على معظم بلاد العرب والمسلمين.***

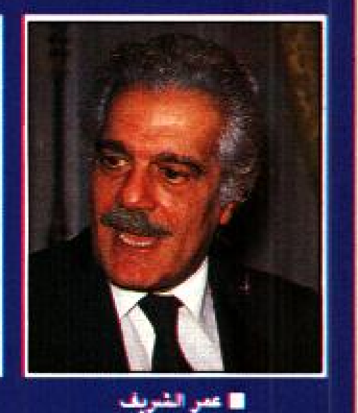
ومن يومها وحتى الآن «والافعى الصهيونية» تحيط بصناعة السينما في العالم اجمع.. وتلعب دورا خبيثا مسموما.. واضحا للعيان حينا.. ومتواريا حينا اخر.. المهم ان يكون «المضمار السينمائي» مضمارا يهوديا تماما - إلا فيما ندر، وبالطبع ياتي هذا النشاط السينمائي الصهيوني ضمن المنظومة الجهنمية التي احكم اليهود قبضتهم فيها على «دوائر» المال والسياسة والإعلام والآداب وعلوم النفس واصبحوا يلعبون «بعرائسها» كيفما يشاءون..

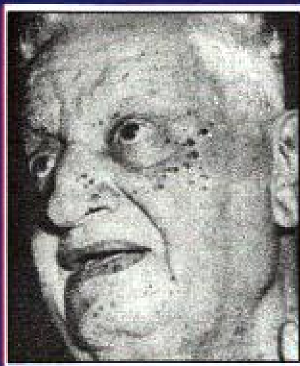
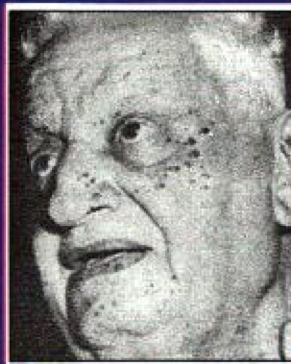
ومنذ بداية السينما الصامتة عام ١٩١٢ ظهرت شخصيات «الرواد» لهذا الفن، وفي عيونهم صورة «اليهودي الضائع» في هذا العالم.. هؤلاء الرواد «جلهم» من اليهود أمثال «جلوديا سوانسون» «وهربرت روتشيلد» و«اودلف زوكور» و«سيسيل دي ميل».

## يهود ومتهودون

وبمراجعة «المجتمع» للناقدة «صافيناز كاظم» في هذا الشان قالت: ليس بالضرورة ان يكون اليهود وراء هذا الفن باللافتات او الأسماء والعناوين اليهودية.. إن الأمر اخبث من ذلك - خاصة في هذه اللعبة القذرة - يكفي جدا ان يكون المال اليهودي وراء هذه الصناعة لتتحدث بعد ذلك بما يريده هذا المال اليهودي «المنهوب» من جيوب وامعاء المسلمين.

وتضيف «صافيناز كاظم» قائلة: اود قبل ان ننظر إلى منطقتنا العربية لقراءة دور اليهود في صناعة فنونها ان ننظر إلى «الغاية الشيطانية»





■ عمر الشريف ■ جورج أبيض ■ نجيب الريحاني ■ هنري بركات

الكبرى «هوليود» هذا المستنقع اليهودي الرهيب.. لتستوقفنا هذه الحقيقة المؤلمة أن هذه الصناعة هي «صناعة لهدف لا إنساني» فشركات «هوليود» الكبرى يمتلكها اليهود.

فشركة «مترو جولد ماير» يمتلكها الصهيوني «شموئيل جولدين» وكذلك يمتلك هذا اليهودي المعروف نفسه شركة «يونيتد» أما وليام فوكس فيمتلك شركة «فوكس للقرن العشرين» وكذلك «كارل لامل» يمتلك شركة «يونيفرسال» وهو صاحب أوسع وأكبر الاستديوهات السينمائية في العالم.. أيضا هناك «الإخوة وارنر» وهم يهود من «وارسو» «وأودلف زوكور» صاحب شركة «برامونت» وهو الذي اسهم في إنشاء مدينة «هوليود السينمائية العالمية».

وقد توصل اليهود من هذا إلى تحقيق هدفين عالميين في منتهى الخطورة.

الأول: يتمثل في نهب وسلب «ولهف» أموال الجماهير «المستحمرة» في العالم أجمع كما تقول «بروتوكولاتهم» الشيطانية.

الثاني: يتمثل في التسلل بوجهة النظر اليهودية في مختلف القضايا.. وإحلال قضية اليهود في عقلية الجماهير المشاهدة.. وتكوين رأي عام عالمي مؤيد ومصانع ومقهور أمام الدعاية الإسرائيلية الصهيونية وما تملكه من مخالب المال والجنس والشهرة، وإحكام صناعة «الشباك العالمية» التي تصطاد في كل الأجواء والظروف.

وحينما سألناها عن دور اليهود في صناعة السينما في مصر على وجه التحديد.. حيث أن السينما العربية نشأت بنشأتها في مصر؟

قالت صافيناز كاظم: السينما صناعة ضخمة من التأليف إلى العرض مرورا بالتصوير والتمويل والإخراج ودور العرض.. وهذه السلسلة لم تخل أبدا من تدخل أجنبي «يهودي» أو متهود كما قلت لك .. لأن «قذارة هوليود قد أصبحت بمثابة القوانين» للسينما العالمية.. وأصبحت «آلية التناول» تدور في هذا الفلك الوبيل.. وفي مصر مثلا.. نلاحظ أن أول عرض سينمائي بها كان في يناير ١٨٩٧م قد قدمه أجنبي يدعى «شنيدر» في حمام سباحة بجانب حديقة الأزبكية فيما عرف فيما بعد باسم «خيالة سانتي» .

وأشارت الصحف في حينها أن هذه الحفلة قد تشرفت بحضور «جماعة من أصحاب الذوق وأهل الأدب يتقدمهم سعادة محافظ العاصمة» .. وقد ظفر المسيو «دلسترو لوجو» بامتياز عرض هذه الصور في عموم القطر المصري.

ثم قام بمثل هذا العرض عام ١٩٠٠ «فرانشب كوبوتفيلي» في صالة بحديقة الأزبكية أيضا وبخصوص الإنتاج.. كان الأجانب هم أول من قام بتصوير المناظر الخاصة إلى أن تكونت عام ١٩١٧ في ٣٠ اكتوبر «الشركة الايطالية المصرية» لإنتاج الأفلام.. وكان يقوم بتمويلها بنك «دي روما» اليهودي.. وبالطبع كان معظم العاملين بهذه الشركة إما «يهود» أو «طليان». إلى أن أفلست هذه الشركة فتم بيع معظم الآلات والمعامل الى الايطالي المتهود «الفيزي أورفانللي» وكانت دعامته مشاريعه الفنية بعد ذلك في مصر.. ثم العروض التي قدمها المخرج الإيطالي «لارتيش» بمعاونة «أورفانللي» في سينما «الكلوب المصري» بحي الحسين عام ١٩١٩.

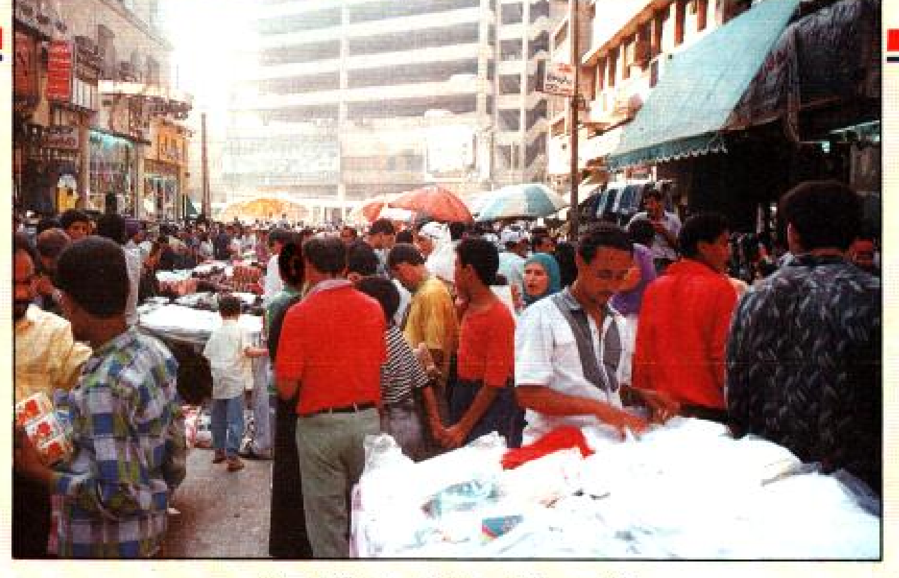
**هاشم النحاس وكيل وزارة الثقافة المصرية ومدير المركز القومي للسينما: السينما العالمية تعمل لحساب اليهود بدءا من إثبات حقهم التاريخي في فلسطين وحتى طرح وجهة النظر الإسرائيلية في مختلف القضايا من خلال أفلام الصهيوني «مناحم جولان»**

ثم عروض سينما «توغراف راديوم» بشارع «عماد الدين» بالقاهرة التي كان يقدمها «بون فيل» صاحب السينما وفي هذا الاطار الأجنبي بدأت على استحياء مبادرات «فؤاد الجزائري» وفرقته «ومحمد بيومي» عام ١٩٢٣ وذلك في ظل الخيوط الأجنبية تماما.. وكذلك جهود «عزيزة أمير» صاحبة «إيزيس فيلم» التي بدأت عام ١٩٢٧ وذلك بالتعاون مع التركي «الدونمي» «وداد عرفي» المقيم في مصر في ذلك الوقت. وكانت جهودها تتم بالاشتراك مع الايطاليين «استيفان روستي» و «توليو كاريني» وتضيف الناقدة الكبيرة صافيناز كاظم قائلة: في نفس الوقت الذي كان يدور النشاط السينمائي فيه في القاهرة بهذا الخليط العجيب من الأفكار والأموال والبشر نجد الأمر نفسه بالاسكندرية على يد اليهوديان «ابراهام وبدر لاما» عام ١٩٢٦ حيث أسسا شركة للانتاج السينمائي باسم «كوندور فيلم» وظلا ينتجان أفلام الخلاعة والمغامرات وذلك لتأثرهم بأفلام اليهودي «رودلف فالنتينو».. وإن تخللت حياتهم بعض الأفلام الجيدة «كصلاح الدين الأيوبي» وذلك بالطبع يتم بهدف محدد وهو اكتساب الشعبية والمصداقية.

وظلا كذلك حتى توفى «بدر لاما» عام ١٩٤٧ ثم عانى أخوه «إبراهيم لاما» من أزمة مالية ونفسية جعلته يختم حياته بنهاية درامية سينمائية بأن انتحر بعد أن أطلق النار على زوجته في مايو ١٩٥٣.

الأمر نفسه تم على يد اللبنانية الصليبية «آسيا داغر» وابنة شقيقتها «ماري كويني» «وهنري بركات» وليس بعيدا عن ذلك جهود عائلة «مزراحي» الإيطالية الفنية التي استوطنت بالاسكندرية وكانت باكورة أفلامها عام ١٩٣٠ «الكوكايين» ثم ثاني أفلامها باسم «١٠٠٥» الذي

## الناقدة الفنية صافيناز كاظم لـ «المجتمع»: هذه صناعة يهودية وهوليود اليهودية قد أصبحت بمثابة القوانين للسينما في أنحاء العالم



■ الجمهور المقصود بالتأثير من خلال السينما

قام ببطولته اليهودي «شالوم» وهذه العائلة بالذات قد أثرت في تاريخ السينما المصرية وتركت بصماتها وتلاميذها وزبائنها في كل موقع تقريبا.

### تصدير الأفكار وصناعة النجوم

وحينما سألناها عن أثر هذا التدخل اليهودي والمتهود في هذه الصناعة على واقع «التمثيل» و «التمثل»؟

قالت صافيناز كاظم: على المستوى العالمي.. الأمر أوضح من أن نشير إليه فقد نجح اليهود في صناعة نجوم السينما العالمية ونقلهم الى مستوى الطموح والمثل الأعلى للاقزام والمتقزمين في مختلف انحاء العالم خاصة في مصر والمنطقة العربية وهذه المسألة وحدها تكفينا عما عداها في خطورتها.

انظر مثلا لنجوم السينما العالمية.. «كيرك دوجلاس» و«توني كيرتس» و «غاري جرانت» و «جاك نيكولس» و«بن عازار» و.. و.. وكذلك اليهوديات من أمثال «اليزابيت تايلور» و «بربارة سترايسند» و«جيرالدين شابلن» و... و... ومن المعروف تماما أن كل نجوم السينما العالمية إما يهود أو صنائع يهودية قذرة وعلى المستوى المصري والعربي.. نجد كذلك صناعة النجوم انفسهم من اليهود أمثال «مسيشيل شلهوب» الاسم الحقيقي لـ«عمر الشريف» و«نجمة ابراهيم» و«راقية إبراهيم» و«ليلى مراد» و«رجاء عبده» أو ربائب لليهود أمثال: «بشارة واكيم» و«جبرائيل تلحمي» و«آسيا» و«ماري كويني» و«ماري منيب» و«جورج أبيض» و «دولت

## كاتب صهيوني يكشف جذور السينما العربية والممثلين العرب

موريس شماس كاتب وصحفي اسرائيلي من مواليد القاهرة ويعيش الآن في القدس ونشرت له مجموعة قصصية في إسرائيل تحمل عنوان: «الشيخ شبتاي وحكايات من حارة يهود».

قام اليهودي شماس بتأليف وإخراج العديد من المسرحيات والتمثيليات باللغة العربية..

يقول شماس في بحثه أن تاريخ يهود مصر في القرن العشرين لا يقف عند ظاهرة الإسهام في المال والاقتصاد وإنما امتد إلى عالم الفن والأدب وإن خلا من الأسماء اليهودية إلا فيما ندر ففي حقل السينما مثلا لمع اسم المنتج السينمائي «توجو مزراحي» كواحد من رواد صناعة السينما في مصر في الثلاثينات والأربعينات، أما في عالم الغناء فقد بزغ نجم الطرب «زكي مراد».

والد نجمة الشاشة المعروفة المطربة «ليلى مراد» التي أشهرت إسلامها وهى في ذروة عطائها الفني، كما يطالعنا أيضا اسم ممثلة المسرح والسينما «استر شطاح» والفنان الكوميدى «إلياس مؤدب» الذي عاجلته المنية قبل نيل طموحه الفنى، ويكمل شماس في بحثه الطائفة اليهودية أنجبت قبل أكثر من مائة عام فنانا مسرحيا نابغا هو الصحفي المعروف «يعقوب صنوع» الشهير بـ«أبو نضارة» والذي يعتبره النقاد واضع أساس المسرح في مصر، واحد رواد فن «الكاريكاتير» السياسي في الصحافة المصرية.

إذن أين اختفت هذه الطائفة الفنية؟؟ يجيب شماس بخبث ودهاء أن الباحث المدقق سيكتشف أن كثيراً من الشخصيات اليهودية قد ساهمت في ميادين الأدب والفن تحت أسماء فنية لا تنم عن «يهوديتها» أو أن أسماءها الحقيقية لا تكشف عن أصلها من قريب أو بعيد فليس كل اسم يهودى يحمل بالضرورة لقب «كوهيني» أو «ليفي» أو «ديان» هناك مثلا نجمة الشاشة المعروفة «راقية إبراهيم» اسمها الحقيقي «راشيل إبراهيم ليفي» وقد لعبت أدوار البطولة في الأربعينات والخمسينات أمام نخبة من أشهر نجوم الشاشة المصرية في عدد كبير من الأفلام العاطفية، وعندما نقّلب صفحات الذاكرة يطالعنا وجه الممثلة القديرة «نجمة إبراهيم» أو «سيرينا إبراهيم يوسف» التى برعت في أدوار وأداء «المرأة الشريرة» بملامحها الصارمة ونظراتها التى تثير الرعب وصوتها القاطع كحد السيف مما يجعلها تصل إلى «قمة الأداء الفني» في فيلمي «اليتيمان» و«رية وسكينة» وعلى خشبة المسرح الكوميدى نجمة أخرى ولدت في «مسرح نجيب الريحاني» وامتد نشاطها الى كثير من الفرق المسرحية اسمها الحقيقي «نينات سلام» واسمها على

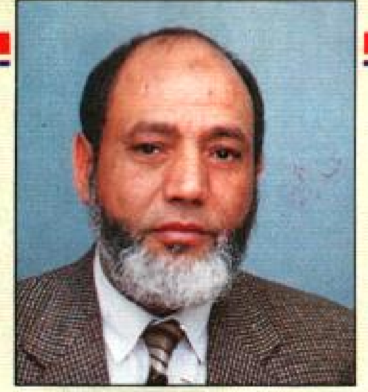
ابيض».. قبل إعلانهم لإسلامهم مؤخرا.. ونجيب الريحاني.. كذلك فإن معظم الفاتنات والجميلات والراقصات إما يهود او ارمن او جريج.. يعني «يهود» او «اولاد يهود».

## راي وكيل وزارة الثقافة ومدير المركز القومي للسينما في مصر

وعلى المستوى المحلي ايضا.. يذكر الأستاذ «هاشم النحاس» وكيل وزارة الثقافة ومدير المركز القومي للسينما بمصر.. ان لليهود وسائلهم في التغلغل والنفوذ والسيطرة على صناعة السينما بشكل مخيف.

وعندما طرحت عليه «المجتمع» هذه القضية.. وتناقشت معه بشأنها كثيرا.. قال: يكفي ان تعلم انه منذ إعلان إسرائيل عام ١٩٤٨ .. وهوليود تسارع بإنتاج العديد من الأفلام التي تشير إلى القضية علنا او من طرف خفي.. في أعوام ٤٩ وحتى ١٩٥١ أنتجت هوليود «٥٣» فيلما لخدمة الصهيونية اليهودية وحدها..

ومنذ عصور السينما الصامتة فإن هوليود قد شهدت الأفلام اليهودية الخاصة بالكتاب المقدس مثل فيلم «جوديث من تتوليا» عام ١٩١٣ من إخراج دافيد وارك جريفت و«التائه» لليهودي راؤول والشي.. واستمر هذا النوع من الأفلام



■ د. عبدالحي الفروماوي

للسيطرة على سوق السينما العالمية حتى ان فيلما مثلا صنعه اليهود باسم «بن هور» قد اشترك فيه ٣ آلاف كومبارس و٨٠٠ رجل وامرأة.. وصوروا خلاله ٢٠٠ الف قدم من الأفلام.. وكانت اهداف هذه الأفلام فيما مضى هو إثبات الحق التاريخي لليهود في فلسطين ودعوة يهود العالم للهجرة إليها.. أما الآن فأصبحت المسألة تتعلق بطرح وجهة نظر اليهود العالمية والمحلية في مختلف قضايا المنطقة ابتداء من عملية السلام المزعومة وحتى فكرة السوق الشرق أوسطية.. الأمر الذي جعل فيلما اسرائيليا الصهيوني اليهودي «مناحم جولان» يعرض في القاهرة في ١٢ اكتوبر عام ١٩٨٧ في سينما راديو وإليك ان تعلم ان «جولان» هذا من اقصى متطرفي اليمين الإسرائيلي.. وأن الفيلم من إنتاج شركة «كانون» اليهودية الأمريكية.. وهلم جرا.

## ميكي ماوس يرفض الحديث

ولمزيد من توضيح الحقائق حول هذه القضية ذات الخيوط الخفية ذهبت «المجتمع» إلى المؤرخ الفني «عبدالله أحمد عبدالله» «ميكي ماوس» أشهر من تحدث عن تاريخ الراقصات وفتيات الليل.. والرجل الذي ملأ الدنيا حديثا عن ادق واخص اسرار «الكواليس» في هذا الفن «الكبيس».

فقال: معذرة يا اخ..!! ارجو ان تتقبل اعتذاري بخصوص عدم الحديث في هذا الموضوع!!

**المجتمع : نحن نحب ذكر الحقائق فقط لا غير.. للأمانة وللتاريخ؟**

ميكي ماوس: اظن انا واضح.. انا مستعد للإجابة على اي موضوع في الدنيا ما عدا هذا الموضوع.

**المجتمع : أليس تاريخ السينما متكاملا، ويجب ان يعرض في النور!! ام ان به «اسرار» وخصوصيات؟**

ميكي ماوس: انا امر بمحنة صحية.. فارجو تقدير ظروفي..

ثم عاودت «المجتمع» الاتصال به فقال: انا ذاهب للخارج لأداء بعض الأعمال.. وعند عودتي سوف نتحدث في هذا الموضوع.

**المجتمع: لماذا الاصرار على عدم الحديث في هذا الموضوع رغم معرفتك ومعايشتك لنشأة السينما المصرية والعربية ولديك الكثير من تاريخها الذي يعتبر ملكا للجميع؟**

ميكي ماوس: يا اخ محمود.. اليهود اصحاب فضل علينا في هذا الموضوع.. اصحاب فضل لا ينكر.. وهذا الكلام بالطبع «لا يرضيكم» فارجو الكلام بقبول اعتذاري.

فقلت في نفسي: إذا كانت هذه هي «نفسية وعقلية» المؤرخ.. فكيف تكون نفسية المشاهد المستكين او «المستحمر» كما يسميه خبثاء صهيون؟؟ وإلى هذا الحد وصلت «الانهزامية» المصرية والعربية؟!!

وهل للمسألة خيوط اخرى لا اعرفها؟؟ سبحان الله!!

**المؤرخ السينمائى «عبدالله أحمد عبدالله ـ ميكي ماوس» يرفض الحديث مع «المجتمع» ويقول: «اليهود أصحاب فضل علينا في مجال السينما»**

## راي د. عبدالحي الفرماوي

ويؤكد الدكتور عبدالحي الفرماوي الاستاذ بجامعة الأزهر ان بنية اي فيلم او عمل فني تستوجب بالضرورة منا النظر إلى الإطار (الانتاجي - التمويلي - التسويقي) لتستطيع الحكم على الإطار الفكري لهذا العمل.. فكل عمل فني له قراءة في النص وقراءة خارج النص.. ومن خلال هذه السراديب يصل «اليهود وحواشيهم» للتأثير بالفكرة وهذا اخطر ألف مرة من التأثير المالي الابتزازي.. ولكن هذا قدرنا أن نواجه هذا البلاء الخبيث.. والرد على هذا لا تكفي فيه الكلمات.. بل لابد من العمل البديل.■

محمود خليل - القاهرة

---

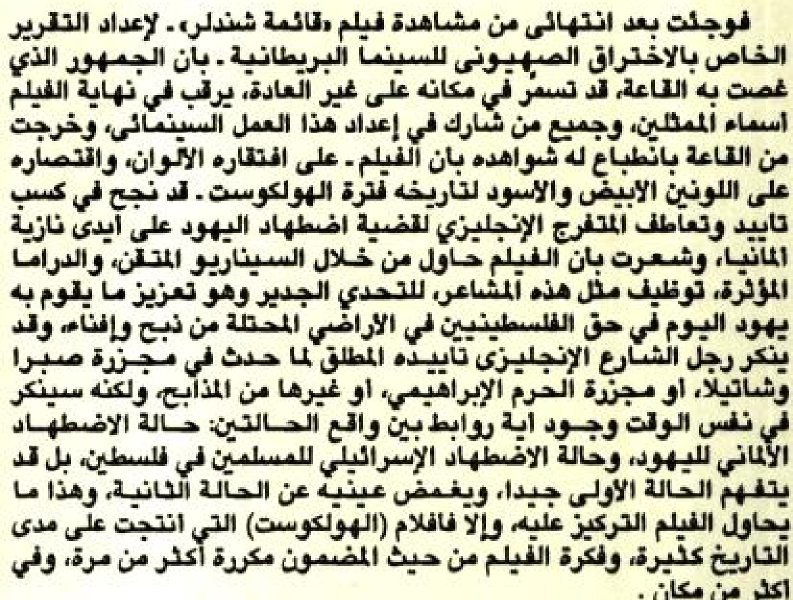
خشبة المسرح «نجوى سالم» ويضيف شماس لهم «داود حسني» و«مراد فرح» المحامي بعد سرده لهذه الأسماء اليهودية لم يكلف شماس نفسه عناء الإجابة على سؤال مركزي نراه يقلب تحليله رأسا على عقب وهو: لماذا لجأ هؤلاء الفنانون والمثقفون الى تغيير أسمائهم اليهودية إلى الأسماء المصرية.

إن الإجابة واضحة لا تخرج عن أنهم أرادوا إخفاء شخصياتهم الحقيقية حتى يتيسر لهم الانتشار في نسيج الشعب ويبثوا سمومهم دون أن تكون هناك حصانة تجعل المشاهد لديه مناعة ضد اختراقهم، فهم تخلوا عن يهوديتهم وحصروا أنفسهم وفنهم لعلمهم أن الشعب المصري سيلفظهم إذا هم استمروا فحاجتهم الأولى «اليهودية الصهيونية» إن هذا وحده كاف لقلب تحليل «شماس» رأسا على عقب إن كان للمنطق العلمي والتاريخي كما يقول الكاتب الصحفي في جريدة الشعب المصرية.■

عبد اللطيف سيف العتيقي - الكويت



# الاختراق الصهيونى للسينما البريطانية



فوجئت بعد انتهائي من مشاهدة فيلم «قائمة شندلر» ـ لإعداد التقرير الخاص بالاختراق الصهيوني للسينما البريطانية ـ بأن الجمهور الذي غصت به القاعة، قد تسمر في مكانه على غير العادة، يرقب في نهاية الفيلم أسماء الممثلين، وجميع من شارك في إعداد هذا العمل السينمائي، وخرجت من القاعة بانطباع له شواهده بأن الفيلم ـ على افتقاره الألوان، واقتصاره على اللونين الأبيض والأسود لتاريخه فترة الهولكوست ـ قد نجح في كسب تأييد وتعاطف المتفرج الإنجليزي لقضية اضطهاد اليهود على أيدى نازية ألمانيا، وشعرت بأن الفيلم حاول من خلال السيناريو المتقن، والدراما المؤثرة، توظيف مثل هذه المشاعر، للتحدي الجديد وهو تعزيز ما يقوم به يهود اليوم في حق الفلسطينيين في الأراضي المحتلة من ذبح وإفناء، وقد ينكر رجل الشارع الإنجليزي تأييده المطلق لما حدث في مجزرة صبرا وشاتيلا، أو مجزرة الحرم الإبراهيمي، أو غيرها من المذابح، ولكنه سينكر في نفس الوقت وجود أية روابط بين واقع الحالتين: حالة الاضطهاد الألماني لليهود، وحالة الاضطهاد الإسرائيلي للمسلمين في فلسطين، بل قد يتفهم الحالة الأولى جيدا، ويغمض عينيه عن الحالة الثانية، وهذا ما يحاول الفيلم التركيز عليه، وإلا فأفلام (الهولكوست) التي أنتجت على مدى التاريخ كثيرة، وفكرة الفيلم من حيث المضمون مكررة أكثر من مرة، وفي أكثر من مكان.



■ خلال تصوير أحد الأفلام القديمة عام ١٩١٦م

## الصحف البريطانية وثناؤها على الفيلم

تناولت معظم الصحف البريطانية «قائمة شندلر» لمخرجه الأمريكي (اليهودي) ستيفن سبيلبرغ (مخرج أفلام الفك المفترس والحديقة الجوراسية) بالإيجابية المطلقة، وأثنى عليه العديد من النقاد بصورة غريبة تدعو للشك، بل وأسرف البعض وبشكل غير مسبوق في الكتابات النقدية الموضوعية بالإطراء عليه، وقال آخرون بأن الفيلم ليس ترفيهياً، ولكنه تعليمي ووثائقي بمعنى الكلمة، ويجب على من لم يشاهده أن يفعل «كي يتعلم شيئا في التاريخ، ويتعرف على تجربة ومعاناة الطائفة اليهودية فترة النازية، وباستثناء بعض الملاحظات الفنية إلا أن أحداً لم يجرؤ على نقده بشكل لاذع أو وصمه بأنه مجرد دعاية محبوكة وذلك لعدة أسباب:

أولها: قوة سيطرة اليهود على معظم وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة في بريطانيا.

ثانيها: خوف بعض النقاد من اتهامهم بمعاداة السامية.

## استثناءات لصالح العرب والمسلمين

ولكن هذا لا يعني غياب العقلاء الذي يقولون كلمة الحق مهما كانت النتائج، من هؤلاء الممثلة المسرحية الإنجليزية الشهيرة (ردجليف) ـ المعروفة بتعاطفها مع قضايا العرب ـ والتي تناولت «قائمة شندلر» بالنقد غير المباشر عندما نبهت الى «الهولوكوست» الحقيقي الذي يستحق الانتباه له وعمل ما يوثقه من أفلام وهو ما يحدث للمسلمين في البوسنة والهرسك من ذبح واعتداء على أيدي الصرب، وأشارت الى أن الناس تحاول نسيان ما يحدث الآن في البوسنة لأنها مشغولة بتذكير ما حدث لليهود في ألمانيا قبل نصف قرن مضى، ولكن تظل هذه الأصوات ضعيفة الأثر، ومحدودة الانتشار لسيطرة اليهود على الإعلام كما أشرنا.

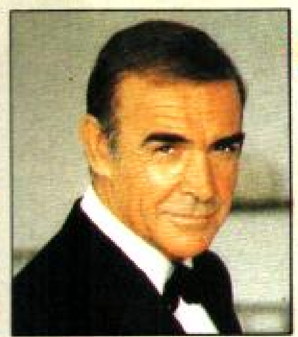
## أفلاماً أخرى في دور العرض البريطانية

قد تكون البصمات اليهودية واضحة في «قائمة شندلر» ولكن هذا لا يعني غياب ذات البصمات عن أفلام أخرى تعرض حاليا في سوق السينما البريطانية، من هذه الأفلام: فيلم «مسز دوات فاير» للممثل اليهودي المعروف (روبن ويليامز). والفيلم الخامس الآن في ترتيبه في قائمة الأفلام الناجحة حيث حقق فى أسابيعه الأولى ما يربو على (٢١١) مليون دولار في الولايات المتحدة و(٢٨) مليون دولار في انجلترا، وهناك فيلم آخر بعنوان «شادو لاندز» للممثل الإنجليزي الشهير (أنتوني هوبكنز) الذي يقع في حب فتاة «يهودية غير متزمتة، كما تقول قصة الفيلم، وهناك أفلام أخرى تدخل فيها طقوس أموال يهودية سواء عن طريق إنتاجها أو توزيعها، وتجدر الإشارة الى أن القضية لا تنحصر في مجرد رصد المشاركة اليهودية في الأعمال الفنية وإلا لطالت عملية التعداد وضرب الأمثلة، خصوصا وهناك حضور يهودي فاعل في كل هذا، ولكن القضية هي في رصد الآثار السلبية التي تتركها هذه المشاركة في عقلية المشاهد الغربي (أو الشرقي) عموماً من الناحية الاجتماعية (ترويج للجريمة وإشاعة للجنس) والاقتصادية (أمور الربا والاختلاسات.. إلخ)، والسياسية (تشويه صورة العرب وتمجيد إسرائيل).

## سيطرة يهودية على ساحة الإعلام البريطاني

لم يكن جميع أفراد الجالية اليهودية التي استوطنت بريطانيا هرباً من أوروبا الشرقية من الطبقة العاملة، وإنما كان بينها رجال أثرياء كان همهم من البداية السيطرة على المنابر الإعلامية وخلافه، من هؤلاء المليونير المعروف (روبرت ماكسويل) الذي كان يمتلك معظم الصحف البريطانية تقريبا بالإضافة الى امتلاكه لقنوات تلفزيونية في بريطانيا وفرنسا وأسبانيا، وإمبراطورية إعلامية كاملة تمتد من الولايات المتحدة إلى أوروبا الشرقية، والسيطرة على الصحافة في بريطانيا تعني

■ روجر مور



■ روبرت ماكسويل



■ مصطفى العقاد

الكثير، تعني التحكم في الرأي العام، وتعني إنشاء علاقات وطيدة مع شركات المال من اجل الدعاية والإعلانات، وتعني علاقات جيدة مع رجالات السياسة لتبادل المنافع المشتركة، بالإضافة إلى ذلك فقد كان (لماكسويل) علاقات إعلامية اخرى تتصل بالسينما والمسلسلات التلفزيونية عموما.

وتكتمل الصورة اكثر إذا علمنا بان اليهودي (ماكسويل) - الذي مات مقتولا في ظروف غامضة ودفن في فلسطين - لم يكن بمفرده في الساحة الإعلامية، فهناك المليونير الاسترالي المعروف (روبرت ميردوخ) الذي كان يمتلك إمبراطورية إعلامية ضخمة، وشبكة صحفية تمتد من بوسطن شرقا، إلى بوادبست غربا، ومن بريطانيا شمالا، إلى استراليا جنوبا، وقد دلت الإحصائيات بان (ميردوخ) كان قد سيطر عام ١٩٨٨ على ما نسبته (٦٣٪) من الصحف اليومية في استراليا وبريطانيا وامريكا، و(٥٩٪) من صحف وملاحق يوم الأحد، و(٥٥٪) من الصحف المحلية في المقاطعات والمناطق، إضافة إلى ذلك فهو يسيطر على شركات التلفزيون المعروفة كشركة (فوكس) الأمريكية، وخمسة قنوات في المحطة الفضائية (SKY) التى تبث برامجها من بريطانيا، ويسيطر (ميردوخ) على صحف وجرائد إنجليزية واسعة الانتشار، كصحيفتي (التايمز) و(الصنداي تايمز) وصحيفة (الصن) التى يقراها اكثر من ١٠ مليون شخص، وإذا علمنا شيئا عن الميزانيات الضخمة التي يتطلبها شراء صحيفة واحدة عرفنا حجم السيطرة القوية التى يمتلكها رجل مثل ميردوخ (سابع اغنى رجل في امريكا إذ تقدر ثروته بـ ٤ بليون دولار) حيث تقدر الميزانية المطلوبة لشراء صحيفة يومية حوالى (٢٠) مليون جنيه استرليني، وفوق (٣٠) مليون استرليني لإنشاء محطة تلفزيونية و(٥٠٠) مليون استرليني لإنشاء قناة فضائية.

## (كانون) الصهيونية تسيطر على السينما البريطانية

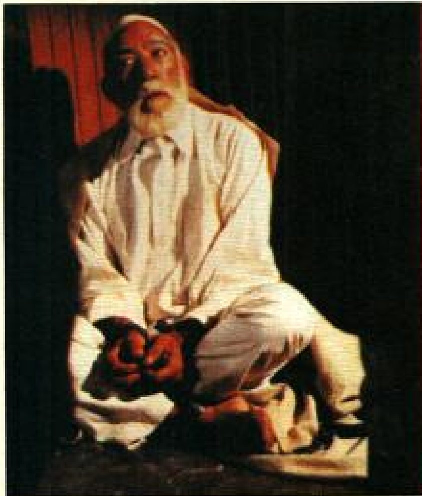
إن صناعة السينما لا تنطلق من بريطانيا، وإن كانت هناك جهودا تبذل لعمل هوليود إنجليزية على غرار هوليود الولايات المتحدة، ولكن هذا لا يعني غياب الأثر اليهودي الكامل عن السينما الإنجليزية، فبصمات اليهودية واضحة جدا في سلسلة افلام (جيمس بوند) الشهيرة التي كانت ترمي من بعيد في بعض مشاهدها إلى تشويه صورة العرب، وإظهارهم على انهم شعب غبي ومتخلف، وللاسف اشتهرت هذه السلسلة من الأفلام في الدول العربية وكونت لها معجبين، بل أجيالا من المعجبين، حتى افلام (انديانا جونز) التى اخرجها مخرج «قائمة شندلر» ستيفن سبيلبيرغ والتي صورت منها بعض اللقطات في بريطانيا لا تخلو هي الأخرى من المشاهد التي تسيء الى العرب و(المسلمين) بشكل عام.

على الجانب الآخر، وفيما يخص دور العرض في بريطانيا، هناك ثلاثة اسماء اساسية: سينما (كانون) وسينما (M.G.M) وسينما (أودين)، وتعود ملكية الأولى - ومقرها الرئيسي الولايات المتحدة - إلى المنتج والمخرج اليهودي (مناحم غولان) وشريكه (غلوباس)، وتسيطر (كانون) على حوالى اكثر من (٥٠٠) دار عرض في بريطانيا، وهذا يعني:

١ - القدرة على شراء حقوق التوزيع في جميع انحاء العالم.

٢ - التحكم في نوعية الأفلام المشتراة والمعروضة.

وقد حاولت (كانون) شراء ملكية سينما (M.G.M) ولكن يبدو انها اخفقت، ومع ذلك فالأفلام التى تعرضها (M.G.M) و(أودين) لا تختلف كثيرا من حيث المضمون والأهداف عن الأخت الكبرى (كانون).



■ لقطة من فيلم «عمر المختار» احد البدائل الإسلامية المطلوبة

## هوليود إسلامية

إن الحديث عن سيطرة اليهود في السينما العالمية يطول ولا ينتهي، وهناك مراجع كثيرة، وبحوث عدة كتبت في هذا المجال، وقد نكتفي نحن المسلمين بمجرد رصد ظواهر هذا الاختراق من أجل الوصول إلى ادق المنابر والسيطرة على عقليات الأمم، من دون أن يكون لنا دور إيجابي نلعبه في هذا المضمار.

ومن هنا فمجرد المتابعة لا يكفي، وإنما المسئولية الحقيقية والهدف الأساسي يكمنان في قدرتنا نحن كامة عربية وإسلامية على اختراق هذه الساحة، لا للتخريب والإفساد، كما فعل ويفعل اليهود، ولا من أجل تضليل وتزوير حقائق التاريخ كما عملوا في فيلم «قائمة شندلر»، وإنما من اجل الهداية والإصلاح، وتعريف الناس بميراثنا الحضاري، وقد أشار المخرج العربي الشهير (مصطفى العقاد) ومخرج فيلمي «الرسالة» و«عمر المختار» في تصريح له لـ«المجتمع»: بان «عقدة اليهود» و«المؤامرة الصهيونية» لا ينبغى ان تقعدنا مكتوفي الأيدي عن العمل، بل على العكس ينبغي أن تثير فينا روح التنافس والمحبة للعمل أكثر وأكثر.

واضاف بان المسلمين لا تنقصهم من مقومات الحضارة شيئا، وهم قادرون بأموالهم وعقولهم على إنجاز الكثير، واكد إلى انه على استعداد لإنشاء ما اسماه (هوليود إسلامية) لإنتاج الأفلام الإسلامية التى تجسد شخصيات بطولية كشخصية (صلاح الدين الأيوبي)، ولكنه اشار إلى ان المشكلة تبقى مشكلة التمويل، ومشكلة وجود من يؤمن باهمية التواجد الإسلامي على الساحة الإعلامية، ويستوعب ابعاد الصراع الأيلوجي الذي نخوضه في عصر الكمبيوتر والأطباق الهوائية، إن اختراق عالم السينما ليس حكرًا على اليهود، ونحن قادرون بما أوتينا على تقديم الأحسن والأفضل، المهم تواجد النية والإرادة، وتواجد الإيمان بضرورة البدء، فهل نحن فاعلون؟!■

**هشام العوضي : لندن**



## من صور الاختراق الصهيوني للتلفزيون البريطاني

# التليفزيوني البريطاني يعرض فيلما يبرز أحقاد اليهود

***قبل مذبحة الخليل باسابيع حدثني إعلامي غربي يدير شركة لإنتاج الأفلام الوثائقية بان اليهود سيعملون بكل ما أوتوا من نفوذ على إشهار فيلم «قائمة شندلر» الذي يسرد قصة رجل اعمال الماني يدعي كاتب الرواية انه انقذ عددا كبيرا من اليهود العاملين في مصنعه من الموت على ايدي النازيين، وبانهم سيضغطون بكافة الوسائل لكي يصبح هذا الفيلم حديث اهل الاختصاص وعامة الناس على حد سواء.. وقال هذا الإعلامي الذي قضى ما يزيد على ثلاثين عاما في إنتاج البرامج السينمائية والتلفزيونية بان الغرض من هذه الضجة تلميع صورة اليهود الذين بدا سلوكهم وجشعهم ونفوذهم المتنامي وتاثيرهم على صانعي القرار السياسي يؤرق كثيراً من الغربيين، واكد ان هذا الفيلم ياتي في وقت تتصاعد فيه وتيرة العنصرية والتطرف لدى اليهود في فلسطين، ويتكرر ارتكابهم للاعمال الوحشية ضد الفلسطينيين، وقد ارادوا ان يبادروا الراي العام بالمسكنة والتذكير بالفظائع التي يدعون انها ارتكبت في حقهم - مع ازدياد اعداد المشككين بصحة هذا الادعاء - لكي يخففوا من وطاة النقد الذي قد يوجه إليهم كلما ظلموا غيرهم، واعتدوا عليهم، وانتهكوا حقوقهم..***

ومنذ صدور فيلم «قائمة شندلر» ومروراً بمذبحة الخليل، وليس انتهاء بعد بحفل توزيع الاوسكارات في لوس انجلوس بالولايات المتحدة الامريكية، والتي كان نصيب الأسد منها لهذا الفيلم، لم تكف أجهزة الإعلام الغربية عن تذكير القراء والمستمعين والمشاهدين بالمآسي والمظالم التي تعرض لها اليهود، وكأنما لسان حالها يقول إن كل ما يفعلونه من آثام ويرتكبونه من جرائم فهو مبرر ومفهومة دوافعه وأهدافه، وعلى الرغم من تخصص القناة التلفزيونية البريطانية المستقلة رقم اربعة وتفننها في هذا المجال، إلا انها لم يسعها، شاءت ام لم تشأ، خلال محاولاتها المتكررة لتحسين صورة اليهود والتباكي عليهم إلا ان تؤكد بشاعة هذه الصورة، وسوداوية ما يكنه اليهود لغيرهم، وخاصة للمسلمين، من عنصرية وحقد، حينما عرضت في الثالث والعشرين من مارس الماضي صورة من صور تزيينها لقبح اليهود.

بدأ برنامج ديسباتشيز (Dispatches) - اي تقارير المراسلين - وهو برنامج اسبوعي تختلف مواضيعه وتتنوع من اسبوع لآخر، بالحديث عن مدينة الخليل التي حصلت فيها المذبحة الآثمة، مسلطا الضوء ومركزاً بشكل خاص على المستوطنين اليهود، محاولاً تبرير مواقفهم العدائية والعنصرية تجاه العرب، ولا يظهر البرنامج، ولا يعني نفسه بتقصي، وجهة النظر العربية إطلاقا، مما يعطي الانطباع بان هؤلاء العرب هم شيء هامشي لا قيمة له، يمكن ان يتحدث عنه كل الناس دون أن يكون له وجود اعتباري، تماما كما لو كنت تتحدث عن البيئة او عن طبقة الأوزون أو عن نوع من أنواع الكائنات الحية التي تتعرض لخطر الانقراض.

يقول أحد الحاخامات اليهود: «هؤلاء المتطرفون المسلمون لا يعرفون حدا ولا يلتزمون قيدا، إنهم يحاربون الحضارة، بل ويحاربون العالم اجمع» وبينما يظهر في البرنامج جالسا مع أفراد عائلته وعدد من معارفه يتابعون نشرة أخبار التلفزيون الإسرائيلي الذي يعرض لقطة يظهر فيها أفراد من حركة حماس، يسأله أحد اطفاله: «هؤلاء (العرب) الذين يحملون الأسلحة، هل هم طيبون؟» فيجيب والده: «كلهم إرهابيون شيطانيون».

ويعرض البرنامج لقطة حول معبد اليهود الذي اقيم عنوة على أرض صادرها المستوطنون بعد دخول القوات الإسرائيلية مدينة الخليل عام ١٩٦٧، دون أن يشير من قريب أو بعيد إلى حكم ذلك في العرف أو القانون او الأخلاق، مؤكدا ان اتخاذ القرار بالعيش في حي يهودي اقيم بمركز المدينة ومحاطا بالعرب من كل جانب يتطلب عقيدة لا تعرف المساومة وبنادق معباة بالذخيرة.

ويقول مقدم البرنامج، وهو يهودي بريطاني: يغشى شباب اليهود هذا المعبد ليتلقوا تعاليم التوراة التي تنص على ان الخليل كانت اول بقعة حصل عليها اليهود في «أرض إسرائيل»، حيث كان إبراهيم قد اشتراها لتكون مدفنا له ولآل بيته، ولذلك يتساءل هؤلاء اليهود: «إذا لم تكن الخليل لنا، فبأي حق ندعي أن تل أبيب لنا، فهذا الموقع (ويقصد المسجد الإبراهيمي في الخليل) هو ثاني أقدس بقعة على الأرض في عقيدة اليهود.



■ احد لقطات فيلم «قائمة شندلر»

يقول احد رواد المعبد: «إذا كنت لا تدرك لماذا نحن هنا، فإنك لن تفهم السر في ارتباط شعب إسرائيل بارض إسرائيل، فالمقام (المسجد) يمثل الجذر، بل نقطة البدء، المولد بالنسبة للشعب اليهودي».

أما الحاخام شيمون، المدرس في المعبد اليهودي، فيلقن أطفاله تعاليم التوراة كما يفهمها قائلا لهم: «لقد أعطينا التوراة حتى يعرف العالم السلام، وحتى يعيش الناس في سلام، وحب، ومودة، ولكن السلام الحقيقي لا يعني الهرب من العدو او التنازل عن أرض إسرائيل للعدو، فمثل هذا السلام لا ينفعنا ولا ينفع العالم».

ولذلك يرافق الحاخام شيمون مجموعة من الحاخامات والمستوطنين في دوريات ليلية، ينطلقون خلالها عبر طرق خارجية وثانوية، في سيارات محكمة الإعداد والتجهيز، وتعبيرا عن ولائهم للتوراة، وعن تمسكهم بارض الأجداد، يشنون حملات تخريب لممتلكات العرب، وإتلاف

لمزروعاتهم وبساتينهم، وحرق لسياراتهم.

يقول أحد أفراد الدورية: «تعتبر السيارات أهم أهدافنا التقليدية، فباقل القليل يمكن أن تتسبب في ما قيمته خمسة عشر ألف شيكل من الخسائر. ولا يتطلب ذلك سوى القليل من الجهد، ولو لم تكن تصور لكنا أطلعناك على ما لدينا من مهارات ووسائل، فنحن مدربون ومجهزون، وكل واحدة من سياراتنا مجهزة بكل ما تحتاجه من معدات، إننا نستخدم السكاكين لقطع ما يلزم قطعه، ومعنا ما نحتاج إليه من أعواد الثقاب والبنزين، وكذلك الغراء اللاصق الذي إذا ما مزج بالبنزين فإنه يصبح كالنابالم، يشتعل ويتوهج ولا ينطفئ، وكل ما تحتاج إليه هو سكب هذا المزيج على الممتلكات العربية، ثم أشعل النار فيها، وتوجه إلى الرب بالصلاة والدعاء، وهذا كل ما في الأمر».

أما الحاخام هيزلي فيعلق على الإجراءات التي يقوم بها المستوطنون ضد العرب وممتلكاتهم قائلا:«لو كان العرب قوما يحبون السلام، ولو كانوا طوال القامة، بهيين الطلعة، ذوي عيون زرقاء» لكنا تصرفنا معهم كما يتعامل الناس في السويد، ولكننا هنا في الشرق الأوسط والقواعد هنا مختلفة، كان بإمكاني أن أقتل عربيا على الأقل في خمس أو ست مناسبات مختلفة، ولكنني لا أستطيع، فاليهودي لا يقدر على القتل».

وحول السلاح الذي يحمله المستوطنون حيثما ذهبوا وحلوا، يقول الحاخام هيزلي: «لن تجد من بيننا من يتخلى عن سلاحه طواعية، أما إذا وضعوني في السجن فيمكنهم حينها أن ينزعوا مني سلاحي. ولكن ليست هذه هي وسائلنا الوحيدة، إن لدينا وسائل أخرى للحصول على السلاح إذا ما أردنا، إننا نعرف كيف نصل إلى مستودعات الجيش ونحصل من السلاح على ما نريد، فكلنا يخدم في الجيش. وبإمكاننا الاستيلاء على قاعدة من قواعد الجيش إذا ما استدعت الضرورة».

وحول رأيه فيما اقترفه المجرم باروخ غولدشتاين، يقول هيزلي: «أعتقد أن عملا كهذا يمكن أن يفيد، فكل حدث يدخل ضمن عملية «الخلاص من الخطيئة» يعتبر خطوة إلى الأمام.

وفي مقر حركة كاخ حيث يظهر ملصق كبير كتب عليه بالعبرية «أما أنا فقد قتلت عربيا، فماذا عنك؟» يسأل معد البرنامج رئيس الحركة باروخ مارزيل عن رأيه فيما جرى من المستوطنين أثناء الجولة المذكورة أعلاه، فيقول: «هؤلاء اليهود إنما قصدوا التنزه والتجول، وكانت لديهم تعليمات مشددة بتجنب أي نوع من الإثارة، ولذلك لا يمكن أن يستنتج المرء إلا شيئا واحدا من هذا الحدث: ألا وهو إصرار العرب على ذبح اليهود. أعني، أن مجرد وجود اليهود في الخليل يعتبر بحد ذاته استفزازا، فإذا تركنا العرب يعيشون هنا، فلن يدوم السلام في البلاد، ولذلك يجب أن نطرد كل أعدائنا، وكل عربي سواء أيد منظمة التحرير أو حماس فلا مكان له في إسرائيل».

وفي مستوطنة كريات أربعة التي زرعت في خاصرة الخليل بعيد الاحتلال مباشرة، تتجول الكاميرا مبرزة المستوى المعيشي المرتفع جدا الذي يتمتع به هؤلاء المستوطنون، الذين جاء معظمهم من الولايات المتحدة يحملون في رؤوسهم أحلاما وفي قلوبهم أحقادا، ويتنعمون بفضل الأموال التي يغدقها عليهم العم سام وحلفاؤه في أوربا، بينما تكاد الحاجة أو الفاقة تفتك بأهل البلاد الشرعيين، وفي كريات أربعة كما في غيرها من المستوطنات، يلقن الحقد وتورث الكراهية جيلا بعد جيل، مع حرص بالغ على الإبقاء على معدل عال من النمو السكاني، ويفتخر «بيغال موتاي» مدير مركز الخدمات الاجتماعية في المستوطنة بأن هذا المعدل يبلغ ذروته في كريات أربعة مقارنة بغيرها من المستوطنات أو التجمعات السكانية اليهودية الأخرى.

ويتجلى الحقد في أناشيد الأطفال وهم متوجهون إلى المدرسة مشيا على الأقدام! أو وهم يتنقلون عبر شوارع الخليل في حافلة للركاب تحت حراسة مشددة من قوات الاحتلال. ومن أشهر أناشيدهم التي يشدون بها كل حين، ويطرب لسماعها منهم أولياء الأمور والمعلمون:

كل الدنيا تكره العرب
ولذلك، لابد من قتلهم واحدا تلو الآخر
بقدمي هاتين أدوس على عدوي
وبأسناني هذه أقطع لحمه
وبشفتي هاتين أمتص دمه
ورغم ذلك، لا يكفيني ذلك ثأرا

وإذ يمشي بعض هؤلاء الأطفال في حراسة الجيش الإسرائيلي تجاه طرف من السوق العربية، مرتدين قمصانا تحمل شعارات حركة كاخ بلونيها الأصفر والأسود، يرددون معا:

كلنا نحبك يا أمي بوير
لا مثل لك في كل العالم

وأمي بوير هذا هو أحد اليهود الذين ادعت الحكومة الإسرائيلية إصابته بلوثة في عقله بعد أن فتح النار على مجموعة من العرب فقتلهم جميعا.

وحين وصولهم إلى السوق العربي، يقول أحد الأطفال مشيرا إلى أحد الباعة في دكانه: «انظر إلى ذلك القرد القابع في قفصه» وحينما يسأله معد البرنامج عن مشاعره تجاه العرب، يقول :«يريدون قتلنا جميعا، أما نحن فلا نريد سوى أن نطردهم من هنا، لا بأس بأن يعيشوا، ولكن ليس هنا، إنهم مجبولون على حب القتل، أما نحن فمن طبيعتنا الحياة».

ويقول أحد أقرانه: « لا يوجد ثمة عرب طيبين، فهكذا ولدوا، كذابين، أما نحن فولدنا طيبين رحماء، وأما هم فمفطورون على القسوة، ولدوا ليمارسوا القتل».

ويقول طفل ثالث: «شأن العربي إما أن يهاجمني، أو يخطط لإيذائي، أو يفكر بسوء تجاهي، ولا أريد له حتى أن يفكر، ولذلك لابد أن أقتله، سأقتله لأنني أعلم أنه لا يمكن أن يكون مواطنا صالحا، وإذا قتلته فإنني إنما أقتل عربيا، عربيا لا أكثر، هو يريد قتلي، ولكن أنا الذي بيدي مقاليد الأمور هنا».

وعندما عرض مقدم البرنامج على والدة واحد من هؤلاء الأطفال شريطا مسجلا لما بدر من ابنها بحق العرب، وسألها إن كان رأي ولدها بالعرب قد صدمها، قالت: «لا ، بل أعتقد أن ما ينشدونه مناسب، ولابد أن تتذكر أن هؤلاء الأطفال يعيشون الواقع، وأن ما يبدر عنهم إنما هو رد فعل لأولاد ناضجين، والكتاب المقدس يقول لنا، إذا جاء أحدهم ليقتلك، فلتبادر أنت بقتله أولا، وأنا أؤمن بذلك، وإن كنت لا أتصور نفسي فاعلة إياه، وهذا الطفل له شخصيته، ولا يخشى أن يعبر عما في ذهنه من التعامل مع الواقع ومواجهة الوضع الذي يعيش فيه.. إن ما يعمله ويقوله لا يضيرني إطلاقا، ولئن كنت لا أوافق على كل شيء يقوله».

وعودة إلى موضوع باروخ غولدشتاين، المجرم الذي ذبح المصلين وهم سجود في صلاة فجر الخامس عشر من رمضان، تسلط الكاميرا على غيلون بن سعيد، ذلك اليهودي القادم من فرنسا اللاهث وراء الأحلام التوراتية المزورة، وهو يقرأ قصيدة نظمها في رثاء باروخ غودشتاين، يقول فيها:

أيها المحارب الباسل والهاسيدي المقدس
أيها الأخ ذا القلب النقي والروح الصافية
سوف نحبك إلى الأبد

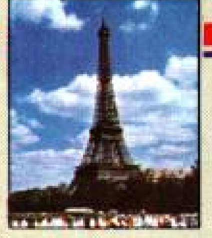
ويقول بعد ذلك: «مكتوب في التوراة أنه عند موت قديس، يرسل الرب المطر أثناء جنازته، وفي الجنازة لم يكن ذلك مطرا فحسب بل كان بحق طوفانا، مع أن أحدا لم يتوقع هطول أمطار في ذلك اليوم، إن لدينا هنا إشارة واضحة على أن السماوات راضية عن عمل الدكتور غولدشتاين الذي ساهم من خلاله في تخليص شعب إسرائيل».

ويعلق أحد أطفال المستوطنين واسمه هيمي على عمل غولدشتاين قائلا: «لقد قام بعمل جيد، ومن المؤسف أنهم أجرموا بقتله» ويسأله معد البرنامج لماذا يعتبر قتل عشرات العرب عملا جيدا: فيجيب : «ليسوا مجرد عرب، إنهم قتلة» ثم يسأله مرة أخرى: «لو كنت موجودا في ذلك الصباح ورأيت باروخ غولدشتاين يتأهب لعمل ما عمله، هل كنت ستحاول منعه؟» فيجيب الغلام الذي يبدو أنه أرْضِع مع لبن أمه الحقد والكراهية: «لو كنت موجودا لساعدته إن استطعت».

تلك هي صورة من صور النازية اليهودية، التي تعرف بالصهيونية، وهي صورة لا تخالف واقعهم التاريخي الأبدي.

وهذا الفيلم يمثل صورة من صور التأثير اليهودي في العقلية الغربية عبر التلفزيون ويمثل صورة من صور الاختراق الصهيوني.■

**عزام التميمي : لندن**



# الاختراق الصهيوني للسينما الفرنسية

المجتمعات الاوروبية يهودية مسيحية، هذا هو التعريف الشائع عندما تطرح مسالة الهوية الأوروبية - الغربية، ولكن الواقع يثبت ان الطابع اليهودي حديث عهد على عكس الصفة المسيحية المتغلغلة منذ قرون في الفضاء الأوروبي.

ويتبين المتامل ان العنصر اليهودي قد ادخل كجزء من الهوية الاوروبية عبر طرق ومنافذ عديدة فكرية وثقافية اساسا من اجل السيطرة على العقلية الغربية ومنها الى بقية العالم.

وتعتبر السينما من اكثر وسائل التعبير تاثيرا على العقليات إلى جانب وسائل الإعلام، الشيء الذي يفسر تغلغل اليهود في المؤسسات الثقافية والإعلامية والفنية من مسرح وسينما.. كما هو الحال في فرنسا التي تفتخر بكونها عاصمة ثقافية.




■ إلى هذه الدرجة وصل الاختراق الصهيوني للتجمع الفرنسي

■ ايف فونتان

## وجوه يهودية بارزة

والاهتمام اليهودي كبير بالصناعات السينمائية في كل اطوارها ومراحلها وعلى مختلف مستوياتها (الأفلام القصيرة، الأفلام الوثائقية - الأفلام التاريخية..) وبرزت وجوه في الفن السينمائي سواء في الإخراج او التمثيل او النقد.

ومن بين هذه الوجوه المشهورة روجيه هانان (الاسم الأصلي روجيه ليفي) المولود بالجزائر عام ١٩٢٥ والذي بدأ حياته في المسرح ثم قام بادوار في السينما اشتهر خلالها بانه صاحب القبضة القوية في الدفاع عن الضعفاء، فكان تارة «غوريلا» واخرى «نمر» لكن هذه الأفلام ذات الطابع الشعبي لم تجد صدى كبيرا كما تبين في فيلم «روكو واخوانه»(١٩٦٠) فعاد من جديد إلى ميدان المسرح وتقلد إدارة مهرجان مدينة بو، إلا ان قرابته من الرئيس الفرنسي ميتران (صهره) دفعته مرة أخرى إلى عالم السينما خاصة مع وصول الاشتراكيين الى السلطة، فظهر كبطل في الأفلام التالية «العفو الكبير» (١٩٨٢) و«الكرنفال الكبير» (١٩٨٣) و«صيف اخير في طنجة» (١٩٨٧) وفي أدوار بارزة في كل من فيلم «البؤساء» (١٩٨٣) و«اوركسترا حمراء» (١٩٨٩).

كما قام بإخراج شريطين سينمائيين «قطار الجحيم»(١٩٨٥) و «الرومبا»(١٩٨٧) وفي كتاب له بعنوان «الدب الممزق» تحدث عن حياته الفنية وعرج على هويته اليهودية وكيف أن جده غرس في نفسه عظمة اليهود وقوتهم، كما ذكر في هذا الصدد زيارته ضمن وفد فني سينمائي فرنسي إلى اسرائيل لعرض أحد افلامه، حيث قام بزيارة إلى مستوطنة فرنسية (ريغافيم) وتقابل خلالها مع أصدقاء له قدامى في الجزائر، كما اشار إلى أن روبار حسين هو الذي اكتشف مواهبه الفنية.

## إفساد العقول والنفوس

وروبار حسين المولود بباريس عام ١٩٢٧ ممثل ومخرج سينمائي يهودي مشهور صاحب عدة أفلام منها «الصعاليك يذهبون إلى الجحيم» (١٩٥٥) «ليل الجواسيس (١٩٥٩) «طعم العنف» (١٩٦١) و«لعبة الحقيقة» (١٩٦١) «وحش دوسلدورف» (١٩٦٤) «قتلت راسبوتين» (١٩٦٧) «نقطة سقوطه (١٩٧٠) كما قام بدور البطل في عدة افلام مثل «الفضيلة والرذيلة» (١٩٩٣) «دون جوان» (١٩٧٣) وقام بإخراج شريط «البؤساء» (١٩٨٢) بمعية ليون فانتورا و«اطفال الفوضى» (١٩٨٩) واشتهر روبار حسين بافلامه التي تجمع بين العنف والخلاعة او الأفلام التاريخية من منظور خاص يركز على دور اليهود في التحولات الحاسمة وتجد افلامه صدى كبيرا تحت تاثير وسائل الدعاية الإعلامية، وفي إطار مؤسسات خاصة فنية سينمائية تحتضن الانتاج السينمائي اليهودي وتروج له وتدعمه بكل قوة.

ولم يقتصر هذا الإنتاج على نوع فني واحد بل اتخذ منافذ عديدة كالعنف والجنس والفكاهة ايضا حيث اشتهر في هذا المجال جاك تاتي من اصل روسي والذي قدم ستة افلام اشهرها «إجازة السيد هيلو» و«العم» كما اشتهرت وجوه نسائية في التمثيل السينمائي مثل «روسي شنايدر» من اصل نمساوي، و«سيمون سينيوراي» من اصل الماني.

**صهر الرئيس ميتران ممثل يهودي فرنسي مشهور هو روجيه هانان**

وقد تعلق الفرنسيون بهاتين الممثلتين وقد كان للممثلة الثانية شهرة أكبر باعتبارها تزوجت من الممثل اليهودي المعروف ايف مونتان من أصل ايطالي وقد أحيطا بهالة من التقدير والإكبار ومن الإشهار والتضخيم الإعلامي، وبحكم معرفتها الجيدة بالإنجليزية فقد لعبت سينيواري ادورا عديدة في كل من بريطانيا وأمريكا، وبعد عودتها من امريكا عام ١٩٦٨ قامت بالتمثيل في افلام ملتزمة مثل «الاعتراف» (١٩٧٠) للمخرج المعروف كوستا قافراس الذي يتناول الدكتاتورية الستالينية علما بان بطل الفيلم «كان ايف مونتان» إلى جانب افلام أخرى وصفتها بانها تعبر عن «الصداقة والقناعة» مثل «جوديث تريرفر» و«اليوم الصعب للمملكة» و«الأمريكي» و«القط» و«الحياة تجاه النفس» من اخراج موشى ميزراحي و«نجمة الشمال» و«غاي موباسان».

اما «مونتان» فبالإضافة إلى فيلم «الاعتراف» فقد مثل مع قرينته سيمون في شريط «ساحرات سالم»، ومنذ الاربعينات من عمره مثل في افلام تدور حول القضايا السياسية المشبعة بالايديولوجية اليسارية التي توافق الستينات وأحداث ماي الشهيرة، ومن بين هذه الأفلام «انتهت الحرب» للمخرج الان روناي و«مساء وقطار» و«الدائرة الحمراء» و«كل شيء على ما يرام» للمخرج جون لوك غودار، ويعلق معجم السينما على شخصية مونتان فيقول: «يجسد مونتان بشكل ما، ذلك الرجل الشعبي الذي لا يكره الفرنسيون معرفة انفسهم فيه».

وهذه بعض النماذج التي كان لها دورها في تكييف الرأي العام الفرنسي وعقلية أجياله المتعاقبة عبر السينما، والقائمة طويلة للوجوه اليهودية اتخذت من الشاشة الكبرى وسيلة هامة للتأثير.

## السينما التلفزيونية

بل إن التأثير اليهودي في المجال السينمائي لم يتوقف عند هذا الحد، وإنما تجاوزه إلى الوسيلة الأخرى الأكثر اهمية في توجيه الرأي العام ونعني بذلك التلفزيون، من خلال متابعة برامج الشاشة «الصغرى» يتبين للمرء مدى التركيز على هذه الوسيلة لتحقيق غايتين في نفس الوقت : هدم القيم التي تشد النسيج الاجتماعي، وإحياء الذاكرة بخصوص اضطهاد اليهود في عهد النازية.

ويعتبر هذان المحوران القاسم المشترك للوبي الصهيوني في عملية إحكام قبضته على المجتمعات الأوروبية - الغربية وحتى المجتمعات التي تسير في فلكها.

فبالنسبة للمحور الأول يتم التركيز على






■ احد الفيشات السينما الفرنسية

عنصر المرأة وتوظيفه إلى أقصى حد في عملية إفساد العقول والنفوس وإلهاء الشباب بالخصوص في متاهات الغريزة التي لا تعترف بالضوابط والقيود، وتندرج في هذا الإطار الافلام الخليعة أو شبه الخليعة التي لا يكاد يخلو منها اسبوع.

وأما المحور الثاني فيتجلى من خلال الأفلام الوثائقية التي تبثها القنوات التلفزيونية العديدة بتقاسم الأدوار بينها ضمن خطة مدروسة، وتصب كل هذه العروض السينمائية في اطار ما يسمى بإحياء «الذاكرة» اي جعل ذاكرة الراي العام الفرنسي حية باستمرار فيما يتعلق بالمآسي التي تعرض اليها اليهود على يد النازية، ويعكس هذا الاصرار تذمرا وضجرا كبيرين لدى نسبة من الراي العام من خلال الهيمنة اليهودية بكل اصنافها وفي كل مستوياتها (اقتصاد سياسة - ثقافة - إعلام) على عصب المجتمعات الغربية فتأتي مثل هذه الافلام لتشعر الفرنسيين وغيرهم «بعقدة الذنب» تجاه اليهود الذين اضطهدوا في عقر الديار الأوروبية.

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف يتخذ اللوبي الصهيوني كل الأسباب من الطاقم البشري الى السياسات والمخططات، ومن تعيين عناصر لها وزنها على رأس المؤسسات الإعلامية، كما هو الحال في إدارة القناة الثانية والثالثة للتلفزة الفرنسية إلى اعتماد

**التليفزيون الفرنسي يبث أسبوعيا فيلما عن اضطهاد النازيين لليهود لاستعطاف الرأي العام الفرنسي بصورة دائمة**

اساليب تجمع بين الجد والهزل والمثابرة وطول النفس، فهذا الفكاهي «ميشال بو جناح» (يهودي من اصل تونسي) دخل إلى عالم السينما وشارك في بعض الأفلام التي لقيت رواجا كبيرا، بل إنه قام بتقديم بعض عروضه في تونس!!

## تأثير واسع

وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى ان التأثير الفكري والثقافي اليهودي يسهل عليه اختراق المجتمعات الإسلامية من خلال تطور البث عن طريق الاقمار الصناعية بحيث لا تقوم الأفلام السينمائية المعروضة في التلفزيون الفرنسي بإفساد العقليات والنفوس في حدود الدائرة الغربية فحسب، وإنما تتعداها إلى منطقة شمال افريقيا، وحتى القنوات التي لا تصل بصفة طبيعية إلى بلدان المغرب العربي، يتم التحايل هناك من أجل التقاطها خاصة من طرف الذين تشربوا القيم الغربية، ومعروف أن مثل هذه القنوات تقوم ببث افلام خليعة في ساعات متأخرة من الليل، وتستهوي هذه الأفلام طبقات عديدة من الشعوب المغاربية بما في ذلك المتقدمين في السن في غياب تربية إسلامية عميقة ومؤسسات دينية يقوم عليها مربون اتقياء، وفي ظل تشجيع ثقافة الميوعة واعتماد الخيار الأمني مع الإسلاميين.

## تحصين الجالية

اما بالنسبة للجاليات المسلمة المقيمة في الغرب عموما وفرنسا خصوصا فهي معرضة بدورها إلى فتنة هذه الثقافة التغريبية تحت تأثير السينما والإعلام، ولكنها تستطيع إلى حد ما التصدي إلى هذا التأثير بحكم هامش الحرية الذي يسمح بنمو الدعوة الإسلامية لدى الشباب بالخصوص، وتوفر شريط الفيديو الإسلامي الذي بإمكانه تعويض الأفلام المدمرة للعقيدة والسلوك.

ومن هذا المنطلق يتبين مدى أهمية الجالية الإسلامية عبر مؤسسات قادرة على تقديم بديل يحفظ القيم ويستحث على الاهتمام بقضايا المسلمين وعدم الانسياق وراء المؤسسات الإعلامية والفنية (المسرح - السينما) ذات التوجهات الصهيونية وتكوين إطارات كفأة في هذه المجالات لتوجه الأجيال الإسلامية الصاعدة المتعطشة لمعرفة دينها والحريصة على الحفاظ على هويتها.■

**محمد الغمقي : باريس**

# السينما الإسرائيلية.. سينما لقيطة تغـــزو أكثـــر من خمسيــن دولـــة



■ الابتزاز الصهيوني للمشاعر بالإلحاح على جرائم النازية ضد اليهود

يرد الناقد السينمائي السوري جان الكسان صناعة السينما الإسرائيلية الى عام ١٩٦٧، ويقول الكسان في كتابه: «الصهيونية والسينما» إن الإسرائيليين استغلوا كل ظروف حرب عام ١٩٦٧، فبدأ النشاط السينمائي ينمو ويتزايد في ظروف الانتعاش العام الذي شمل (إسرائيل) نتيجة الحرب، وكل الإحصائيات عن صناعة السينما الإسرائيلية تشير إلى أن عام ١٩٦٧ كانت بداية النهضة السينمائية الإسرائيلية والتوسع في اتفاقيات الإنتاج السينمائي المشترك مع بعض دول العالم، وتشير هذه الإحصائيات إلى أن الإنتاج السينمائي الإسرائيلي منذ عام ١٩٦٧، وحتى عام ١٩٧٧م يفوق أضعاف ما أنتجته (إسرائيل) في تاريخها كله. ويرد الكسان هذا الرواج السينمائي إلى السياسة الإعلامية الإسرائيلية التي تجند كل خبراتها في مخاطبة الرأي العام العالمي من خلال أصدقائها الذين يملكون السيطرة على وسائل الإعلام في أوروبا وأمريكا، ومن خلال حملات التبرعات المنظمة التي تعزف على نغمة «أنقذوا إسرائيل»، و«إسرائيل هي واحة الحضارة في الشرق الأوسط» و«إسرائيل هي الجنة المحاصرة بالأعداء»، وتقود «إسرائيل» هذه الحملات المنظمة وفي يدها كل خرائط الأرض الجديدة التي استولت عليها بعد عدوان حزيران (يونيو) ١٩٦٧م.

ويشير بعض النقاد العرب إلى خطر الفيلم الإسرائيلي الذي يوزع في أكثر من خمسين دولة، إذ أن له سوقاً رائجة في أوروبا الغربية، وبدأ ينتشر بعد عام ١٩٨٤م في آسيا وأفريقيا وأمريكا وكندا واستراليا، بالإضافة الى المهرجانات الدولية، فالشركات السينمائية الصهيونية في أمريكا ليست منفصلة عن شركات السينما داخل إسرائيل، وقد استطاع الفيلم الإسرائيلي في فترة وجيزة أن يصل الى درجة متفوقة في التقنية الفنية والصناعة، معتمداً على مشاهير النجوم والمخرجين والفنيين في العالم ممن يتعاطفون أو يلتقون أيديولوجيا مع الفكر الصهيوني، وتستند معظم الأفلام الإسرائيلية في موضوعاتها الى قصة الاضطهاد النازي لليهود باعتباره وسيلة للتعاطف مع اليهود «المضطهدين» ودولتهم «الوحيدة» إسرائيل، وهو ما عبر عنه فيلم «نجمة الحظ»، كذلك ظاهرة «العداء للسامية» في دول أوروبا الشرقية مثل فيلم «عبور كاسندرا» الذي شارك في بطولته حشد هائل من النجوم مثل صوفيا لورين وريتشارد هاريس، وهي أفلام تعد امتدادا للأفلام الصهيونية التي عرضت في أعقاب عام ١٩٤٨م والتي ركزت في مضمونها على معاني «الاستقلال» وتحضير الأرض البور» ومجتمعات «الكيبوتز».

أما ما يعرف بالأفلام التسجيلية فقد بدأ الاهتمام بها بعد عام ١٩٥٣م، حيث كانت (إسرائيل) قد أعلنت رسميا كدولة وأخذت الأجهزة التي كانت تعمل قبل إعلان دولة (إسرائيل) مواقعها الرسمية داخل الحكومة الإسرائيلية، وطالب وزير الخارجية في ذلك الوقت بوش شرتوك بضرورة إعطاء الأفلام التسجيلية والدعائية قدرا أكبر من الاهتمام، وضرورة الاستعانة بكبار الفنانين في وضع استراتيجية محددة لهذه الأفلام، واستحدثت وزارة الخارجية قسما للأفلام التسجيلية عن طريق إدارة العلاقات الثقافية بالوزارة، تكون مهمته توزيع الأفلام التي انتجت، حاملة طابع الإنتاج الإسرائيلي، وقامت الوكالة اليهودية والمنظمات الصهيونية في الخارج بعرض هذه الأفلام على أوسع نطاق عالمي.

وجاء في مجلة «إسرائيل» في عدد كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٦٧م، بأنه مع بداية العام الجديد تكون إسرائيل قد انتهت من إنتاج ثلاثين فيلما تسجيليا منذ تأسيسها عام ١٩٤٨م، وأكدت المجلة نجاح هذه الأفلام في التأثير على الرأى العام العالمي وجعله تأكيداً وتدعيما لقضيتنا، وعلى النقيض من ذلك اتخاذ الموقف الذي نطلبه منهم إزاء العرب»، وأضافت أنه حينما يعرض فيلم «هذه هي إسرائيل»، اتجهت الجماهير الى صناديق التبرع لصالح إسرائيل، وبلغت حصيلة التبرع

في دار العرض بلندن فقط مبلغا لا يقل عن عشرات الآلاف من الجنيهات الاسترلينية.

وفي أعقاب عام ١٩٦٧م اتجهت الأفلام التسجيلية الإسرائيلية إلى التركيز على قيادة إسرائيل للتقدم والديمقراطية في الشرق الأوسط وأن الحروب الإسرائيلية كانت من أجل تحقيق الأمن الإسرائيلي، وطبعا لجأت السلطات الإسرائيلية الى وسائل التزييف والتضليل في هذه الأفلام، دون التعبير عن الواقع الذي تعيش فيه القوات الإسرائيلية، أو الإشارة الى وجود الشعب الفلسطيني ومعاناته.

وقد اشتركت إسرائيل لأول مرة في عام ١٩٦٥ في مسابقة الأوسكار الأمريكية، وأصبحت منذ عام ١٩٦٧م تشترك بانتظام في معظم مهرجانات السينما مثل مهرجان «برلين» و«كان»، وكانت حرب حزيران مادة لعدد كبير من هذه الأفلام مثل «هل تحترق تل أبيب؟» و«خمسة أيام في سيناء».

ويقول الكسان أن السينما التسجيلية في إسرائيل ما تزال اليوم أخطر الأسلحة الإعلامية الموجهة، حيث تستطيع المؤسسات الصهيونية عرضه في أنحاء وعواصم القارات الرئيسية، بالإضافة إلى بلدان أفريقية وآسيوية عبر مكاتب صهيونية سرية وعلنية، ويرى الكسان أن بناء سينما لقيطة ومستعارة من كل بلاد وخبرات وأموال العالم، ليس مجرد خلق صناعة محلية جديدة، تدر ربحا ماديا وتخلق أساسا بشريا وتكنيكيا لتجارة إسرائيلية جديدة، وإنما يهدف الى توظيف السينما كأداة للدعاية الصهيونية وغسل دماغ العالم بأسطورة الدولة الصغيرة المتقدمة، المسالمة في بحر من العداء العربي المتخلف، لذا تدور معظم الأفلام الإسرائيلية في محاورها حول دعاوى المجتمع الإسرائيلي المتقدم رغم العداء العربي، ويبدو ذلك واضحا في أفلام «الجمل ينمي الصراع» و«أسطورة المخرج زوهار» و«ملف أورشليم» و«أحبك يا روزا» و«ضوء من لا مكان» و«المتلصصون».

ومن المعروف أن في إسرائيل عدة استديوهات ومخابر للأفلام بالأسود والأبيض والملون.

وتقدم الجهات الحكومية سُلَف إنتاج لكل شركة تعلن عن عزمها انتاج فيلم، وهذه السُلَف مجزية للغاية بحيث تغطي نسبة عالية من نفقات الفيلم، وفي بعض الحالات التي يؤدي فيها الفيلم خدمة للفكر الصهيوني والإعلام الصهيوني بنحو متميز، تعتبر السلفة التي قدمت لإنتاجه منحة لا سلفة، ويعفى أصحاب الفيلم من سداد دَيْنِهِمْ تجاه الدولة.



■ لقطة من احد الافلام عن النازية

وينتظم الكتاب المشتغلون في صناعة السينما فيما يسمى بـ«اتحاد الفنانين الإسرائيليين» الذي يعتبر بمثابة مكتب سياسي يخضع لتوجيهات المؤسسة العسكرية الحاكمة، وتعتمد أكثرية الأفلام على الموارد الخارجية التي تُؤمّنها لها التنظيمات الصهيونية في العواصم الغربية، وتلك التنظيمات هي التي توظف بعض كبار المخرجين والممثلين والممثلات للعمل في الأفلام الإسرائيلية أو في أفلام تخدم الصهيونية ويتم إنتاجها خارج إسرائيل.

يشار هنا إلى أنه في أعقاب الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢م، بدأت مرحلة من وخز الضمير لدى بعض السينمائيين الإسرائيليين، تمثلت في أفلام عالجت جانبا فرعيا من الهم الفلسطيني مثل «من وراء القضبان» و«ناديا» و«رياح الخماسين»، غير أن هذه النظرة الإنسانية كانت لحالات فردية لشيء اسمه «فلسطيني» مجرد من أي حق تاريخي أو كيان مستقل، وحملت في أكثرها تعاطفا إدانة للتوسيع الإسرائيلي والاضطهاد العنصري لأبناء الأراضي المحتلة وأساليب الحكم العسكري هناك، وهي تتوقف عند هذا الحد ولا تخوض بتاتا في قضية اغتصاب الأرض، وتشريد السكان الأصليين، أما الحلول فتتمثل في إمكانية التعايش دون الخوض في استقلال، أو دولة فلسطين.

أما الجانب الفلسطيني فيمكن اعتبار حركته السينمائية بأنها لا تزال «ناشئة»، فهي حتى نهاية السبعينات يغلب عليها الجانب الوثائقي والسرد التاريخي بتمويل من المؤسسة الفلسطينية الرسمية، وفي بداية الثمانينات بدأت محاولة فلسطينية جادة على يد الفنان الشاب مشيل خليفة من مدينة الناصرة، الذي يمكن اعتباره بأنه أول من بدأ أعمالا سينمائية مستقلة داخل فلسطين، وتنوعت أفلامه ما بين الوثائقي والتصويري والروائي، وفاز بعدة جوائز دولية بما فيها إحدى جوائز مهرجان كان الدولي عام ١٩٨٧م عن فيلمه «عرس الجليل». وشهدت مرحلة الثمانينات وبداية التسعينات بروز مخرجين آخرين تركزت أعمالهم على الجانب الوثائقي - التصويري، والتجربة الشخصية مثل أفلام مي المصري «أطفال النار» الذي يعالج موضوع الأطفال والانتفاضة من واقع مشاهدتها الشخصية في مدينة نابلس بالضفة الغربية المحتلة، وفيلم «زهرة القندول» بالاشتراك مع زوجها الفنان جان شمعون حول المقاومة في جنوب لبنان.

وتعاني السينما الفلسطينية من مشاكل عديدة أهمها الجانب المادي، ونقص المعدات الفنية والتقنية، بالإضافة إلى صعوبة العمل والحركة داخل الأراضي المحتلة، والعوائق التي تفرضها سلطة الاحتلال وهي غالبا ما تعتمد في إنتاجها على الدعم الأوروبي من خلال العلاقة مع مؤسسات إعلامية واجتماعية غربية، أو بحكم إقامة مخرجين فلسطينيين في تلك الدول، والسينما الفلسطينية وإن غابت عن بعض الدول العربية بسبب تعقيداتها السياسية، إلا أنها وجدت لها حضورا، وإن كان قليلا، في دول أوروبا والولايات المتحدة وكندا، واستطاعت بجهد متواضع تعديل ما رسخته السينما «الصهيونية» عن العربي في عقلية المشاهد الغربي و«إعادة تحضير الصحراء في أرض الميعاد»■

**ناصر ياسين : قدس برس**

## زلزال جديد لأجهزة الأمن المصرية

# اغتيال أخطر مسئول في جهاز أمن الدولة المصري

## * غيّر مسكنه ثلاث مرات وكان يتحرك متخفيا دون حراسة ومع ذلك قتلوه
## * قلق بين ضباط الداخلية ومخاوف من اختراق جهاز الأمن

**القاهرة : بدر محمد بدر**

زلزال جديد هز أجهزة الأمن المصرية بعنف شديد، إثر اغتيال اللواء رؤوف خيرت وكيل مباحث أمن الدولة، والرجل الأول في إدارة مكافحة النشاط الديني بوزارة الداخلية، والذي كان مرشحا لتولي منصب مدير إدارة مباحث أمن الدولة في أقرب فرصة ممكنة.. وقد وصفت وكالات الأنباء وعدد من المعلقين السياسيين الحادث بأنه أكبر تطور نوعي في المواجهة الدموية بين جهاز الأمن وجماعات العنف السياسي، ووصفت وكالة «رويتر» الحادث بأنه علامة على أن «الأصوليين» ربما يكونون قد تسللوا إلى داخل أجهزة الأمن المصرية..

وكان حادث اغتيال اللواء رؤوف خيرت قد وقع في الساعة التاسعة والنصف من مساء السبت قبل الماضي في حي الهرم حيث أطلق مجهولون، يرجح أنهم خمسة أشخاص الرصاص من بنادق آلية أعقبها إلقاء قنبلة حارقة داخل سيارة الضابط الكبير، مما أدى إلى تفحمه تماما واحتراق السيارة التي كان يستقلها بمفرده، وذلك بالقرب من مسكنه، وقد استطاع المنفذون للعملية الهروب من موقع الحادث دون مشاكل، حيث كانت إحدى السيارات، في انتظارهم ولم تعلن أجهزة الأمن - حتى ساعة كتابة هذا التقرير - عن إلقائها القبض على أي من المتهمين المشاركين في العملية.

وقد أعلنت جريدة «الشعب» المصرية أنها تلقت بيانا من الجماعة الإسلامية عبر جهاز الفاكس تعلن فيه مسئوليتها عن الحادث وتؤكد فيه: «أنها اغتالته رغم تغييره مسكنه أكثر من مرة، وكان يستقل ثلاث سيارات للتمويه..» وقالت مصادر أمنية أن اللواء خيرت كان يفضل قيادة سيارته الخاصة بنفسه لإبعاد شخصه عن دوائر رصد الجماعات المتطرفة، خاصة وأن غالبية هذه الجماعات تعرفه جيدا لطول تعامله معها لمدة تزيد عن ربع قرن منذ أن تخرج والتحق بجهاز أمن الدولة، وتلقى دورة تدريبية مكثفة لمقاومة الإرهاب في الولايات المتحدة الأمريكية...



■ إحدى العمليات التي استهدفت أحد المسؤولين المصريين

وقالت المصادر الأمنية أن اللواء خيرت قد أكد أكثر من مرة أنه مستهدف، وأنه ضبط مع عنصر خطر من الجماعة الإسلامية مؤخرا رسما كروكيا لمنزله...

وقالت مصادر أخرى أن رصد سيارة اللواء رؤوف خيرت الملاكي يدل على أن هناك من تتبع أسلوبه منذ فترة، وأن هناك شهوة انتقامية صاحبت موته، وأن الكمين الذي فاجأه يؤكد قدرة هذه العناصر على الرصد والقنص والهروب وهي «الثلاثية» التي سبق تجربتها سواء في محاولة اغتيال اللواء حسن الألفي وزير الداخلية التي جرت في أغسطس من العام الماضي أو في محاولة اغتيال ضابط الشرطة في سيارة بأبي زعبل منذ أسبوعين..



### عقل الجهاز

وقالت مصادر مطلعة إن اللواء رؤوف خيرت كان أحد التلامذة النجباء للواء فؤاد علام الذي يعتبر أخطر الشخصيات، وكان اللواء خيرت وراء كل العمليات الأمنية الناجحة مؤخرا ضد الجماعات الإسلامية وتنظيم الجهاد، وأنه يعتبر في الإدارة العامة لأمن الدولة: عقل الجهاز والكمبيوتر رقم «١».

وقد ثارت تساؤلات عديدة في أعقاب حادث الاغتيال، الذي يعد الحادث رقم ١٣٢ لضباط الشرطة منذ مارس ١٩٩٢م، حول احتمالات وصول هذه الجماعات الى عمق أجهزة الأمن المصري واستقاء المعلومات مباشرة من مصادر دقيقة، مكنت من رصد تحركات أخطر شخصية أمنية وتصفيته وهروب المنفذين بسهولة.. وقد كشفت مصادر مطلعة قدرة أحد التنظيمات على اختراق جهاز المعلومات «الكمبيوتر» الخاص بوزارة الداخلية وحصولهم على معلومات سرية دقيقة عن الخطط الأمنية، لكن أجهزة الأمن سارعت باحتواء الموقف والقبض على المشاركين في العملية، فهل نجحت الجماعات هذه المرة في الوصول إلى اللواء رؤوف خيرت عن طريق معلومات خاصة؟!!

وقد استبعد محللون سياسيون أن يكون حادث الاغتيال يدخل في إطار الصراع على المناصب داخل أجهزة الأمن المصرية، في حين رجح آخرون احتمال تورط أجهزة مخابرات خارجية في الحادث لإحداث مزيد من البلبلة وتأجيج الصراع المحتدم بين السلطة في مصر وبين الجماعات الإسلامية.

من ناحية أخرى ألقى حادث مصرع اللواء خيرت وكيل الإدارة العامة لمباحث أمن الدولة بظلال قاتمة على الجهاز الأمني والسياسي، وزادت حالة القلق والتوتر والفزع في أوساط الضباط مما دفع رئيس الجمهورية لإحالة قرار مد العمل بقانون الطوارئ لمدة ثلاث سنوات جديدة لمجلس الشعب، قبل مدة تجديده بأكثر من شهر ونصف، وظهر رئيس الوزراء ووزير الداخلية تحت قبة البرلمان وهما في حالة توتر شديد أثناء عرض ومناقشة القانون.■

# أولبرايت.. وإرهاصات تقسيم السودان (٢من٢)

بقلم: أحمد منصور

«في هذه الغرفة التي نجلس فيها اجتمعت مع كل من رياك مشار وجون جرنق زعيمي حركة التمرد المختلفين في جنوب السودان اكثر من خمس ساعات لإنهاء الخلافات القائمة بينهما وتوحيدهما من اجل الضغط على الحكومة السودانية التي اصبحت لا تستجيب لمطالبنا، وقد نجحنا في تقريب وجهات نظر الرجلين إلا ان الحرب اشتعلت بينهما مرة اخرى بعد عودتهما الى جنوب السودان».

كان هذا ما سمعته من هاري جونستون رئيس لجنة الشئون الفرعية الخاصة بالسودان في لجنة الشئون الخارجية بالكونجرس الأمريكي حينما زرته في مكتبه في الكونجرس اثناء زيارتي للولايات المتحدة في نوفمبر الماضي ١٩٩٣م وقد تعرفت من حديث جونستون على كثير من جوانب فهم السياسة الخارجية الأمريكية تجاه السودان بصفة خاصة، وحينما فتحت ملف السودان بعد تصريحات اولبرايت التي ادلت بها في اديس ابابا بعد زيارة قصيرة قامت بها للخرطوم في اول إبريل الجاري ١٩٩٤م وجدت أن العلاقات الأمريكية السودانية قد وصلت في عهد الرئيس الأسبق جعفر النميري الى مراحل متقدمة للغاية، حيث كانت السودان هي الدولة الثالثة في ترتيب الحصول على المعونات الأمريكية بعد مصر وإسرائيل وذلك بفضل التسهيلات والنفوذ الذي كانت تمنحه للولايات المتحدة عبر أراضيها، إلا انها حينما غيرت سياستها في عهد حكومة البشير الحالية سعت إلى تاديب الخرطوم بسبب رفضها منح امتيازات خاصة للولايات المتحدة، كما جاء في تصريح ادلى به دبلوماسي امريكي إلى صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية نشرته في مارس ١٩٩٣م حيث قال: «في الوقت الذي تمنحنا فيه مصر تسهيلات عسكرية للقيام بمئات الطلعات الجوية فوق الصومال ولتعزيز مواقعنا في القرن الإفريقي، فإن السودان ترفض ذلك وتسعى لنشر الثورة الإسلامية في المنطقة». وقد جاء هذا التصريح في وقت ارتفعت فيه نبرة سيناريو التدخل الأمريكي في جنوب السودان تحت شعار الأمم المتحدة التي تتخذها الولايات المتحدة مطية لتنفيذ مطامعها الدولية، حيث قام السفير الأمريكي في السودان في ذلك الوقت دونالد بيترسون بزيارة مناطق المتمردين في جنوب السودان من أجل الإصلاح بين فصيلي التمرد المنشقين جون جرنق ورياك مشار إلا ان محاولاته باءت بالفشل، وعقد مؤتمرا صحفيا في العاصمة الكينية نيروبي في ٤ مارس ١٩٩٣م، طالب فيه المجتمع الدولي بالتدخل في جنوب السودان من اجل «إنهاء المعاناة المرعبة لسكان المنطقة التي وصلت إلى وضع مشابه لما شهده الصومال».

وطالب بيترسون الأمم المتحدة بدرس إقامة «جيوب آمنة في الجنوب» مطالبا المجتمع الدولي بان يدرس «تدخلا اكثر جدية» ولم تكن تصريحات بيترسون إلا جزءا من السيناريو الكبير للتدخل الأمريكي في الصومال، وفي إبريل ١٩٩٣م قام السيناتور الأمريكي فران وولف عضو الكونجرس بزيارة لجنوب السودان اعلن بعدها بان «كل الاحتمالات واردة»، وكانت صحيفة «ليبراسيون» قد نشرت في تقرير لها في ذلك الوقت بان واشنطن تقوم بمزيد من الضغوط السياسية والعسكرية على السودان، كما أنها تمنع اليابان واوروبا من تقديم اى مساعدة مالية او إقامة اية مشروعات استثمارية في السودان التي تتمتع بإمكانات استثمارية ضخمة، اهمها بحيرات النفط التي توجد في باطن الأرض والمتمركزة في المناطق الجنوبية التي تسعى الولايات المتحدة لفرض سيطرتها عليها حيث تقوم شركة «شيفرون» الأمريكية بالتنقيب عن النفط هناك منذ سنوات، وقد أعدت مخططا لمد خط انابيب في حالة السيطرة على جنوب السودان لتصدير النفط السوداني عبر ميناء مومباسا في كينيا.

وقد كشف الدكتور حسين ابو صالح وزير الخارجية السوداني في كلمة القاها أمام المجلس الوطني الانتقالي السوداني في ١٠/ ٦/ ١٩٩٣م عن وجود مؤامرة دولية لتمزيق السودان تحت ستار الأمم المتحدة، وقال ابو صالح: «إن المعلومات تشير إلى ان هناك تامرا مبيتا من جهات اجنبية معادية للتدخل في شئون البلاد الداخلية تحت ذرائع الاهتمام بالشئون الإنسانية، وتستغل الأمم المتحدة في تنفيذ ذلك».

ورغم غرق الولايات المتحدة في المستنقع الصومالي وخروجها منه مضطرة بنهاية مارس ١٩٩٤م مما جعل احتمالات تدخلها في جنوب السودان مستبعدة إلى حد ما، إلا أن زيارة اولبرايت للسودان والتقائها بالبشير في اول إبريل ١٩٩٤م وتصريحاتها شديدة اللهجة التي ادانت فيها الحكومة السودانية باسم المجتمع الدولي قد اعاد للأذهان صورة السيناريو الأمريكي المحتمل، وفيما يستبعد العاملون في إدارة الرئيس كلينتون - الغارق حاليا في مشاكله الخاصة - اى تدخل امريكي في جنوب السودان، فإن دبلوماسيين امريكيين يشيرون إلى «أن كافة الخيارات واردة» وهذه التصريحات تشبه تصريحات ريتشارد باوتشر الناطق الرسمي باسم الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس الأمريكي السابق بوش، الذي ظل يؤكد عدم وجود سيناريو امريكي للتدخل في الصومال حتى اصدر بوش قراره فجاة ودخلت القوات الأمريكية الصومال تحت ستار مجلس الأمن خلال ساعات معدودة.

اما سيناريو التدخل المحتمل في جنوب السودان فقد نشرته صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية على لسان احد الدبلوماسيين العرب حيث قال: «يقوم المتمردون في جنوب السودان بالاختلاف فيما بينهم ويعيقون توزيع المساعدات الغذائية مما يعرض السودانيين في الجنوب للموت جوعا، وفي هذه الأثناء تقوم شبكة «سي.إن.إن» التلفزيونية الأمريكية بتصوير مشاهد الموت جوعا في الجنوب وتمهد الطريق لنفس السيناريو الذي تمت به عملية إعادة الأمل في الصومال مع احتمالات بعض التغيير في الإخراج».

وإن صح هذا السيناريو المحتمل او كان في الافق سيناريو اخر بديل لتدخل غير مباشر من القوات الأمريكية فهل كانت زيارة اولبرايت للخرطوم في اول إبريل الجاري وما اعقبها من تصريحات هي جزء من هذا السيناريو؟■

# التحريض الغربي على الصحوة الإسلامية (١من٢)



بقلم: البروفيسور جون اسبوزيتو(*)

وسط الحمى الإعلامية الغربية لتشويه صورة الإسلام والتوجهات السياسية للإسلاميين لا تخلو بعض الدراسات الاستشراقية من «نظرة موضوعية» تحاول معالجة الظاهرة وبالعودة إلى جذورها وتحليل انطلاقاتها، وكشف زيف الافتراءات، وتبديد غلواء التحامل والاتهامات الباطلة.. ولعل الدراسة التي اعدها البروفيسور جون اسبوزيتو لدورية «التاريخ المعاصر يناير ٩٤» هي واحدة من بين هذه الدراسات القليلة التي تحمل جنين الحقيقة، وترد بقوة على اطروحة «الخطر الإسلامي» والمغالاة في اتهام الإسلاميين بالتطرف والإرهاب، والمطالبة بحقهم في ممارسة العمل السياسي والانتفاع بمكاسب «التحول الديمقراطي» الذي تشهده دول العالم دونما استثناء لأحد.

و«المجتمع» تهدف من وراء نشر هذه الدراسة التي حصلت على حق نشرها بالعربية إلى تقديم «وجهة النظر الأخرى» حيث تعاضدت صفحات الإعلام الغربي والعربي على حمل وجهة النظر الصهيونية المتحاملة على الإسلام والحركة الإسلامية.. ولعل هذا السعي فيه رد للحق إلى نصابه وتحقيق بعض التوازن في دراسة الظاهرة.

«المجتمع»

إن مساواة الإسلام والأصولية الإسلامية بدون تحليل انتقادي للتطرف تعتبر حكما صادرا فقط من اولئك الذين يتخذون اسلوبا تخريبيا ومدمرا، وهو اسلوب لم يطبقوه على اليهودية والمسيحية. إن هناك دروسا يجب الاستفادة منها من عبر الماضي حيث أعمى الخوف من الخطر السوفيتي الداهم بصيرة الولايات المتحدة عن حقيقة التنوع الموجود داخل الكتلة السوفيتية، وجعلها تندفع مزيدة وبدون تقدير لخطواتها تلك الأنظمة الدكتاتورية (غير الشيوعية)، الأمر الذي ساعد «العالم الحر» على أن تتحمل قمع حركات المعارضة المشروعة والانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان بواسطة تلك الحكومات التي اعتبرت اولئك المعارضين «شيوعيين او اشتراكيين».

إنها أخطر القوى واكبرها والتي ترتجف من الرعب امامها حكومات شمال افريقيا، والعرب في كل مكان يتطلعون اليها لإنقاذهم من محنهم ومعاناتهم، هذه القوة الخطرة ليست مصر أو العراق او اي حكومة اخرى بكل تأكيد، ولكنها هي المسجد المتواضع.

## ادعاءات وتحريض: في البدء كانت الأصولية

ابتداءً من اية الله الخميني والشيخ عمر عبدالرحمن ومرورا بإيران والمركز التجاري الدولي، ظل زعماء الحكومات وصانعو القرار السياسي في الغرب والشرق الأوسط يحذرون من خطر التطرف الإسلامي، وإذا كانت حقبة الثمانينات قد انطبعت بصورة السفارات التي تعرضت للمخاطر، والرهائن الأمريكيين ومختطفي الطائرات فإن حقبة التسعينات قد حفلت بالتكهنات بظهور حركات معارضة لها القدرة على استعمال الأسلحة النووية واستخدام اسلوب الإرهاب الدولي، فالعناوين الرئيسية للصحف تعلن عن إرهاصات ثورة إسلامية تعم العالم واحتمالات صدام بين الحضارات قد ينتهي بهيمنة الإسلام على الغرب، ومشاهدو شاشات التلفزيون يرون أجساد القتلى من المسيحيين الأقباط والسواح بواسطة «المتطرفين» في مصر، ويستمعون إلى تقارير عن معارك ومواجهات بين «المتطرفين» وقوات الأمن الجزائرية، إن كل ما يؤجج نيران المحذرين ومخاوفهم قد انعكست من خلال الاصدارات والمؤلفات والمؤتمرات التي اتخذت لها عناوين مثل «جذور الغضب الإسلامي» و«الإسلام» المواجهة المميتة ضد المتطرفين» و«في انتظار الغضب الإلهي: الأصولية الإسلامية والغرب».

لأكثر من اربعة عقود ظلت الحكومات تصيغ السياسات في عالم تسيطر عليه المنافسة بين القوى العظمى، وهي المنافسة التي حددت اطر السياسة العالمية والمستقبل من منظور الخطر الأيديولوجي أو العسكري الواضح الذي كان الاتحاد السوفيتي يشكله، وفي أعقاب مرحلة ما بعد الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي والتخلي عن الشيوعية ظهر «خطر الفراغ» والذي أعطى الفرصة للبحث عن أعداء جدد، وبالنسبة لبعض الأمريكيين يعتبر الخطر القادم هو التحدي الاقتصادي الذي يشكله اليابانيون أو المجموعة الأوروبية، وبالنسبة للبعض الآخر هو العالم الإسلامي الذي يشكل فيه المسلمون البالغ تعدادهم البليون نسمة الأغلبية في أكثر من ٤٨ دولة، والذين يعتبرون في اوروبا وأمريكا من الاقليات التي تزداد وتنمو بسرعة مضطردة، وينظر البعض إلى الإسلام باعتباره البديل الوحيد للغرب والذي بإمكانه تخطي الحواجز والحدود السياسية، ويعتبرونه على هذا الأساس على النقيض من المجتمع الغربي من الناحية السياسية والثقافية، لذلك يخشون منه بينما يعتبره البعض الآخر خطرا ديمقراطيا (سكانيا) أيضا.

إن حقبة التسعينات، على كل حال تكشف مدى التنوع والتعقيد الذي صاحب الإسلام السياسي وتشير الى القرن الحادي والعشرين، والذي سيشهد خلخلة واضطرابا في المفاهيم والمسلمات الموجودة لدى الكثيرين، وفي الوقت الذي تنغمس فيه بعض المنظمات الإسلامية في التطرف وتسعى إلى قلب الأنظمة الحاكمة، تقوم منظمات أخرى بالترويج لأفكارها من خلال المواعظ والخطب والخدمات الاجتماعية، وتطالب بحقها المشروع في الوصول إلى السلطة من خلال صناديق الاقتراع وليس من خلال صناديق الذخيرة (Ballots rather Than bullets) ولكن ماذا عن التطرف الإسلامي؟ هل ستشهد البشرية صعود نجم «كومنتيرن جديد» يقوده ستالينيون دينيون هدفهم تحدي العالم الحر وفرض جمهوريات من خلال العنف، أم من خلال النظام الانتخابي الذي سيمكن الحركات الإسلامية من «اختطاف الديمقراطية»؟

## العقيدة الأصولية والحقيقة

يختلف المسلمون في تفسيراتهم وفهمهم للإسلام تماما مثل معتنقي الديانات والمذاهب الأخرى، وبالنسبة للغالبية العظمى من المسلمين، فإن الإسلام يعتبر عقيدة تدعو إلى السلم والعدالة الاجتماعية ويطلب من معتنقيه عبادة الله سبحانه وتعالى وإطاعة أوامره وأن يكونوا مسؤولين وملتزمين اجتماعيا.

إن الاستعمال غير العادل لمصطلح «الأصولية الإسلامية» وتعريفها وربطها مع الحكومات والمنظمات قد ساهم في خلق الشعور

بوجود بعبع خطير بينما في الحقيقة نجد أن الإسلام السياسي يتميز بالكثير من التنوع، فليبيا وباكستان وإيران قد اطلق عليها الإعلام الغربي لقب «الأنظمة الأصولية»، ولكن ذلك لا يوضح أي شيء عن طبيعة تلك الدول. فليبيا بها نظام جماهيري اشتراكي على راسه دكتاتور عسكري، إضافة إلى أن هذه التسمية لا تكشف شيئا عن الشخصية الإسلامية للدولة او توجهها ، كما ان باكستان في ظل الجنرال محمد ضياء الحق انتهجت خطاً إسلاميا محافظا ، والإسلام في ليبيا يتسم بالراديكالية والتغيير، وفي إيران يسيطر رجال الدين على السلطة، وأخيرا فإنه على الرغم من الاتجاه السائد والذي يساوي الأصولية بمعاداة أمريكا وبالتطرف، وحقيقة أن ليبيا وإيران ظلتا تدينان أمريكا دوما ، فإن باكستان كانت ومازالت حليفة للولايات المتحدة، كما أن المجاهدين الأفغان الذين قاوموا الاحتلال السوفيتي لأفغانستان قد تلقوا دعما من واشنطن عدة سنوات.

لقد اعادت الثورة الإيرانية عام ١٩٧٨ ـ ١٩٧٩ تأكيد روح الإسلام ودوره في الحياة الخاصة والعامة للمسلم، وهو ما تم تعريفه لاحقا بعدة مسميات الثورة الإسلامية (Resurgnce) والصحوة الإسلامية (Revivalism) والإسلام السياسي (Politicad) والتسمية الاكثر شيوعا ، الأصولية الإسلامية (Fundamintion) إن الإطاحة غير المتوقعة بشاه إيران بواسطة ثورة إسلامية قادها اية الله الخميني وإقامة جمهورية إسلامية برئاسة الملالي قد فاجأت العالم واربكته، والخوف من أن تقوم ايران بتصدير الثورة الإسلامية إلى الدول الأخرى في منطقة الشرق الأوسط اصبح المنظار الذي كان من خلاله ينظر إلى تطورات الأحداث في العالم الإسلامي، وعندما يتحدث الخميني كان العالم ينصت اليه، المؤيدون بإعجاب، والمعادون باستياء وغضب او احيانا بقلق.

ان احتلال السفارة الأمريكية في طهران في عام ١٩٧٩، ومخططات الخميني التوسعية، وسعى الزعيم الليبي معمر القذافي لنشر وتطوير نظريته العالمية الثالثة، واغتيال الرئيس المصري انور السادات في عام ١٩٨١ بواسطة «الأصوليين الإسلاميين» هذه كلها ايدت ودعمت فكرة ظهور الأصولية الإسلامية المتطرفة، إن احتجاز الرهائن واختطاف الطائرات وشن الهجمات على المنشآت الحكومية والمصالح الأجنبية بواسطة مجموعات مثل حزب التحرير الإسلامي، وجماعة الجهاد، وجماعة التكفير والهجرة في مصر وحزب الله الموالي لإيران في لبنان قد وجد تغطية إعلامية واسعة في الغرب وفي أواخر السبعينات وخلال الثمانينات اصبحت الصورة المعروفة لدى الغرب عن العالم الإسلامي مرتبطة بالتطرف والمتطرفين الذين يسعون إلى تقويض وزعزعة استقرار الدول، والإطاحة بالأنظمة، وفرض مفهومهم الخاص بالدولة الإسلامية، وكانت النتيجة هي المعادلة المبسطة، الإسلام = الأصولية = الإرهاب والتطرف.

## جذور الثورة

الحقيقة هي أن الصحوة الإسلامية لم تكن وليدة الثورة الإيرانية، ولكنها كانت نتاج حركة عالية شاملة لصحوة إسلامية كانت مستمرة وامتدت من ليبيا إلى ماليزيا.

وأسباب هذه الثورة عديدة وتختلف من دولة لأخرى، ولكن هناك عوامل وقواسم وهموم مشتركة.

إن الطروحات العلمانية والقومية (سواء كانت ليبرالية قومية او قومية عربية او اشتراكية عربية) لم توفر شعورا بالانتماء الوطني او تخلق مجتمعات قوية ومزدهرة، والحكومات الموجودة في العالم الإسلامي والتي اغلبها غير منتخبة، ومتسلطة وتعتمد على اجهزتها الأمنية، لم تتمكن من خلق شرعية سياسية لها، وقد القيت عليها تبعات الفشل في تحقيق الاكتفاء الذاتي، وفي تضييق الهوة الواسعة بين الأغنياء والفقراء، وفي القضاء على الفساد المستشري، وفي تحرير فلسطين، وفي مقاومة الهيمنة السياسية والثقافية الغربية، وقد تعرضت المؤسسات السياسية والدينية لانتقادات حادة، الأولى باعتبار انها تابعة للغرب ويهتم صفوتها العلمانية بالسلطة والامتيازات، والأخرى (في دول تدين بالمذهب السني) باعتبار أن قادتها الدينيين منسجمون مع الحكومات التي تسيطر دائما على المساجد والجامعات الدينية وغيرها من المؤسسات.

إن الكارثة التي حلت بهزيمة القوات العربية من القوات الإسرائيلية في حرب عام ١٩٦٧ قد الحقت ضررا بليغا بالقومية العربية، وأججت أوار البحث عن الذات في العالم العربي.. وفي جنوب آسيا وبعد الحرب الأهلية في باكستان في عام ١٩٧١ والتي انتهت بخلق دولة بنجلاديش تضررت أطروحة أن الهوية الإسلامية يمكن أن تلعب دور لم الشمل وتوحيد الصف لشعب مسلم متنوع اللغات ومتعدد الأعراق، ويمكننا ان نجد امثلة وأحداثا وظروفا مشابهة لتلك في كل من لبنان وإيران وماليزيا (مظاهرات عام ١٩٦٩) ودول إسلامية أخرى عديدة.

## الحركات الإسلامية وتقديم البديل

إن الصحوة الإسلامية تعتبر من عدة نواح بديلة للبرنامج القومي الذي أثبت فشله، ومؤسسو عدد من الحركات الإسلامية كانوا في السابق مشاركين في الحركات القومية والوطنية، وقد قدمت الحركات الإسلامية البديل الإسلامي أو الحل الإسلامي، وهو حل ثالث يختلف عن الراسمالية والشيوعية، ويقول الإسلاميون إن العلمانية بدعة عصرية لمحاكاة الغرب واعتماد الأسلوب الغربي في التطور، وإن ذلك قد أثبت من ناحية سياسية أنه غير كاف ولا يستجيب لتطلعات المسلمين كما أثبت من ناحية اجتماعية أنه يدعو للانحلال ويقوض الشخصية الإسلامية ويلحق ضرراً بالنسيج الأخلاقي للمجتمع الإسلامي، ولتأكيد أن الإسلام ليس فقط مجموعة من الأحكام والمعتقدات والعادات والتقاليد بل ايدلوجية كاملة وشاملة تلبي حاجات الفرد والمجتمع، فإنهم يطالبون بتطبيق الشريعة الإسلامية أو القوانين الإسلامية كبرنامج عمل اجتماعي، وفي الوقت الذي يفضل فيه غالبية المسلمين في العالم الإسلامي العمل من خلال النظام، إلا أن هناك شريحة صغيرة ولكنها اقلية لها وزنها تعتقد بأن الحكام في بلادهم معادون للإسلام، وأنهم ملزمون دينيا بأن يطيحوا بهم وأن يفرضوا النظام الإسلامي بالقوة.

والمنظمات الإسلامية مثل حركة الإخوان المسلمين في مصر والأردن والسودان، والجماعة الإسلامية في جنوب آسيا تتكون في اغلبها من خريجي الجامعات ومن الاختصاصيين، وعباس مدني زعيم الجبهة الإسلامية للإنقاذ مثلا حصل على الدكتوراة في التربية من جامعة بريطانية بينما زميله الأصغر عبد القادر حشاني مهندس في البتروكيماويات ومرشح للدكتوراة في جامعة فرنسية، وحوالى ٧٦٪ من مرشحي الجبهة في الانتخابات البلدية والبرلمانية في عامي ١٩٩٠م و ١٩٩١م يحملون شهادات فوق الجامعية، ويمكن وصف عدد كبير من قياداتهم بأنهم اختصاصيون ينتمون الى الطبقة الوسطى.

وفي كثير من الدول الإسلامية نجد أن هناك صفوة بديلة من المتعلمين من ذوى الثقافة والتعليم الحديث ويمتلكون قدرات علمية عالية ويعملون بوعي من أجل التغيير السياسي والاجتماعي بهدف خلق مجتمع اكثر إسلامية ونظم حكم إسلامي، وهذه الظاهرة تنعكس في وجود، وفي هيمنة الجمعيات الإسلامية للقانونيين والمهندسين وأساتذة الجامعات والأطباء، وحيثما أتيحت مجالات للمشاركة والإسهام فإن الإسلاميين يوجدون في كل قطاعات المجتمع وفي الحكومة والجيش.■

(*) جون اسبوزيتو : بروفيسور في علم الأديان والشئون الدولية ومدير مركز التفاهم الإسلامي المسيحي بجامعة جورج تاون. قسم الدراسات الأجنبية. ومن مؤلفاته: الخطر الإسلامي وَهْمٌ ام حقيقة، وكتاب: الإسلام الطريق المستقيم، وكتاب: الإسلام والسياسة.

# الجيش الباكستاني يرفض الضغوط الأمريكية لتفتيش المنشآت النووية

إسلام اباد : رأفت يحيى

***لعل اصدق تصوير لطبيعة المحادثات الباكستانية - الأمريكية التي جرت في إسلام آباد هذا الأسبوع حول البرنامج النووي وعلاقته بصفقة الطائرات ف - ١٦ وما احاط بهما من ملابسات، هو ذلك الرسم الكاريكاتوري الذي نشرته إحدى الصحف الباكستانية قبل يوم من وصول نائب وزير الخارجية الأمريكي تالبوت لباكستان، إذ ظهرت بنازير بوتو وهي تجلس في مكتبها مرتبكة والعرق يتصبب منها وإلى جوارها عدد من القنابل النووية توشك ان تهم بتسليمها لمسؤول امريكي يحمل معه عدد من الطائرات ف - ١٦، وعلى باب مكتب بنازير وقف رجل جيش باكستاني يراقب الموقف من ثقب الباب وهو يعض على شفتيه.***


■ معهد الابحاث النووية في باكستان

هذا الرسم الكاريكاتوري يكاد يشخص ما حدث بالضبط في المحادثات التي جرت بين باكستان والولايات المتحدة سواء في المناورات «السياسية» التي قام بها رئيس اركان الجيش الجنرال عبدالواحد قبل وأثناء المحادثات أو ارتباك بنازير وترددها في اتخاذ موقف حازم تجاه قضية البرنامج النووي حتى قبل المحادثات بيوم واحد، الأمر الذي فتح شهية الإدارة الأمريكية لاغتنام فرصة وجود بنازير لإيجاد مدخل للوصول للمنشآت النووية الباكستانية.

فعندما سافر رئيس أركان الجيش الباكستاني عبدالواحد إلى واشنطن قبل اسبوعين من وصول تالبوت حيث كان في انتظاره معين قرشي رئيس وزراء باكستان الانتقالي السابق الذي كان يرتب مع الإدارة الأمريكية «طبخة» لإقناع عبدالواحد باهمية إجراء تفتيش على البرنامج النووي الباكستاني بدعوى أن ذلك سيضع الهند في موقف حرج، ويدفعها بالتالي لفتح منشآتها النووية للتفتيش على غرار الموقف الباكستاني، لكن معين قرشي الذي يعيش في واشنطن منذ ٣٥ عاما ويصحبته مكنمارا وزير دفاع الولايات المتحدة الاسبق لم ينجحا في اقناع رئيس أركان الجيش الباكستاني بوجهة نظرهما فقد قال عبدالواحد وبكل وضوح: «إن البرنامج النووي الباكستاني فوق أى مساومة ولا يستطيع أن يجرؤ أحد على المساس بهذه المنشأة الحيوية التي تشكل جزءا جوهريا من دفاعات باكستان، وأن طرح الولايات المتحدة فكرة تزويد باكستان بصفقة طائرات ف - ١٦ مقابل فتح هذه المنشأة للتفتيش أمر عديم الجدوى»، واكد عبدالواحد هذا المعنى عندما قال: «إننا نؤيد الديمقراطية وندافع عنها لكن ذلك لن يكون على حساب أمن البلاد».

هذه التصريحات الجازمة التي تحمل في طياتها الكثير من الاشارات المباشرة لبنازير بوتو كانت كفيلة بتحذيرها من الإقدام على اي مغامرة يترتب عليها تهديد المنشآت النووية الباكستانية والالتزام بموقف باكستان الثابت تجاه هذه القضية وأن تعالج وفقا لإطارها الاقليمي بعيدا عن أي ازدواجية أو تمييز في المواقف.

كان طبيعيا والحالة هذه أن تعلن بنازير قبل وصول المسؤول الأمريكي بيوم واحد ان البرنامج النووي لا مجال للمساومة بشأنه وأنها مثل موقف الجيش تجاه المنشآت النووية تعتبر البرنامج النووي جزء من المصالح الوطنية العليا للبلاد والتي لا يمكن المساس بها، وبالتالي اعادت بنازير ترتيب اوراقها من جديد على مائدة المفاوضات مع نائب وزير الخارجية الأمريكي ستروب تالبوت الذي كان يعتقد بأن وجود بنازير على رأس السلطة معناه ان المجال اصبح مهيا لخلخلة الموقف الباكستاني المتصلب تجاه هذه القضية


■ معين قرشي

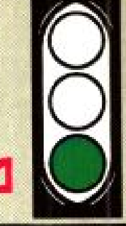

■ الجنرال عبدالواحد


■ طائرات إف - ١٦

متجاهلا بذلك كل من الجيش والمعارضة والموقف الشعبي الواضح تجاه هذه القضية.

لقد كانت الإدارة الأمريكية تدرك ولا تزال أن بنازير تستند في جزء كبير من عوامل بقائها بالسلطة على الخارج المتمثل في الغرب «الولايات المتحدة» وليس القاعدة الشعبية في الداخل.

وبالتالي فإنها ستولي هذا العنصر الخارجي Extetrnal Factor الاهتمام الاكبر خاصة وأن هناك تيارا داخل حزب الشعب الباكستاني لا يرى غضاضة في التخلي عن البرنامج النووي الباكستاني وإعطاء اهتمام اكبر بالعملية الاقتصادية في البلاد، لكن هذا التيار يدرك رغم ذلك أن مجرد تلميح اي حكومة بنهج مثل هذه السياسة سوف يكون بمثابة انتحار سياسي لها وإلى الأبد، فالجيش كما هو معروف والمعارضة الباكستانية وفي مقدمتها القوى الإسلامية لن تسمح بأي مساومة للعب بمقدرات البلاد النووية وهو الأمر الذي دعا بنازير إلى اللحظة الأخيرة لتغير موقفها ولكن هل بصفة نهائية أم حتى إشعار آخر.■



## معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

# إرهابيون أم ثُوَّار أم ماذا؟

كثير من الاحرار يثور على الظلم ويكافح الباطل، ويصارع الضلال والبغي والعدوان في كل زمان ومكان، فيطلق عليهم الظالمون، واهل الباطل التهم والاكاذيب، ويصفهم اهل الضلال والبغي بالإرهاب والإجرام، وينعتهم المعتدون والمفسدون بالمخربين والسفاحين، وهم ثوار يريدون إحقاق الحق، وإبطال الباطل، ويرفضون العبودية، والذل ولو ماتوا عن آخرهم او مزقت منهم الاجساد والابدان. فإذا ما قُدِّر لهم النصر والغلبة، سمُّوا بالابطال والاحرار والرواد، وحمَلوا على الاعناق والعروش، وقوبلوا بالزهور والرياحين، وخلّدهم الزمان وسعدت بهم الأيام ووعاهم التاريخ، فكل مجاهد يتعلق مصيره في غبش الحياة بعدالة القضية ونتيجة الكفاح وانفلاق الإصباح ومن يدري بالعواقب في تلك الأمم الهوج.

وما احسن قول مجاهد:

انا لست ادرى هل ستُذكر قصتي    ام سوف يعروها دجى النسيان؟
كل الذي ادريه ان تجرعي،    كاس المذلة ليس في إمكاني
لو لم اكن في ثورتي متطلبا،    غير الضياء لامتى لكفاني
اهوي الحياة كريمة لا قيد لا    إرهاب لا استخفاف بالإنسان
فإذا سقطتُ سقطتُ احمل عزتي    يغلي دم الاحرار في شرياني
لكن إذا انتصر الضياء ومُزِّقت    بيد الجموع شريعة القرصان
فلسوف يذكرني ويُكبر همتي    من كان في بلدي حليف هوان

والامة التي تفقد الإحساس وتسير قطعانا مطاطئة الرؤوس مصيرها الزوال لا محالة، لانه يستحيل ان يتكون في ظل الاستبداد جيل محترم، او معدن صلب، او خلق مكافح، وقديما قال عنترة العربي:

إن العبد لا يحسن الكر والفر، ولكنه يحسن الحلب والصر، ففهم ابوه الدرس فقال له: كر وانت حر.

والامة المهزومة اليوم لا تجد من يفك قيدها ويحرر رقبتها من الذل والبغي والظلم والعبودية حتى تنهض وتكر، وتسود وتتقدم، والاستبداد دائما يقضي على القوى المحركة للشعوب باسلوبه الشائن في إهانة الكفايات، وترجيح الصغار، ورفع الاقزام، وتقريب المنافقين، وهذا الصنف الخسيس من الناس هو الذي يؤثر في الامة الثكلى بالمناصب والالقاب، ويفوز بالترقيات، وتضفي عليه النعوت، ويُمكَّن له في المجتمع، اما اهل الراي والخبرة والعزم والشرف، فإن فضائلهم نقائص، وخبرتهم مسالب، وعزمهم معايب، تُحسب عليهم لا لهم، وتنسج لهم الاكفان بدل ان ترفع لهم الرايات، والويل لامة يقودها التافهون ويخزى فيها القادرون.

ومن هنا كان الدمار الادبي والمعنوي والمادي الذي يصحب الاستبداد بعيد الآماد، خبيث العواقب، ينحدر بالامة سريعا إلى الهاوية، حيث تخبو الإبداعات وتزول، وتتقلص الطاقات وتنمحي، ويسود الخراب، ولا يبقى لاحد ذكر، ولا لظالم اثر، إلا اللعنات من الاجيال الناقمة على هذا القطيع الهابط الزائل، ومن احسن ما قيل في تشييع ظالم مستبد قولهم:

لتبك على الفضل بن مروان نفسه    فليس له باك من الناس يعرفُ
لقد صحب الدنيا منُوعا لخيرها    وفارقها وهو الظلوم المعنف
إلى النار فليذهب ومن كان مثله    على اي شيء فاتنا منه ناسف

«ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوءى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزءون»، وكان ذهاب المسيئين والباغين والظالمين رحمة امرنا الله سبحانه ان نحمده عليها فقال: «فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين»، وكان من دعاء امراة فرعون «ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين»، «الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور».

والعالم الثالث اليوم يموج موج البحار الهائجة، ويزمجر زمجرة الرياح العاتية، ويهب من رقاده هبة اللدوغ، يبكي حظه العاثر، ويبث همه الغامر، وينعي تخلفه الماحق وظلمه الكبير وكرامته المراقة وادميته المبتذلة من سلطانه ومن ولاته ومن المفسدين فيه، والامة الإسلامية اليوم تسير على هذا الغرار إلا من رحم ربك، ويزاد على ذلك شطب لهويتها الإسلامية، وعداء لمنهجها المستقيم، وبغي على عقيدتها السمحة، وتوهين لتراثها العظيم وإهانة لسلفها الصالح ومطاردة لعبادها الصالحين، مع محاربة للفضيلة والعفة ونبذ للاخلاق والطهر، وإباحة للرذيلة والمنكر، هذا في المجال الديني والاجتماعي.

واما في المجال الدستوري، فإنها تُحكم بالعسكر، وتُساس بالاحكام العرفية والاستثنائية، وتضلل بديكورات ديمقراطية من الدجالين والنصابين وتجار المخدرات وبائعي الرذيلة. هذا والسجون عامرة، والتعذيب لا يتحمله إنس ولا جان، والمشانق منصوبة، والارواح والدماء في الطرقات مراقة، والاعراض مفضحة، والعدالة ليس لها وجود البتة بل لم يسمع احد عنها شيئا.

واما في المجال المالي: فالاموال منهوبة والدماء ممصوصة والثروات مباحة وليس لمتاع حرمة، والديون متراكمة، الخ.. الخ.. فمن جاهد هذا بيده او بلسانه او بقلبه، هل يكون إرهابيا، ام ثائرا، ام مجاهدا، ام ماذا؟!!■


الإسرائيليون ينقلون القتلى والجرحى بعد عملية العفولة

# كتائب القسام تنتقم لشهداء مجزرة الخليل

**عـمان : عاطـف الجـولاني**

**«لقد حولتم عيد الفطر إلى يوم اسود، فاقسمنا على تحويل عيد استقلالكم إلى جحيم، هذا هو ردنا الاول على مذبحة الخليل وهناك اربعة على الطريق».**

**بهذه الكلمات القوية والصارمة خاطبت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس القادة الإسرائيليين بعد عملية العفولة البطولية، والتي جاءت انتقاما لدماء ما يزيد على اربعين شهيدا ومئات الجرحى في الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل، وهدد ممثل حماس في الأردن محمد نزال بتنفيذ «مزيد من العمليات النوعية والموجعة في المرحلة المقبلة».**

وقد وصفت صحيفة نيويورك تايمز الامريكية العملية الاستشهادية الجريئة التي اوقعت في صفوف الإسرائيليين سبعة قتلى و٥٢ جريحا جراح عدد منهم خطيرة، وصفتها بانها «اخطر هجوم إرهابي في إسرائيل منذ عام ١٩٨٩»، وقالت إن الانفجار حول الباص الإسرائيلي إلى «عاصفة من الحديد والمشاعل المتطايرة، ومزق بعض الضحايا الى قطع، وتسبب بحروق فظيعة لآخرين».

وقال شهود عيان إن الجثث تناثرت في الشارع وعلى الأسوار وفوق الاشجار، وأن بعض الجثث كانت بغير سيقان او رؤوس.

وقد اثارت عملية العفولة ردود فعل غاضبة وعنيفة في اوساط الإسرائيليين الذين فاجأتهم العملية رغم توقعهم لاعمال انتقامية بعد مذبحة الخليل، ورغم ان حماس قد نفذت عدة عمليات بسيارات مفخخة سابقا، فإن العملية الأخيرة كانت انجح تلك العمليات وأقواها، وقد خرج الإسرائيليون في مظاهرات صاخبة بعد العملية هتفوا فيها ضد العرب، وطالبوا بوقف المفاوضات مع الفلسطينيين، وقاموا بإحراق صور رئيس الحكومة الإسرائيلية اسحق رابين.

الجنرال رافي بيليد المدير العام للشرطة الإسرائيلية اعترف بأن نجاح الخلايا المسلحة لحركة حماس في تنفيذ عملية هجومية كبيرة كعملية العفولة في الذكرى الاربعين لمذبحة الخليل، يعتبر «فشلا ذريعا» للشرطة الإسرائيلية ولاجهزة الامن التي قال وزير الشرطة موشيه شحال إنها كانت متأهبة طوال الوقت لأية عمليات انتقامية، وهدد بيليد الفلسطينيين بأنهم سيدفعون ثمنا باهظا جدا لعملية العفولة، وقال إن الخط الاخضر سيقفل في وجوههم وإن عملهم داخل (إسرائيل) سيتوقف.

## المنظمة تدين العملية البطولية!!

الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة والشتات رحب بشدة بالعملية الثأرية لدماء شهداء الخليل، وقام الفلسطينيون في مخيمات الأردن بتوزيع الحلوى وتبادل التهاني، وعبروا عن فرحهم الغامر بالعملية البطولية، إلا أن منظمة التحرير وحدها من بين الفلسطينيين التي كان لها رأي آخر مخالف لمشاعر جميع الفلسطينيين.

فقد اصدرت المنظمة بيانا شجبت فيه (وبلا استحياء) عملية العفولة، وعبرت عن اسفها للحادث وقدمت تعازيها لعائلات الضحايا الإسرائيليين، وقال متحدث رسمي باسم المنظمة في بيان صدر عنها ان (م.ت.ف) تعبر عن الحزن والأسف للحادث الذي وقع في العفولة وأودى بحياة عدد من المدنيين!!

كما ادان العملية ايضا نبيل شعث رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض، وحنان عشراوي المتحدثة السابقة باسم الوفد الفلسطيني، وزياد أبو زياد عضو الوفد الفلسطيني المفاوض الذي قال في تصريح للإذاعة الإسرائيلية انه تأثر لهذه «الجريمة التي استهدفت أبرياء»، كما ادانها ذياب اللوح أحد قيادات فتح في الداخل

وقال: «كفلسطيني أشعر بالألم لما حدث في العفولة»، وكذلك أدانها عبدالوهاب الدراوشة النائب العربي في الكنيست الإسرائيلي والمقرب من قيادة المنظمة.. والذي قال إن على عرفات أن يدين العملية ولو خلق له ذلك بعض الصعوبات مع حركة حماس وبقية منظمات جبهة الرفض.

أما ياسر عرفات الذي كان يدرك أن أية إدانة تصدر عنه ستؤدي بالتأكيد إلى مزيد من تدهور شعبيته في أوساط الفلسطينيين، فقد تهرب من الإجابة على سؤال حول العملية خلال مؤتمر مشترك عقده مع وزير الخارجية المصري بالقاهرة، ورغم الضغوط الأمريكية والإسرائيلية على ياسر عرفات إلا أنه آثر الصمت والتهرب خشية ردود فعل فلسطينية غاضبة.

حركة حماس وعلى لسان الناطق الرسمي باسمها ابراهيم غوشة، رفضت الإدانة الرسمية التي صدرت عن منظمة التحرير وعن بعض قادة المنظمة، وقال غوشه إن حماس تلقت بكثير من الاستهجان والاستنكار موقف المنظمة وبعض مسؤوليها بإدانة عملية العفولة ومقارنتها بمجزرة الخليل.

وأضاف: «إن شعبنا الفلسطيني يرفض هذه التصريحات ويعرف حقيقة الذين وضعوا أنفسهم خارج الصف الوطني وتنكروا لدماء الشهداء».

## انحياز امريكي واضح

كما هو متوقع فقد وقفت الإدارة الأمريكية بشدة مع الإسرائيليين وأدانت عملية العفولة، وقد جاءت هذه الإدانة على لسان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون نفسه الذي قال في بيان صدر عن البيت الأبيض: «بالإنابة عن الشعب الأمريكي أدين بأقوى العبارات الممكنة قتل مواطنين إسرائيليين.. وأقدم التعازي لعائلاتهم» وأضاف كلينتون أن هذا القتل «الوحشي» لمدنيين استهدف وقف عملية السلام في الشرق الأوسط.

أما الناطق باسم الخارجية الأمريكية مايكل ماكوري فقد أدان عملية العفولة وقدم التعازي لأسر القتلى وقال: «لقد عاشت إسرائيل عقوداً طويلة مع شبح الإرهاب، ونحن نتعاطف معها في هذه الساعة العصيبة، وملتزمون بأمن إسرائيل لتكافح الإرهاب».. ولم تكتف الإدارة الأمريكية بالإدانة الشديدة للعملية، بل طالبت عرفات وبإلحاح بإدانة العملية، كما طالبت سوريا بالعمل على كبح جماح التنظيمات الفلسطينية المعارضة للمفاوضات والمقيمة في أراضيها.

وقد انتقدت حركة حماس الدور الأمريكي التحريضي الذي مارسته الإدارة الأمريكية على الدول الأعضاء في مجلس الأمن لحثهم على إصدار إدانة لمجزرة الخليل إلا بعد انقضاء ثلاثة أسابيع على ارتكابها وبعد الحصول على ثمن سياسي مقابل هذه الإدانة. وأضافت حماس «إن إدارة الرئيس بيل كلينتون وهي تبدو مشلولة في استيعاب المتغيرات السياسية والميدانية في فلسطين، والمنطقة عربية، أوقعت نفسها في مزيد من العجز عندما التصقت بالمصالح الصهيونية وانتدبت امكاناتها السياسية والعسكرية والإعلامية للترويج لها وتحقيقها».

وقد ركزت الصحافة الأمريكية لدى حديثها عن عملية العفولة على الادعاءات الإسرائيلية بأن الباص الذي استهدفته العملية خاص بطلبة المدارس (باص أطفال) فقد اشارت صحيفة واشنطن بوست إلى أن الانفجار وقع في تمام الساعة ١٢,٣٠ «وتواجد في هذا الوقت العديد من طلاب المدارس وهم يخرجون في نهاية دوام مدرستين مجاورتين لمكان الحادث.. وقد تناثر زجاج الشبابيك على روضة الأطفال المجاورة، وكان عدد من الضحايا من المراهقين الذين كانوا متوجهين الى موقف الباص» كما كتب محرر الواشنطن بوست في نفس العدد: «إن حماس جيدة في قتل الأبرياء، ولكن كم هي جيدة في السياسة».

## عملية العفولة.. تطور نوعي

علق زئيف شيف المعلق السياسي الصحفي الإسرائيلي على عملية العفولة بقوله: «إنها تدل على أن الإعداد لها استغرق عدة أسابيع» وأشار إلى أن حماس قد نفذت عدة عمليات مفخخة من قبل.

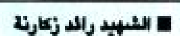
وكانت أول عملية بسيارة مفخخة لكتائب القسام قد نفذت في ١٩٩٣/٩/١٢ في منطقة عجلين قبل يوم من توقيع اتفاق غزة - أريحا بواشنطن، واعترف العدو الإسرائيلي في حينه بمقتل جنديين إسرائيليين جراء العملية، وفي نفس اليوم نفذت عملية مشابهة بسيارة مفخخة في منطقة اسدود بعسقلان ولم يعترف العدو بمقتل احد، وفي ١٩٩٣/٩/٢٦ نفذت عملية استشهادية بسيارة مفخخة في منطقة عجلين ايضا، ولم يعترف العدو كذلك بحجم الخسائر في هذه العملية، وفي ١٩٩٣/١٠/٤ نفذت عملية استشهادية أخرى بسيارة مفخخة في مدينة رام الله اعترف العدو بأنها أسقطت ٣٠ جريحا.

ولعل أهم ما يميز العملية الأخيرة في العفولة عن سابقاتها، أنها نفذت داخل الخط الأخضر (الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨) وبسيارة تحمل لوحة إسرائيلية صفراء، كما أن كمية المتفجرات الضخمة والتي زادت عن ١٥٠ كغم تعد أمرا ملفتا للانتباه ويشير إلى قدرة كتائب القسام على تطوير ذاتها وعلى توفير المواد اللازمة لتنفيذ عمليات نوعية وموجعة، وقد أشارت كتائب القسام في بيان صدر عنها بعد عملية العفولة أنها حصلت على عدد من القذائف الصاروخية.

ربما حملت عملية العفولة التي كانت بحق تطورا هاما في مسيرة العمل الجهادي في فلسطين المحتلة عددا من المؤشرات، ولكن يبقى المؤشر الأهم في ضوء الحديث الإعلامي المكثف عن دخول الشرطة الفلسطينية الى غزة وأريحا، هو أن جميع الاتفاقات التي وقعت أو ستوقع، لن تكون قادرة على توفير الأمن للوجود الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وإذا كانت الشرطة الفلسطينية ستعمل على منع تنفيذ عمليات في مناطق سيطرتها في قطاع غزة وأريحا، فإنها لن تكون قادرة بالتأكيد على حماية الإسرائيليين داخل الخط الأخضر.■

## بطاقة تعريف بالشهيد رائد زكارنة بطل عملية العفولة

- ولد الشهيد في قرية قباطية بقضاء جنين عام ١٩٧٥، وتلقى تعليمه في مدارس القرية حتى حصل على شهادة الثانوية عام ١٩٩٣، وهو الابن الأكبر لوالديه.
- تعرض للاعتقال في شهر نيسان عام ١٩٩٣ وخضع للتحقيق في أجهزة المخابرات الإسرائيلية مدة ٤٥ يوما تعرض خلالها لأبشع أنواع التعذيب والتهديد بتهمة المشاركة في فعاليات حركة حماس وبخاصة التحقيق مع عملاء وتصفيتهم، وقد هدد أثناء التعذيب بإحضار شقيقته والاعتداء عليها أمامه.
- بعد خروجه من التحقيق كشف ما تعرض له من تعذيب نفسي وجسدي في مقابلة أجرتها معه صحيفة الاتحاد الحيفاوية.
- أصدرت السلطات الإسرائيلية مجددا أمرا باعتقاله في شهر تموز الماضي بعد أن وصلتها معلومات من العملاء عن نشاطه، إلا أن الشهيد تمكن من الفرار من القوات التي حضرت لاعتقاله، وخرج من القرية وانضم إلى مطاردي كتائب القسام المطلوبين لقوات الاحتلال.


■ الشهيد رائد زكارنة

- أرسل رسالة إلى والديه قبل ٤ اشهر يطلب منهم عدم البحث عنه واعتباره شهيدا في سبيل الله منذ تلك اللحظة.
- وقد اشاد اقارب الشهيد وأصدقاؤه بأخلاقه وتدينه وقالوا إنه كان يحظى باحترام خاص بين اقرانه.■

## تشيللر في واشنطن للمرة الثانية خلال ستة أشهر:

# كلينتون وتشيللر يلتقيان لتطويق فوز الرفاه



■ احد التجمعات الإسلامية في تركيا

اسطنبول : محمد العباسي

للمرة الثانية خلال ستة اشهر تقوم رئيسة الوزراء التركية تانسو تشيللر بزيارة إلى الولايات المتحدة الامريكية انهتها يوم ١٥ إبريل «نيسان» الجاري وقد بدأتها يوم ١٣ من الشهر الحالي بغرض حضور مؤتمر «تعلم عدم النفور من بعضنا البعض» الذي تقيمه مؤسسة ويلي فيسل وإن كان الهدف الرئيسي من الزيارة مقابلة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون والتباحث معه حول التطورات في تركيا خاصة بعد تقدم حزب الرفاه في الانتخابات المحلية التي اجريت في الشهر الماضي والتي تشير نتائجها انه إذا حصلت الاحزاب التركية على نفس تلك الأصوات، ووفقاً للنظام الانتخابي التركي فإنها ستسفر عن النتائج المتوقعة التالية في حالة إجراء الانتخابات العامة: حزب الطريق القويم بزعامة تانسو تشيللر ١٦٤ مقعداً مقابل ١٤٦ مقعداً للرفاه الإسلامي و١٠٦ للوطن الام و٣٤ للاجتماعي الشعبي «اليساري» وهو الامر الذي يعني صعوبة استمرار الاحزاب العلمانية في حكم تركيا في حالة التمسك بالقيم الديمقراطية.

المعلومات التي حصلت عليها «المجتمع» تشير إلى ان زيارة تشيللر واجهت معارضة من مستشاري رئيسة الوزراء التركية، وكذلك من مستشاري كلينتون على السواء، وإن كان لكل طرف مبرراته إلا ان تصميم تشيللر وكذلك كلينتون على إتمامها ووضعها تحت عنوان آخر يرجع لتقدم الرفاه وضرورة اعاقته بأي شكل كان، خاصة وان تركيا مازالت قوة اقليمية مهمة لدى الولايات المتحدة، وذلك وفقاً لنتائج ابحاث مؤتمر ويلتون بارك بواشنطن الذي عقد في فبراير ١٩٩٣.

### اسباب اهتمام الغرب بما يحدث في تركيا

وكانت اهم النتائج تلك التي تضمنها بحث الباحث البريطاني فيليب روبين الذي يعمل في المعهد الملكي للعلاقات الدولية وقال فيه إن الجغرافيا السياسية التركية تقوي يدها فهي صاحبة استقرار سياسي وديمقراطي نسبياً وفي وضع اقتصادي متنامي ومتنوع، ولها قوة عسكرية حديثة وقوية، ولديها منابع المياه الاقليمية، وتمر في أراضيها انبوبي النفط العراقي وأصبحت صاحبة دور مميز بعد حرب الخليج، كما أن الدول المحيطة اصبحت مواجهة للغرب، ولكن تركيا دولة إسلامية ذات توجه ديمقراطي وتتقاسم القيم الغربية، ولذلك لم تأت مصر مثلاً الى العقول الغربية لتصبح قوة اقليمية في الشرق الأوسط، لأن اقتصادها ضعيف مقارنة بالاقتصاد التركي، ولا توجد قوة معنوية للعلمانية فيها بالإضافة إلى وجود مخاطر «اصولية» علاوة على بعدها من النظام الديمقراطي ولذا تبقى تركيا مهمة في الشرق الأوسط.

وبالتالي يتضح من البحث السابق أن أهمية تركيا تعتمد على نظامها العلماني وقوتها الاقتصادية وما يؤكد ذلك التقرير الأمريكي الرسمي الذي كانت وزارة الخارجية والتجارة والخزانة ووكالة الاستخبارات الأمريكية والبنتاجون قد شاركت جميعها في إعداده بناء على طلب الرئيس كلينتون، ونشر محتواه في مايو الماضي، ولخصته جريدة حريت التركية وأشار إلى أهمية اتباع واشنطن لسياسة ثابتة تجاه انقرة تهدف إلى تقوية الحرب الباردة خاصة وأنها قوة إقليمية مهمة يمكن من خلالها دعم الأهداف الأمريكية، وإذا كانت المساعدات لا تهيىء الشروط المناسبة لإقامة أسس سليمة للعلاقات التركية الأمريكية فإنه يجب تطوير الاستراتيجية الأمريكية تجاه تركيا فوراً في حالة القيام بتقييد المساعدات، وذلك بتزويد الامكانيات التجارية لأنقرة مثل دعمها في تنفيذ مشروع انابيب الغاز من جمهوريات آسيا الوسطى لتركيا، ويجب أن تأخذ تركيا مكانة مميزة في العلاقات التجارية مع أمريكا.

كما أن تقرير شركة «راند» للدراسات الاستراتيجية والذي تم عمله لصالح الاستخبارات الأمريكية أكد أهمية تركيا في المتن الاستراتيجي الأمريكي وعدم إهمالها خاصة وأنها قوة اقليمية مهمة يمكن توظيفها في خدمة الأهداف الأمريكية في ظل تصاعد القوى الإسلامية.

## سر إصرار تشيللر على الزيارة

فعلى هذه الأرضية دارت المباحثات التركية - الأمريكية التي تمسكت تشيللر وكلينتون بالقيام بها رغم نصائح المستشارين بتأجيلها، حيث يرى مستشاري تشيللر ان مشاركة تشيللر في اعمال مؤتمر مؤسسة ايلي فيسل قد تؤدي إلى عملية احراج ومحاكمة سياسية لتركيا حول موقفها من القضية الكردية، خاصة وأن صاحب المؤسسة والدعوة هو ويلي فيسل الذي وقع على النداء الموجه للحكومة التركية الذي تبنته السيدة دانيال ميتران حرم الرئيس الفرنسي، ويطالب الحكومة التركية بإعطاء الأكراد حقوقهم حيث يخشى المستشارون الاتراك ان تكون هناك مفاجأة في المؤتمر مثل ان يقال لها عقب كلمتها «تعلمي عدم النفور من الأكراد» إلا أن تشيللر صممت على استقلال حضورها لأعمال المؤتمر كوسيلة للاجتماع مع كلينتون وتوضيح الموقف الحالي في تركيا بعد فوز الرفاه، والذي يجب مقاومته اقتصاديا أولا من خلال دعم خطة الاصلاح الاقتصادي التي تقوم بها، حيث تظن أن التدهور الاقتصادي هو السبب الرئيسي لفوز الرفاه الذي يعد الجماهير بالنظام العادل والرفاهية.

وكذلك لتفويت الفرصة على مستشاري كلينتون الذين يرون في إجراء مباحثات تركية - أمريكية قبل اجتماع كلينتون برئيس الوزراء اليوناني في ٢٢ ابريل الحالي قد تفسد النتائج المحتملة للقمة الأمريكية - اليونانية - ولذلك فإن اختيار تشيللر حضور المؤتمر كموعد لمقابلة كلينتون يكون مناسبا لتفويت الرفض حيث انه من اللياقة الدبلوماسية عمل المقابلة حتى على سبيل المجاملة دون أن يؤدي ذلك إلى غضب اليونان، خاصة وأن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون كان قد بعث برسالة للسيدة تشيللر قبل



■ كلينتون ■ نجم الدين اربكان

الانتخابات المحلية التي أجريت في ٢٧ مارس الماضي اكد فيها على دعمها وضرورة تقديم العون الاقتصادي اللازم لها لتنفيذ خطة الاصلاح الاقتصادي التي تزمع القيام بها، وهو الأمر الذي اكده لها تليفونيا مرتين بعد فوز الرفاه، حيث أكد لها انه سيقوم بدعم مطالبها لدى صندوق النقد الدولي لمنحها قرض ٢,٥ مليار دولار وهو القرض الذي كانت قد تقدمت به في اكتوبر الماضي للبنك والذي رفض انذاك منحه لأنقرة، وكذلك تقديم تسهيلات تقدر بـ ٥ مليارات دولار بـ اكسيم بنك.

## تغير الموقف الأمريكي بعد فوز الرفاه

جدير بالذكر أن الإدارة الأمريكية كانت قد استبعدت أنقرة من قائمة الدول ذات الأهمية الخاصة حيث تقرر خفض المساعدة العسكرية الأمريكية في ميزانية ١٩٩٤ الحالية إلى ٤٥٠ مليون دولار كقرض عسكري بفوائد بسيطة طويلة الأجل بعد أن كان هذا المبلغ منحة لا ترد، علاوة على ١٢٠ مليون دولار كمساعدة اقتصادية، وهو الأمر الذي كان قد أبدى الرئيس الأمريكي كلينتون اسفه بشأنه للسيدة تانسو تشيللر رئيسة الوزراء التركية أثناء مباحثاتهما الأولى في اكتوبر الماضي ووعدها بتعويضها عن ذلك من خلال تقديم قروض مشجعة للشركات الأمريكية التي ستقوم بالاستثمار في تركيا من خلال بنك «اكسيم» بهدف دعم مشروع الخصخصة التي تنفذها تشيللر.

المعلومات تشير إلى أن تشيللر نجحت في توظيف المخاوف الأمريكية من فوز الرفاه خاصة في ظل التقارير الدبلوماسية المرسلة من السفارة الأمريكية في أنقرة للحصول على اكبر قدر من المساعدات لدعم برنامجها الاقتصادي، حيث طلبت من الرئيس الأمريكي ضرورة رفع الحظر الدولي عن العراق كوسيلة دعم للاقتصاد التركي الذي خسر أكثر من ٢٠ مليار دولار بسبب ذلك الحظر، حيث تخسر سنويا ما قيمته ٢ مليار دولار، ووعدها كلينتون بدراسة الطلب بجدية هذه المرة وكذلك منحها مليار دولار من صندوق الدفاع علاوة على ٥ مليارات من اكسيم بنك، وكذلك دعم كافة المطالب التركية لدى صندوق النقد والبنك الدولي، وأيضا لدى الدول الأوروبية، والعمل على حل المشكلة الكردية والتي تأخذ ٢٠٪ من الموازنة التركية لمواجهة اعمال عنف حزب العمال الكردي الـ PKK خاص بعد تنامي نفوذ حزب الرفاه في مناطق الأكراد.



■ الآثار الإسلامية في تركيا

وكان نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الإسلامي قد وصف مقترحات تشيللر الاقتصادية بأنها انقلاب، وذلك اثناء اجتماع المجموعة البرلمانية لحزبه، وذكرت صحيفة «حريت» في عددها الصادر يوم ١٩٩٤/٤/٧ ان اربكان يخشى من قيام الولايات المتحدة بالتخطيط لعمل انقلاب في تركيا بعد فوز حزبه باكبر عدد من رئاسة البلديات العامة.

وقال إن خطوات تشيللر الاصلاحية المدعومة بالاستشارة الإسرائيلية والنصائح الاقتصادية الأمريكية تستهدف تأجيل التمرد الشعبي وانه في حالة فشل الانقلاب الاقتصادي الحالي فإنه يتوقع قيام واشنطن بالتخطيط لانقلاب عسكري فاشستي.

وعموما فبعيدا عما تم تداوله في واشنطن بين تشيللر وكلينتون من قضايا أخرى مثل قبرص وضرورة تقديم تنازلات تركية اكثر وهو ما وعدت به تشيللر لحل القضية أو ضرورة حل مشكلة البوسنة والهرسك التي تقوي المشاعر الإسلامية في الشعب التركي مما يفيد حزب الرفاه أو ضرورة حل المشكلة الكردية بالطرق السياسية، فإن الموضوع الرئيسي للمباحثات كان كيف يمكن إعاقة حزب الرفاه من الوصول إلى الحكم؟ خاصة وأن القيام بانقلاب عسكري في تركيا لمنع الرفاه في حالة فوزه عبر الصناديق الانتخابية وهو الأمر المتوقع حتما، فإن معنى ذلك سقوط الدعاوي الديمقراطية في العالم الإسلامي ولجوء الجميع إلى الخيار المسلح بعد انكشاف زيف الدعاوي الديمقراطية والتي ترفض أي خيار غير علماني، مما يعني تعرض المصالح الغربية لمخاطر جمة في ظل إعادة صياغة الأسلوب الجهادي لعودة الحكم الإسلامي بعد فشل الأسلوب السلمي عبر القنوات الديمقراطية التي فرضها الغرب نفسه.

وكان وزير الخارجية الإسرائيلي شيمون بيريز قد زار تركيا قبل زيارة تشيللر لواشنطن بثلاثة أيام، واتفق الجانبان على ضرورة الاصلاح الاقتصادي لمنع وصول الرفاه إلى الحكم ووعدها بتقديم العون اللازم لمنع ذلك الأمر الذي يراه معرقلا للاستقرار.■

## طرق تخطيط السياسة الاستراتيجية فى العالم الإسلامي (٢ من ٢)

# هل يعني المخططون السياسيون المسلمون بمص

بقلم : د. محبوب عالم خواجه

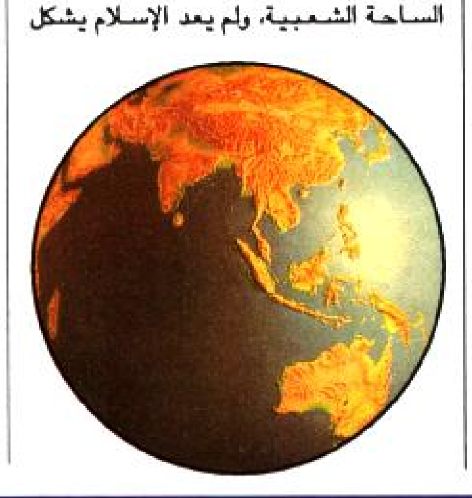
**ضمن خطة مرسومة من الاشياء تم تاهيل مجموعة معينة من الفئات الحاكمة وتسليمها مراكز السلطة لتعمل فى خدمة القوى الاستعمارية وكانهم احجار شطرنج، فقد تم تدريب عدد من المثقفين المسلمين لكى يعملوا فى خدمة النظام الاستعمارى بكافة قيمه ومعاييره مع الخضوع والولاء التام للمستعمرين، بعد ذلك قام المستعمرون بتجريد المسلمين من هويتهم الاصلية حتى لا يفكروا او يعملوا كمسلمين حقيقيين، وابدت المجتمعات الإسلامية التى خضعت للاستعمار تجاهلا للرسالة السماوية التى كان من المفروض ان تكون قوة تغيير وتحرر من الاستعمار، اما فئة الحكام المسلمين فى ظل الهيمنة الاستعمارية فقد تقوقعت فى حدود الفرص الضيقة بدلا من النضال من اجل الحرية، وبقيت المعرفة التي هى مصدر التغيير فى المجلدات الضخمة لكى تقرا على ارواح الموتى، واما الكتب السماوية فقد اقتصر استعمالها على الشعائر الدينية، وتخلى الناس عما انزله الله من العلم والهدى الذى يجب اتباعه.**

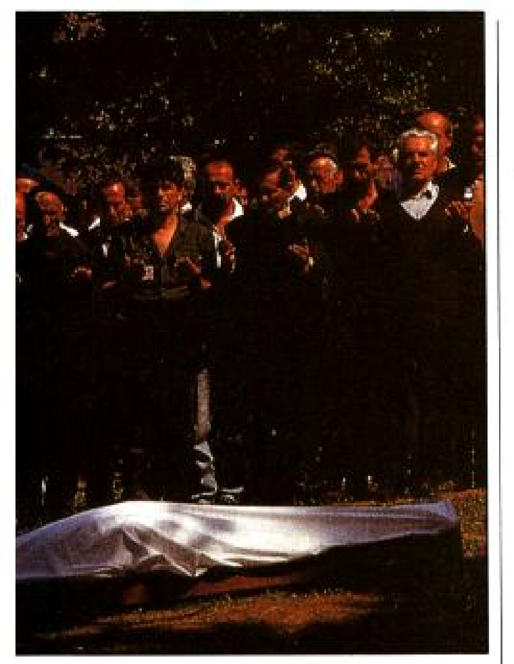
لذلك تراجع المسلمون حتى اصبحوا مستعبدين بدلا من أن يكونوا أسيادا يملكون تقرير مصيرهم بأنفسهم، وأصبح العلماء والمفكرون المسلمون منقادين للتراث الثقافى والتربوى الاستعماري. فإذا تناولنا موضوع تجاهل المجتمعات للعلم والهدى الإلهى، فإن الذين يمثلون المسلمين فى الفكر وتخطيط السياسات كانوا بالمثل مجردين من روح الإسلام فكرا وتبصرا، وفى الظلام الدامس يخيم على الإنسان اليأس والقنوط لقد فشل مخططو السياسة فى إحداث تغيير فى وعى المسلمين وطباعهم بحيث يؤدي فى النهاية الى ثورة اجتماعية من أجل الحرية السياسية والمعنوية، والمجتمعات الإسلامية بشكل عام عجزت عن تحقيق حرية الفكر والعمل لتحديد أولوياتها ومصالح سياستها الاستراتيجية، وهى الأمة التي وهبها الله العلم الحقيقي، ولكنها تسند المشورة في تطوير السياسة إلى المستعمرين.

### اهداف السياسة الاستراتيجية وتاثيرها

يمكن إدراك أهداف السياسة الاستراتيجية وآثارها من خلال تحليل علاقتها بقيم المجتمع وتطلعاته وأولوياته، فالمعايير وقواعد السلوك تتولد نتيجة الاهتمام بالأنظمة الاقتصادية والسياسية واستخدامها بشكل مطلق فى العلاقات الدولية مع الشعوب الأخرى.

بالنسبة للمفكرين الغربيين فإن كل ما يتبنونه من اراء حول الحياة الإنسانية إنما هو في نظرهم كل ما يمكن تحويله إلى أهداف سياسية رئيسة كاساس «لمصالحهم القومية». هل يعنى المخططون السياسيون المسلمون والناطقون باسم المجتمعات الإسلامية «بمصالحهم الوطنية» على أساس أن مصلحة الأمة الإسلامية هى القاعدة التي تحدد أهداف تخطيط السياسة؟ يبدو أن الأهداف المنطقية للسياسة التى تمهد الطريق لإقامة علاقات متوازنة مع الشعوب الأخرى نادرة الوجود فى العالم الإسلامي، فالمخططون السياسيون والفئات الحاكمة بحاجة إلى علاقات مباشرة مع الاهتمامات والانطباعات السائدة على الساحة الشعبية، ولم يعد الإسلام يشكل





■ ضحايا البوسنة مثال على فشـ

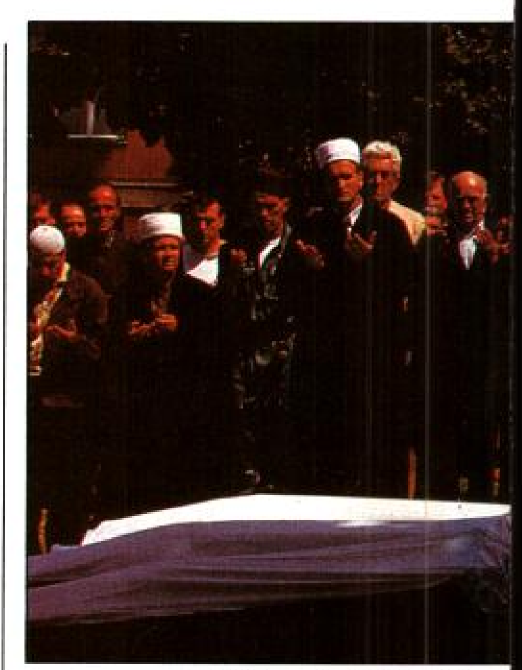
جانبا من تفكير الفئات الحاكمة أو اعمالها، بل إن الغالبية العظمى منهم تساهم علنا فى دعم العلمانية كنمط من انماط السلوك والتفكير.

إن الغايات والأهداف الكامنة وراء صنع القرارات لدى الفئات الحاكمة لا تمثل العلاقة بشعوبهم ولا الالتزام نحوهم . إذن كيف تستطيع المجتمعات الإسلامية وضع أهداف سياسية جماعية لحماية مصالحهم الثابتة؟

عبر العقود الماضية، كشفت التحليلات المقارنة لتصورات المجتمع حول أهداف السياسة التي تتبناها المؤسسات الحكومية فى المجتمعات الإسلامية أن هناك تناقضا جوهريا بين أهداف التصريحات الرسمية ومصالح المواطنين حول بعض المسائل الهامة، وأهم العوامل المتعلقة بالالتزام السياسى. ثم إن دراسة حالات معينة والتحليلات التجريبية لأزمات محددة فى العالم الإسلامي سوف تفضح فشل مخططى السياسة ويأس الشعوب وعدم الاستماع لمطالبها.

ولإصلاح مسيرة التطور السياسى المتعثرة فى المجتمعات الإسلامية، يجب على كل فرد أن يعمل ضمن حركة بناء ثقة من أجل

# ـالح الأمة الإسلاميـة عند تخطيـط تلك السياسة؟؟



ـــل التخطيط السياسي عند المسلمين

استعادة الروابط المؤسساتية وإعادة الثقة إلى العلاقات الإنسانية.

ولو استطاع المخططون الرسميون والشعوب تطوير «فكر واحد» كقاعدة لتخطيط السياسة وتطوير النظام فسوف تكون الانطلاقة لتوضيح أهداف السياسة الأصلية وتأكيد الروابط بين الشعوب والشعوب الإسلامية لم تعد تقوى على البقاء ممزقة داخليا وضحية الفشل السياسي، فمن الممكن استنباط وحدة الأفكار والمبادئ والسلوك من نظام الحياة الإسلامي.

فالإسلام هو القاعدة والإطار الوحيد الذي من خلاله يستطيع المسلمون ترسيخ وحدة الفكر والعمل، والمجتمعات الإسلامية لا تملك أية روابط أخرى قوية تجمع شملها سوى الإسلام وتفسيراته العملية كنظام حياة، ويمكن لكثير من المنظمات الإسلامية أن تلعب دورا بناءً لترسيخ وتوضيح الإطار السياسي ولكن بعض المنظمات الإسلامية تدّعي القيام بتقديم الخدمات والعمل من أجل وحدة العالم الإسلامي، ولكنها في الحقيقة لا تفعل إلا القليل لتجسيد مبادئ سياستهم.

كثير من المنظمات القومية في أوروبا ورغم اختلاف هويتها إلا أنها تعمل جميعا من أجل الوحدة في ظل معاهدة ماستريخ لتوحيد الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ولا يقارن ذلك بشيء أمام العقيدة الإسلامية، لأن المسلمين يملكون الوحدة الطبيعية للفكر والعمل بغض النظر عن شعاراتهم الوطنية والسلام الوطني والعملة، فالقيم الاجتماعية في كافة الدول الإسلامية تؤكد مبادئ العقيدة الإسلامية، وتؤكد أننا شعب واحد وأمة واحدة، وكل ما يلزم إذن بالدرجة الأولى هو أن يدرك مخططو السياسة الاستراتيجية ترجمة هذه الحقيقة (العامة) إلى مبدأ في عملية تخطيط السياسة، لقد استطاعت كرة القدم أن توحد فكر الملايين من البشر فلماذا عجز المسلمون أن يكونوا أمة واحدة ذات رسالة واحدة وهي الوحدة الإسلامية كمبدأ لتوجيه السياسة الاستراتيجية؟ الشعوب الإسلامية ترفض أن تكون أهداف السياسة المادية المتعلقة بالأراضي منطلقا لأهداف سياستهم وأولويات الدفاع الاستراتيجي.

والحاجة تدعو اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى إعادة تحديد أهداف السياسة ودورها العملي والعلاقة مع مختلف التنظيمات الإسلامية في الوقت الذي يجب أن تشكل فيه الحكومات الإسلامية قوة طوارئ للدفاع عن المسلمين ولمواجهة الحالات الطارئة وتصون المجتمعات الإسلامية، ولقد أصبح من الضروري الآن أكثر من أي وقت مضى لتلك المنظمات الإسلامية الموجودة، أن تعمل على المستوى الوطني والإقليمي وأن تبادر إلى تقويم سياستها وإنجازاتها العملية، ويجب أن لا ينتظروا حتى يطرد المسلمون من ديارهم ويرحلوا إلى معسكرات اللاجئين تحت سمع وبصر الأمم المتحدة والصليب الأحمر. والزعماء هم المسئولون عن تخطيط السياسة وصنع القرارات وعليهم أن يحددوا الأسباب والمبررات كأساس لجهودهم في مساعدة المسلمين في كافة بقاع العالم، وانتهاك حقوق الإنسان وقصف العديد من المدن لأن أهلها يتمسكون بالقيم الإسلامية، ويجرى اعتقال المفكرين المسلمين وأئمة المساجد وإعدامهم علنا لأنهم يدعون الناس إلى طريق الحق بدلا من الإرهاب.

إلى متى تظل المنظمات الإسلامية تتجاهل هذه الحقائق المذهلة؟ فلن يكون هناك توافق بين المجتمعات إلا إذا قامت الفئات الحاكمة في عدد مما يسمى بالدول الإسلامية بتصحيح تفكيرها وأهداف سياستها، فإذا كان الإسلام يعني احترام حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية للجميع طبقا للشرائع السماوية، فإن الحكومات والزعماء الذين يدّعون الإسلام يجب أن يترجموا هذا الاعتقاد إلى مبادئ لتخطيط سياسة الدولة والتطبيق العملي. إن التناقض الواضح في الدول الإسلامية يعطي دفعة لغير المسلمين للتحقق من مدى الثقة بوجودهم، وإذا كان الإسلام هو نظام حياة متكامل لا يصلح قاعدة للمجتمعات الإسلامية، فما هي القيم الأخرى التي سيدافعون عنها؟ «العلمانية» أم «الشيوعية» أم بعض الأساطير الأخرى المستمدة من النظريات التي وضعها الإنسان؟.

المسلمون ولاؤهم المطلق لله وشعارهم «لا إله إلا الله .. محمد رسول الله» وليس لديهم قيم أو نظام يستحق التقدير أو ذو قيمة استراتيجية من أجل تخطيط السياسة والدفاع الجاد عن القيم الإسلامية والمصالح المشتركة للمسلمين، أما أولئك الذين يحاولون إقناع المسلمين بالدفاع عن مصالحهم الاستراتيجية تحت شعارات زائفة «الفئات الحاكمة» والمصالح التجارية هم بصراحة غير مسلمين، كما ذكر سيد قطب، وهم الذين يحاولون تقويض أركان العقيدة الإسلامية أولا بحيث ينهار المجتمع الإسلامي كاملا. هل يعقل أن تشارك كفرد مسلم أو كمخطط سياسي في تحقيق هذا الهدف أم هل هذا هو مبدؤهم؟

## هل يوجد مخططون سياسيون مسلمون في الدول الإسلامية؟؟

عندما يفكر الناس بالطريقة الصحيحة فإنهم يفعلون الشيء الصحيح، ولو قمنا بدراسة تحليلية لتاريخ الدولة الإسلامية الحديث، فسوف يبدو واضحا أن مخططي السياسة المسلمين لم يتوصلوا إلى هدف منظم لوضع الهيكل المتكامل لنظام تخطيط السياسة الاستراتيجية، بل نجد أحيانا أن المحللين والمخططين السياسيين يؤيدون النظام الاستعماري لتخطيط السياسة في كل مكان،

ان طاقات الشعوب والدور الإعلامي والحوار المفتوح حول السياسة، إنما هي حوادث غير اعتيادية فمخطط السياسة يفترضون دورا وشكلا غامضا لوضع مبادئ مصالح السياسة الاستراتيجية، وينتمي المخططون السياسيون بفضل تنشئتهم إلى مؤسسات رسمية مثل القوات المسلحة والخدمة المدنية والمؤسسات الاقتصادية، ومن الصعب ان تنجح الفئات الحاكمة والمثقفة في تخطيط السياسة ما لم تساند تلك الجدارة قوة سياسية، وتشير الملاحظات التي تم جمعها من المؤسسات الرسمية بشكل عام إلى أن المسؤولين القائمين على تخطيط السياسة الاستراتيجية ينقصهم الفهم الاكاديمي الاحترافي في ميدان تخطيط السياسة الاستراتيجية، فجميع العبارات السياسية التي يطرحونها بل ان معظمها يمثل ردود فعل تفتقر إلى خيارات سياسية منطقية مدروسة بطريقة منظمة، ويبدو أن مثل هذا الاحتراف مفقود مادامت المصالح الاستراتيجية والثقة السياسية غير معنية بهذا الأمر، ومن الواضح أن معظم عبارات رجال السياسة حول المصالح الحقيقية للسياسة المحلية والدولية غالبا ما تكون مبهمة.

في بعض الحالات التي يشار فيها إلى عناصر وأهداف السياسة الاستراتيجية عبر وسائل الإعلام تكون هناك افكار ومواد محددة جعلت تخطيط السياسة ميدانا ثابتا للعالم البدائي ذلك العالم الذي تخيم عليه الظنون ورواية القصص ولا شيء اخر من نتائج السياسة الفكرية، ويمكن ملاحظة مثل هذا التخطيط السياسي الذي يقع فيه مخطط السياسة المسلمون في أزمة البوسنة والهرسك وردود الفعل ازاء ستة دول في أواسط اسيا استقلت مؤخرا عن الاتحاد السوفياتي السابق، والقضية الفلسطينية ومسألة كشمير والعلاقة بين الشرق والغرب ومواجهة الكوارث في العالم الإسلامي ونقل التكنولوجيا وقضية التعليم في العالم الإسلامي ومشاكل اللاجئين.

لقد كان تحرك مخططي السياسة المسلمين وكذلك الزعماء نحو القضايا ذات الاهمية الكبرى كتحرك اي نظام اخر قائم لم يكن هناك اهتمام سياسي مدروس لضحايا الاعتداءات والتهجير، وتمضي الكوارث الواحدة تلو الأخرى ويظل موقف مخططي السياسة المسلمين يتسم بالانتظار والتريث بينما تجري المساومة على المصالح الحيوية للأمة الإسلامية، او بعبارة اخرى التفريط بها تماما. هل سبق التخطيط لهذا التفريط؟ إذا عجز مخططو السياسة المسلمون عن التفكير والعمل كمسلمين حقيقيين فمن الواضح انهم متورطون في فعل شيء ما مخالف لقضايا المسلمين ذات الأولوية، واليوم نشاهد المزيد من الشعوب الإسلامية المهجرة أكثر من اي وقت مضى عبر العصور والأزمان.. لماذا؟ هل يفكر المسلمون ويعملون كما يجب؟ كل يوم تبرز اتجاهات جديدة للقضايا القائمة التي تقترن بتهجير المسلمين، أليست هذه خطة استراتيجية وضعها أعداء الإسلام لبث الرعب بين المسلمين نظرا لانهم امة غير مرغوب بها؟

في بعض الدول الإسلامية يجري التعاقد مع مخططين سياسيين من دول غير إسلامية. ونظرا لانهم مخططون سياسيون فإنهم سيفرغون نزعاتهم وأحقادهم الدفينة اضافة على عدم كفاءتهم، وبالمثل فإن زعماء ما يسمى بالمجتمعات الإسلامية تساهم في نشر الجهل والابقاء على سيطرة الأجانب، وعندما يفشل مخططو السياسة المسلمون في أية مهمة فإنهم يضعون اللوم على غيرهم، وفي بعض الحالات الأخرى يتصرفون بعناد شديد لكي يغطوا على عجزهم وفشلهم في تحمل المسؤولية، إن المأزق الذي نواجهه اليوم هو كيف نحول مأساة الأمة الإسلامية إلى مستقبل زاهر.

## الدعوة إلى الإصلاح خير من الثورة

يتوجب على المجتمعات والحكومات الإسلامية ان تتولى مهمة التغيير المدروس والتطوير لتصحيح الخلل الإداري المتفشي في شؤونها من اجل متابعة اهداف التطوير على المستوى الوطني، لذلك يجب على الحكومات والمواطنين ان يبادروا إلى اتخاذ خطوات محددة لضمان استعادة العلاقات الطبيعية، يتعين على الجانبين تطبيع العلاقات الإنسانية قبل حدوث الكوارث بدلا من التسرع في كبح الانتفاضة الشعبية في الشوارع وحرم الجامعات.

> لقد أصبح المفكرون المسلمون منقادين للتراث الثقافي والتربوي الاستعماري وصاروا مجردين من روح الإسلام فكرا وتبصرا بعد تجاهل العلم والهدى الإلهي

١ ـ يجب على مخططي السياسة الرسميين اقامة علاقات متبادلة بين الحكومات والشعوب مبنية على أساس الثقافة والأولويات وتطلعات الجماهير (الأمة الإسلامية) من خلال قنوات الاتصال المفتوحة بين الجانبين.

٢ ـ تعمل وسائل الإعلام في معظم ما يسمى بالدول الإسلامية وفق نظام مغلق. ولابد من فتح الباب أمام المشاركة الشعبية لأن ذلك يشكل وسطا للاتصال والاصلاح.

٣ ـ يجب تشجيع العلماء المسلمين والمثقفين في ميادين مختلفة للمساهمة في تحديد المصالح المشتركة ورسم السياسة الوطنية من أجل الأمة الإسلامية.

٤ ـ يبدو ان مخططي السياسة التقليديين يمارسون ادوارا رسمية ثابتة، ولكن الحاجة تتطلب اساليب إسلامية مستنيرة من أجل تغيير وتطوير منظم للمجتمعات الإسلامية.

٥ ـ يجب على المخططين السياسيين تصحيح افكارهم الخاصة ونظرياتهم لكي يجعلوا الاشياء تقع بدلا من انتظار الاشياء حتى تقع من تلقاء نفسها.

٦ ـ يجب أن تكون الحكومات الإسلامية والدوائر الرسمية السياسية اكثر حساسية اتجاه قوتها الذاتية أو ضعفها ونزعات الشعوب الأخرى، كما يجب ان تدرك مصالح الأمة واولوياتها، وليس بالضرورة القبول أو الرفض بل مجرد معرفة وضعهم وتضمين المصالح المشتركة.

٧ ـ يجب ان يضع مخططو السياسة الاستراتيجية طرقا للتشخيص واساليب اخرى لمواجهة الحالات الطارئة في العالم الإسلامي بشكل يعتمد على الحقائق وبعيدا عن عواطف الآخرين خاصة غير المسلمين.

٨ ـ مخططو السياسة هم الذين يكتبون التاريخ، لذلك يجب أن تكون لديهم القدرة على الاستماع لكافة الافكار المطروحة من جميع الزوايا، وأن يبدلوا افكارهم ونظرياتهم السياسية إذا كانت الحقائق تضمن أحداث تغيير.

٩ ـ المسلمون أمة واحدة وقوة واحدة، ويجب على مخططي السياسة ان يمثلوا هذه الحقيقة من خلال الاستماع الجاد إلى صوت الحق والعدل في المحافل الدولية مثل الأمم المتحدة والمنظمات العالمية الأخرى.

١٠ ـ يتعين على المخططين التزود بالفضيلة والعلم الحقيقي والامكانات الفكرية لمواجهة الأوضاع المستجدة والتطورات المفاجأة، كما في البوسنة والهرسك وحالات اخرى كما في جمهوريات أواسط آسيا. ■

# دعوى التصادم بين التفكير المستقبلي والتفكير الديني



بقلم: د. يوسف القرضاوي

من الكُتّاب العلمانيين من يزعم أن التفكير الديني بطبيعته يصطدم بالتفكير المستقبلي، لما يحمل في طياته من خطر يهدد قيما كثيرة مرتكزة على أساس ديني: فحين يفكر الإنسان المعاصر في المستقبل يتجه ذهنه في الأغلب الى تلك الكشوف العلمية والتكنولوجية التي يوسع بها نطاق معرفته بنفسه، وبالعالم وسيطرته عليهما، وطابعهما هو الاتجاه الى تأكيد قدرة الإنسان وانتقاله التدريجي من مرحلة قبول الطبيعة على ما هي عليه، إلى مرحلة تغييرها وتشكيلها وفقا لأغراضه، مما يؤدي به الى منافسة الطبيعة، وإحداث تحول جذري في مسارها...

مثل هذا الجهد العلمي والتكنولوجي يتخذ في عالمنا المعاصر - في نظر هؤلاء العلمانيين - طابعا يؤدي الى التصادم مع كثير من القيم الدينية.

فالعلم يسير الآن في أول الطريق المؤدي الى كشوف تقف على مدخل تلك المنطقة المحظورة التي كانت من قبل وقفا على التفسير الديني وحده، والتفكير المستقبلي في العلم يؤدي مباشرة الى توقع التحكم في المخ البشري ومختلف القدرات الإنسانية، والى أطفال الأنابيب، وتخليق الحياة الصناعية، والتحكم في جنس المواليد، بل وفي صفاتهم الجسمية والنفسية والعقلية، هناك إذن قوى مخيفة على التحكم في الطبيعة المادية، بل تسعى الى التحكم في الطبيعة البشرية بدورها، وكل اتجاه الى التفكير في مستقبل هذه التطورات، يثير بالضرورة حساسيات ومخاوف لا حصر لها، فالمستقبل يحمل في طياته احتمالات مزعجة، تؤدي الى زعزعة قيم ظلت مستقرة ومريحة زمنا طويلا. (١).

هذا ما قاله أحدهم عن التفكير الديني وموقفه من احتمالات المستقبل، وهو تحامل واضح على التفكير الديني وحده، على حين نجد كثيرين من العلماء، والأدباء، والفلاسفة والمفكرين اليوم في بلاد التقدم العلمي والتكنولوجي نفسها يتوجسون خيفة من هوس التكنولوجيا، وجنون البيولوجيا، وغلو الإنسان في الدأب على تغيير خلق الله في الكون، وفطرة الله في الإنسان، وهو ما يتنادى الكثيرون من العقلاء، في العالم اليوم لمحاولة تفاديه، قبل أن يقع، والتخفيف من ويلات وشرور ما قد وقع بالفعل.

وقد أطلق بعض المهتمين صيحة «يا سكان الأرض اتحدوا» (٢) أي لتفادي الخطر الواقع والمتوقع على هذا الكوكب وأحيائه.

ويؤكد الدكتور زكي نجيب محمود في كتابه (تجديد الفكر العربي) أنه (مؤمن بأنه لا مندوحة لنا عن أن تزيل التعارض القائم اليوم في أركان الدنيا جميعا، بين العلم الذي يتقدم بخطوات كخطوات الجبابرة، وقيمة الإنسان التي تنهار بوثبات كوثبات الشياطين)(٣).

والدكتور قسطنطين زريق - وهو رجل مسيحي مصنَّف في القوميين التقدميين - يتجه هذا الاتجاه في كتابه (نحن والمستقبل) فيتحدث عن (مشكلات التقدم) الذي أخذت البلاد المتقدمة تحس بما جر عليها من مشكلات متفاقمة، وأضرار وأخطاء متضخمة، وما يتعرضون له من مساوئ وشرور... وقام فريق من رجال الفكر وأرباب المسئولية ينبهون ويحذرون، ويدعون الى السعي الجاد السريع لتدارك الخطر، و(كبح انطلاق التقدم) كي لا يؤدي في النهاية الى تخلخل الحضارة الإنسانية... ونقل عن العالم الفرنسي رينه ديمون قوله: إن جميع الدلائل تدل على انهيار حضارتنا انهيارا تاما محتما خلال القرن الحادي والعشرين إذا لم نصلح أساليبنا وأشار د. زريق الى ما قام به فريق (نادي روما) حول (المأزق الذي تعانيه الإنسانية) نتيجة التقدم العلمي والتكنولوجي، وما أصدره الباحثون المتخصصون المكلفون من تقرير يحمل نذرا تشاؤمية مرعبة، أو على الأقل خليقة بإثارة القلق البليغ لما تكشف منه من تحديات للبشرية في حاضرها ومستقبلها القريب.

ومن أهم الاستنتاجات العامة التخليصية التي توصلوا اليها قولهم: (إذا ظلت الاتجاهات الحاضرة - في نمو سكان العالم، والتصنيع، والتلويث، وإنتاج الغذاء، واستنزاف الموارد - قائمة دون تعديل، فإن الإنسانية ستبلغ حدود النمو على هذا الكوكب خلال المئة السنة المقبلة، وأرجح ما سيحصل هبوط مفاجئ وغير قابل للضبط في السكان وفي القدرة الصناعية).(٤)

ومثل هذه التحذيرات كثير، يظهر في كتب وتقارير وبحوث شتى، في أكثر من بلد، وقد نشرت الصحف من عهد قريب خبرا عن وثيقة خطيرة وقعها ١٥٠٠ عالم، منهم ٩٩ من حملة جائزة (نوبل)، تحذر من خطر استخدام العلم والتكنولوجيا - دون ضوابط - على البيئة والإنسان (٥).

## التعلق بالنموذج النبوي والصحابي

ويرى بعض دعاة العلمانية: إن فكرة الدين في حد ذاتها تقف حائلا دون التحليق في المستقبل، والتطلع الى غد أفضل، وتطوير الحياة الى ما هو أحسن وأمثل، لأنها دائما مشدودة الى الوراء(٦)، الى عصر نزول الوحي، واتصال السماء بالأرض، وبروز الجيل الأول الذي تخرج في مدرسة النبوة، وهو جيل الصحابة، أفضل أجيال الأمة في نظر المتدينين، لأنه الجيل القرآني الرباني المحمدي، الذي لم يعرف لرسول من الرسل مثله، إيمانا وعلما وعملا وبذلا وجهادا في سبيل الله (٧) وهو الذي جاء في مدحه الحديث «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم» (٨).

## حاجة البشر الى نموذج

وهنا ألفت النظر الى نقطتين مهمتين:

الأولى: إن البشر لا يتعلمون من المبادئ وحدها، ولكنهم في حاجة الى نموذج بشري تتجسد فيه المبادئ النظرية، والقيم الروحية، والمثل الأخلاقية المجردة، يكون لهم أسوة، يقتدون بها فيهتدون.

فالبشر ليسوا فلاسفة تجريديين، يتبعون مبدأ مثاليا يؤمنون به، دون أن يروه محسًا منظورا، أمامهم في الحياة الواقعية.

لهذا اقتضت حكمة الله تعالى أن يضع أمام الناس نماذج بشرية عملية ليقتدوا بها فيهتدوا، تتمثل في رسل الله عليهم الصلاة والسلام، واقتضت حكمته - بالنسبة للرسالة الخاتمة - أن يضع أمامهم نموذجين حين

ملموسين: نموذجا فرديا، ونموذجا جماعيا.

أما النموذج الذي وضعه الله تعالى أمام الفرد، ليتمثله ويتخذه إماما وأسوة، فهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي جعل الله في سيرته منارا لسلوك المؤمنين في شتى جوانب الحياة.

يقول الله تعالى: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا» سورة الأحزاب ٢١.

ومن فضل الله على عباده أن جعل في سيرته الجامعة متسعا لكل أنواع الاقتداء في مراحل الحياة المختلفة، وجوانبها المتنوعة.

فالشاب والشيخ، والعزب والمتزوج، وذو الزوجة الواحدة وصاحب الأكثر من زوجة، والأب والجد، والحاكم والمحكوم، والغني والفقير، والمسالم والمحارب، والمنتصر والمنكسر، كل يجد في حياته وسيرته مجالا للقدوة (٩).

أما النموذج الآخر الذي جعله أسوة للجماعة، فهو جيل الصحابة في عصر النبوة والراشدين.

فهذا جيل هياه الله لتلقي رسالة الإسلام مباشرة على يدي صاحبها المبعوث بها، فاستقبلها بعقله وقلبه وإرادته، وعاش فيها، وعاشت فيه، وسرت في كيانه العقلي والنفسي والعملي مسرى الدم في العروق، فحسن فقهه لها، وعمق إيمانه بها، وزكت نفسه بتعاليمه، وصلح عمله في رحابها، وصدق جهاده لنصرتها.

فكان هذا الجيل أفقه الناس لروح الإسلام، وأصدقهم عملا به، وأسرعهم للبذل في سبيله، وأكثرهم غيرة على حرمته، وجهادا لإعلاء كلمته.

وهو الذي حفظ لنا القرآن في الصدور وفي السطور، وروى لنا السنن أقوالا وأفعالا وتقريرات، ونشر دين الله في الآفاق، بالأعمال قبل الأقوال، وبالأخلاق قبل الأوراق، وربّى الشعوب على حبه والإيمان به، والعمل بأحكامه، وهي مهمات عظمى انفرد بحملها دون سائر الأجيال، وهي أعباء تنوء بها الجبال.

ولا غرو أن أثنى الله عليه في كتابه (١٠)، وأثنى عليه الرسول في أحاديثه، وأثنت عليه الأمة بعد ذلك في مأثوراتها، وسجل التاريخ فضله بأحرف من نور.

ومن هنا لا نعجب إذا رنا المسلم ببصره إلى النموذج الأول، المثل الأعلى للفرد، وهو الرسول الأكرم الذي بعثه الله ليتمّم مكارم الأخلاق، ووصفه بأنه «على خلق عظيم» ليتخذ منه الأسوة والهداية في حياته كلها، ورنت الجماعة ببصرها كذلك إلى الجيل الأول، الجيل الرباني، القرآني، المحمدي، ليتخذ منه أسوة في حسن فهم الدين، وصدق اليقين بما عند الله، والتناصح في الله، والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر والمرحمة، والتعاون على البر و التقوى، والجهاد في سبيل الله، وتقديم مصلحة الإسلام على كل مصلحة شخصية.

والنقطة الثانية: إن وضع هذا النموذج أو ذاك أمام الفرد المسلم أو الجماعة المسلمة، لا يعني أن نهتدي به في كل تفصيلات الحياة وجزئياتها المتغيرة، وعلاقاتها المتطورة..

إنما الواجب والمشروع هو وضع النموذج نصب الأعين لتهتدي بهداه، وتقتبس من سناه، وتنهل من فضائله، وتغترف من معين قيمته ومبادئه، وتتشرب روحه العالية المشرقة فيما تأخذ وما تدع.

وقد كان الصحابة عامة والراشدون خاصة، أعظم الناس تأسيا واقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم، وحرصا على اتباع سنته، واقتفاء سيرته، ولم يمنعهم ذلك أن يبتكروا أشياء اقتضاها زمانهم وتطور حياتهم، ومصلحة دينهم ودنياهم، مثل جمع القرآن في مصحف، وجمع الصحابة على حرف واحد من أحرف القراءة السبعة، وتدوين الدواوين وتمصير الأمصار.

ونجد رجلا مثل عمر بن الخطاب ـ الرجل الثاني في الإسلام في نظر جمهور الأمة ـ استحدث أشياء لم تكن في عهد النبوة، ولا في عهد أبي بكر، وهي التي يعدونها (أوليات عمر) فهو أول من مَصّر الأمصار، ودون الدواوين، وكتب الناس على قبائلهم، وفرض العطاء لكل مولود في الإسلام، وأول من استقضى القضاة في الأمصار، وأول من كتب التاريخ.. (١١)

بل نجد الصحابة خالفوا ما كان عليه الأمر في حياة النبي صلى الله عليه وسلم عملا بما تقتضيه السياسة الشرعية الحكيمة، من جلب المصالح، ودرء المفاسد وتحقيق أكبر منفعة لأكبر عدد من الناس بقدر المستطاع.

ولهذا وقف عمر أرض السواد ولم يقسمها كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر، والتقط عثمان ضوال الإبل، ولم يكن يلتقطها النبي صلى الله عليه وسلم، وضمّن علي الصناع ولم يكونوا يضمنون في عهد النبوة.

وهذا لا يعتبر في الحقيقة مخالفة، بل فعل النبي عليه الصلاة والسلام ما هو أصلح للأمة في زمنه، وفعل خلفاؤه الراشدون ما هو أصلح للأمة في زمنهم، كما قال ابن قدامة في تعليل فعل عمر في الأرض.

ولو كان الإسلام يكره الابتكار في شؤون الحياة ما رغب الرسول الكريم في ذلك بقوله: «من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها، وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء»(١٢)

وهذا هو المنهج الذي يريده الإسلام: الاتباع في أمور الدين، والابتداع في أمور الدنيا، وكذلك كان أفضل أجيال المسلمين، فلما انحرف المسلمون عن النهج الصحيح للإسلام، عكسوا المشروع، وقلبوا الموضوع، فابتدعوا في شؤون الدين وجمدوا في أمور الدنيا والحياة.

والمسلمون في خير قرون هذه الأمة، وهي القرون الثلاثة الأولى ـ برغم يقينهم بفضل عصر النبوة والراشدين ـ لم يمنعهم ذلك أن يطوروا من علوم الدين، ويخترعوا في علوم الدنيا، فنشأت مدارس الفقه والتفسير والكلام، ومدارس اللغة والنحو، ودوّنت علوم الدين واللغة.

ثم انفتح المسلمون على العالم من حولهم من الهنود والفرس واليونان، فترجموا الكثير من كتبهم ومعارفهم إلى العربية، وعكفوا عليها درسا وبحثا، فشرحوا غامضها، وكملوا ناقصها، وصوبوا خاطئها، ورتبوا مشوشها، وهذبوا وحرروا، وأضافوا وغيروا، وابتكروا علوما جديدة، مثل الجبر والمقابلة، وتركوا بصماتهم على القديم، في الهندسة والطب، والفيزياء والكيمياء، وشتى العلوم والرياضيات، التي كانت تعتبر كلها شعبا من (الفلسفة) أو (الحكمة).

بل اعتبروهم مبتكري المنهج العلمي التجريبي، الذي يفخر به الغرب، وينسبه إلى روجر بيكن، وسميه فرنسيس بيكن، وهما إنما اقتبساه من الحضارة العربية الإسلامية، كما اعترف بذلك كثير من المنصفين من مؤرخي العلم، أمثال بريفولت، وجوستاف لوبون، وجورج سارتون (١٣)

المهم أنهم لم يعتبروا ذلك منافيا للاعتزاز بعصر (النموذج) الأول، واتخاذه أسوة، بل اعتبروا ذلك من استلهام روحه، والسير على هداه.

## استنباطات مردودة

ولقد استنبط بعض الباحثين المعاصرين من حديث «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم» مقولة غريبة، مضمونها، إن الإنسانية التي يحتضنها الإسلام تتقدم نحو ما هو أسوأ، لا نحو ما هو أفضل، وأن هذا التقدم إلى الأسوأ حتمي لا راد له، وفقا لهذا الحديث وأمثاله.

ولهذا يرجح أن هذه الأحاديث موضوعة مصنوعة، إما لتبرير ما حدث بالفعل، إذا

فرضنا أن الواضعين هم مسلمون فعلا - وإما لتوجيه مسيرة الإسلام في طريق اليأس، إذا فرضنا أن الواضعين منافقون (١٤).

والحق أن الحديث صحيح متفق على صحته بين علماء الإسلام، لم يطعن عالم سني ولا معتزلي - فيما أعلم - في سنده أو متنه، بل ذكر ابن حجر والسيوطي وغيرهما من أئمة النقل أنه من المتواتر (١٥).

فاعتبار هذا الحديث موضوعا: اتهام للأمة كلها بالجهل والغباء، وترويج الباطل، واجتماعها على الضلالة طوال تلك العصور، وهذا مدخل لنسف الدين كله.

أما ما فهمه الباحث الفاضل من الحديث وما رتبه عليه من نتائج، فهو غير مُسَلَّم له.

فالحديث إنما دل على فضل الجيل الذي تلقى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتربى في حضانة النبوة، وشاهد ما لم يشاهده غيره من آيات الله، ومن هدى رسول الله، وحمله القدر من المهمات ما لم يحمله غيره، ثم الجيل الذي تتلمذ على هؤلاء الأصحاب، اقتبس من مشكاتهم، واقتفى، وارفة آثارهم، والجيل الثالث الذي سار على دربهم واتبعهم بإحسان فرضي الله عنهم ورضوا عنه.

ولا يشك دارس منصف أن (الإشعاع الروحي) لهذه الأجيال القريبة من عهد النبوة الخاتمة، كان من القوة والعمق والسعة، بحيث لا يلحقه جيل آخر، وهذا في الجملة لا في التفصيل، وفي أمر الدين والتقوى لا في أمر الحياة والعلم والعمران، فهذه قد تتفوق فيها الأجيال اللاحقة على الأجيال الأولى المفضلة في الالتزام الديني.

وقد بشر الرسول صلى الله عليه وسلم أمته أنهم سيرثون ممالك كسرى وقيصر، وسينفقون كنوزهما في سبيل الله، وأنهم سيملكون المشرق والمغرب يوما، وأن الرخاء سيبلغ مدى لا يكاد يجد ذو المال يومها من يقبل منه الصدقة، وأن الأمن سيستتب حتى أن المرأة تخرج وحدها من الحيرة بالعراق حتى تطوف بالبيت الحرام، لا تخاف إلا الله، وأن أرض العرب ستعود يوما مروجا وأنهارا.

فهل يعتبر هذا كله (تقدما إلى الأسوأ)؟!

إن أي قارئ غير متعصب ولا متعسف للتاريخ يعلم أن الخلفاء الراشدين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم طوروا كثيرا من أمور الحياة، وأدخلوا عليها تحسينات وإضافات لم تكن في عصر النبوة، وهم الذين أُمِرْنا أن نتبع سنتهم ونعض عليها بالنواجذ، فهي امتداد للسنة النبوية المطهرة.

وبعد عصر الراشدين وجدنا المسلمين في عهد الأمويين والعباسيين، يبتكرون ويضيفون أشياء لم تكن في العصر النبوي ولا العصر الراشدي، أقرهم عليها علماء الأمة، وانعقد الاجماع على مشروعيتها.

ويكفي أن تم فيها استبحار علوم الدين واللغة، وتدوينها وتأصيلها وظهور المدارس العلمية والفكرية في شتى أنواع العلوم والآداب، ثم اقتباس علوم الأمم الأخرى عن طريق الترجمة، ثم تدارسها وإنضاجها وتهذيبها، وإعمال يد التعديل والتحسين والتحوير فيها، بالحذف والإضافة والتغيير، والتقديم والتأخير، حتى تنسجم مع المزاج العام للأمة، وتتوائم مع دينها وقيمها وثقافتها، وتجد لها مكانا في حياتها العقلية والوجدانية والاجتماعية، ثم ابتكار علوم جديدة كاملة لم يعرفها السابقون.

وفي هذا الإطار نشأت الحضارة الإسلامية الفارعة الرائعة، ثابتة الأصول، باسقة الفروع، وارفة الظلال، مباركة الثمار.

ولم يتوقف المسلمون عن إبداع هذه الحضارة في مختلف مجالاتها، وشتى فروعها، بدعوى أن هناك أحاديث تغل أيديهم، أو تقيد أرجلهم، أو تشل تفكيرهم محتمة عليهم (التقدم إلى الأسوأ)!

صحيح أن الأجيال المسلمة التي صنعت هذه الحضارة الشماء، لم تكن في شفافية جيل الصحابة وتلاميذهم من الناحية الإيمانية (الروحية) وهو أمر اعترف به الجميع، ولكن هذا لم يقف حائلا أمام تفوقهم العلمي، وتقدمهم الحضاري، وجهادهم الأخلاقي، بل وضعوا أخلاقيات ذلك الجيل المثالي نصب أعينهم، باعتباره مثلا إنسانيا أعلى، وبذلك يجمعون بين الحسنتين أو يحاولون ذلك على الأقل، حسنة الإبداع الحضاري المادي، وحسنة السمو الروحي والترقي الإيماني والخلقي.

على أن هناك أحاديث أخرى تبين فضل الأجيال اللاحقة، وتنوه بصبرها وثباتها في عصور الفتن والأزمات التي يمتحن فيها أهل الإيمان، وحملة رسالة الإسلام، ويغدو القابض على دينه فيها كالقابض على الجمر، حتى ذكر الحديث أن للعامل فيها أجر خمسين! «قيل: منا أو منهم يا رسول الله؟ قال: بل منكم»(١٦).

كما صحت أحاديث كثيرة تبشر بغد مشرق، ومستقبل زاهر لدعوة الإسلام، وملك واسع لدولته.

وصح الحديث كذلك أن الله يبعث في كل مائة سنة من يجدد للأمة دينها، وبذلك يتجدد أملها، ويقوى رجاؤها، في صلاح الحال إذا فسد، وقوة الدين إذا ضعف، واستقامة الأمر إذا اعوج.■

## الهوامش

١ - انظر: الصحوة في ميزان العقل للدكتور فؤاد زكريا ص ٧٢.

٢ - عنوان كتاب للسفير عصام الدين حواس.

٣ - تجديد الفكر العربي ص ٢٨٧ ط. دار الشروق بيروت.

٤ - انظر: نحن والمستقبل ص ٤٨، ٤٩، ١٥١ ط دار العلم للملايين. بيروت. أولى.

٥ - صحيفة (الشرق) القطرية يناير ١٩٩٣م.

٦ - انظر: (الصحوة في ميزان العقل) للدكتور فؤاد زكريا فصل (الأصالة والمعاصرة) ص ٩٢ وما بعدها.

٧ - انظر: فصل (جيل قرآني فريد) من كتاب معالم في الطريق للشهيد سيد قطب.

٨ - الحديث متفق عليه من حديث ابن مسعود، وعمران بن حصين وغيرهما. انظر الحديثين برقم ١٦٤٦ و١٦٤٧ من اللؤلؤ والمرجان.

٩ - انظر: كتاب (الرسالة المحمدية) للعلامة سليمان الندوي بتقديم محب الدين الخطيب، نشر المكتبة السلفية.

١٠ - في أواخر سورة الأنفال (من الآية ٧٢ إلى الآية ٧٥) ومن سورة التوبة (من الآية ٨٨ إلى الآية ٨٩). وآخر سورة الفتح (الآية رقم ٢٩) وسرة الحشر (من الآية ٧ إلى الآية ٩) وغيرها من سور القرآن.

١١ - انظر: سيرة عمر بن الخطاب لابن الجوزي. نشر (دار إحياء علوم الدين) بدمشق ص ٧٥ - ٧٩.

١٢ - رواه مسلم في كتاب الزكاة من حديث جرير ابن عبد الله برقم (١٠١٧) وكرره في كتاب العلم في صحيحه.

١٣ - بريفولت في كتابه (بناء الإنسانية) ولوبون في كتابه (حضارة العرب) وسارتون في كتابه (تاريخ العلم). وانظر: (مناهج البحث عند مفكري الإسلام واكتشاف المنهج العلمي في العالم الإسلامي) للدكتور علي سامي النشار ص ٣٠٣ - ٣٠٩ و(شمس العرب تسطع على الغرب).

١٤ - انظر: أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث للدكتور فهمي جدعان ص ٢١ وما بعدها. ط. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت.

١٥ - انظر: نظم المتناثر في الحديث المتواتر للكتاني. نشر دار الكتب العلمية، بيروت. حديث رقم ٢٤١.

١٦ - الحديث رواه أبو داود في سننه كتاب الملاحم برقم (٤٣٤١) والترمذي في التفسير (٣٠٦٠) وقال: حسن غريب، وابن ماجه في الفتن (٤٠١٤) كلهم عن أبي ثعلبة الخشني.



# الثقة ف

## من أخلاق الداعية

بقلم : نبيل حامد المعاذ

*من الأمور المنطقية أن الإنسان لا يمكن أن يلتزم منهجا لا يثق في نتائجه أو يشك في صلاحيته فضلا عن أن يتوقع منه الضرر، بل قد يكون الدواء نافعا شافيا بإذن الله ولا يتناوله المريض لشكه فيه، ولذلك عد الله سبحانه الشك من الأسباب التي تدفع المنافقين للإعراض عن منهجه فقال جل شأنه: «وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون. وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين. أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون» (النور: ٤٨-٥٠).*

فكيف يعمل المسلمون بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، أم كيف يدعون إليه غيرهم، أم كيف يضحون من أجله، أم كيف يموتون في سبيله إن لم تمتلئ قلوبهم وعقولهم ثقة في هذا المنهج - وحده - بدون ارتياب أو تلفت، ويوقنوا أنه هو المخرج من الظلمات إلى النور، ومن الذل إلى العز، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة؟!

لذلك لا نعجب إذا جاءت هذه الآية الكريمة «ذلك الكتاب لا ريب فيه» في أوائل المصحف الشريف لتقرر - مبكرا جدا - نفي الشك عن هذا الكتاب، ولتؤكد علينا هذا الشرط الذي لا ينفع تلقي القرآن بدونه، ألا وهو شرط الثقة!

ويؤكد الله سبحانه على نبيه (١) صلى الله عليه وسلم هذا الشرط فيقول له: «فلا تك في مرية منه إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون» (هود: ١٧).

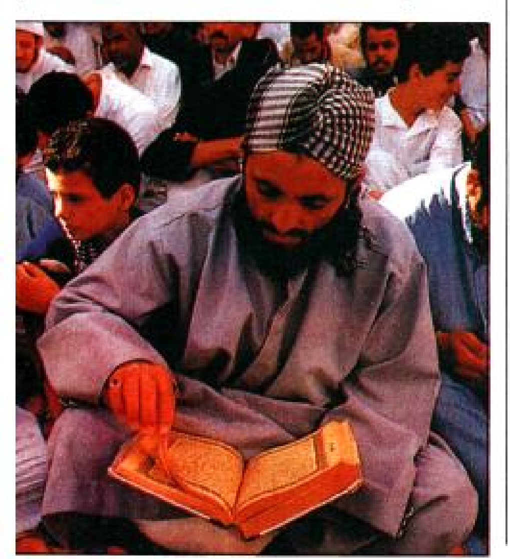
وحتى يبعث الله في قلب رسوله صلى الله عليه وسلم اليقين الكامل في هذا المنهج ويبعده عن أي شك أو ارتياب يقول له : «فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك» (يونس: ٩٤). فيرد النبي صلى الله عليه وسلم بلسان الثقة واليقين قائلا: «لا أشك ولا أسأل» بل إن الله سبحانه - لعلمه بكتابه ورسوله وإرادته الخير والهداية له ولأتباعه - يبادره في ختام هذه الآية بهذا التقرير وهذا التحذير:

«لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين، ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين» (يونس: ٩٤، ٩٥).

ولأن الثقة في المنهج شرط أساسي من شروط الدعوة إليه، نرى الله سبحانه يؤكد على نبيه صلى الله عليه وسلم الالتزام بهذا الشرط قبل أن يوجهه إلى الدعوة فيقول له «كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين» (الأعراف:٢).

قال مجاهد وقتادة : «الحرج هنا الشك، لأن الشك ضيق الصدر.. لأن انتفاء الشك في كونه منزلا من عند الله أو انتفاء الخوف من قومه يقويه على الإنذار ويشجعه لأن المتيقن يقدم على بصيرة ويباشر بقوة نفس» (انظر فتح القدير ٢/١٨٧).

ومن المعلوم أن غير المقتنع بدعوته وغير الواثق بها لن يقنع بها غيره - وإن أجهد نفسه في ذلك - ولن يجد الحرارة الدافعة لهذه الدعوة ولا المبررات الكافية للتضحية في سبيلها بل إن الداعية لا يصل إلى درجة الإمامة والتأثير إلا باليقين والصبر وهذا ما نفهمه من قوله تعالى: «وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون» (السجدة: ٢٤)، وكما أن الثقة أو انتفاء الريب شرط من شروط الدعوة، نراها أيضا من خلال فهمنا للقرآن - دافعا مهما من دوافع الجهاد، لأن صاحب الشك لن يجد



---

اعداد : عبد الحميد البلالي

## وقفة تربوية

### التسرع في قضاء الحاجات

في أحيان كثيرة تطرأ حاجة ماسة تدعو إلى البحث والتقليب فيقطع الأذان بحثك.

وهنا يتدخل الشيطان لتأخيرك أو تفويت الصلاة عليك مع الجماعة، فيقول لك «هناك وقت كاف للبحث حتى إقامة الصلاة» الأمر الذي يغريك بالاستمرار في بحثك من محل لآخر حتى تدركك الإقامة وأنت في بحثك، حتى إذا استعجلت أمرك، وتركت البحث والجهد إلى المسجد القريب تجد أن عددا من الركعات فاتك، أو تجد أن الصلاة قد قضيت ولا تدرك إلا آخرها وهنا يفرح الشيطان بفوزه عليك.

يحدث هذا الأمر للكثير منا إذا لم ينتبه إلى هذا المدخل الخبيث من إبليس، طرأت لي حاجة ضرورية ولا توجد إلا في مكان بعيد عن منطقتنا السكنية فتوجهت لذلك المكان قبل صلاة العشاء بقليل، ومررت على عدة محلات فلم أجد حاجتي، وكثير من المحلات مغلقة، وأذن المؤذن أثناء بحثي فجاءني الشيطان يقنعني بالاستمرار بالبحث حتى الإقامة، وإلا فإنه لن تجد محلا واحدا مفتوحا بعد صلاة العشاء، فقلت في نفسي تلبية النداء مقدمة على كل شيء، وإذا ما قدم المرء ما يُرضي ربه من أمر الآخرة، على ما يرضيه هو في أمر الدنيا، فلاشك أن الله سييسر عليه أمره، فتوجهت حالا إلى بيت الله بهذا الاعتقاد الراسخ، وما إن أديت الصلاة جماعة وخرجت من المسجد حتى مررت على المحلات، وإذا بي أجد حاجتي عند أول محل توقفت عنده، ولم يأخذ من وقتي دقائق معدودة، بينما قضيت ما يقارب الساعة قبل الصلاة أبحث عن حاجتي، وصدق الله العظيم الذي ينبه عباده بقوله: «ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين» (البقرة: ١٦٨). ■

أبو بلال

ى المنهج

مبررا ولا دافعا للجهاد أو التضحية فهو دائما يتلمس سبل الهروب وينتحل الأعذار «إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون» (التوبة: ٤٥).

قال الشوكاني رحمه الله في تفسيرها: «إنما يستأذنك» في القعود عن الجهاد، والتخلف عنه «الذين لايؤمنون بالله واليوم الآخر» وهم المنافقون، وذكر الإيمان بالله اولا، ثم باليوم الآخر ثانيا في الموضعين لانهما الباعثان على الجهاد في سبيل الله، قوله «وارتابت قلوبهم» عطف على قوله: «الذين لا يؤمنون» وجاء بالماضي للدلالة على تحقق الريب في قلوبهم وهو الشك قوله: «فهم في ريبهم يترددون» أي في شكهم الذي حلّ بقلوبهم يتحيرون، والتردد والتحير، والمعنى: فهؤلاء الذين يستأذنونك ليسوا بمؤمنين بل مرتابين حائرين لا يهتدون إلى طريق الصواب ولا يعرفون الحق (فتح القدير: جـ ٢ ص ٣٦٦).

ومن خطورة الشك - فوق ماقدّمنا - أنه والعياذ بالله يوصل لهذه النهاية الأليمة المؤسفة، يقول عز وجل عن المنافقين وهم يخاطبون المؤمنين: «ينادونهم الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير» (الحديد: ١٤، ١٥).

قال الشوكاني في تفسير «وارتبتم»: أي شككتم في أمر الدين ولم تصدقوا مانزل من القرآن ولا بالمعجزات الظاهرة (فتح القدير ٥/١٧٠).

ملأ الله قلوبنا ببرد اليقين، والثقة في دينه ومنهجه إنه نعم المولى ونعم النصير.■

**الهوامش**

(١) يرى الشوكاني في (فتح القدير جـ٢ ص ٤٨٨) أن هذا النهي تعريض بغيره صلى الله عليه وسلم لأنه معصوم من الشك، وجعل الإمام الطبري (جـ١٢ ص١٣) الخطاب موجهًا له صلى الله عليه وسلم وأن هذا الكلام موافق لأسلوب العرب وانه لا يقتضي شكّ النبي، وذلك كقول الرجل لابنه: إن كنت ابني فبرّني.

# مشكلات وحلول فى حقل الدعوة

## مشكلة: ضعف القراءة

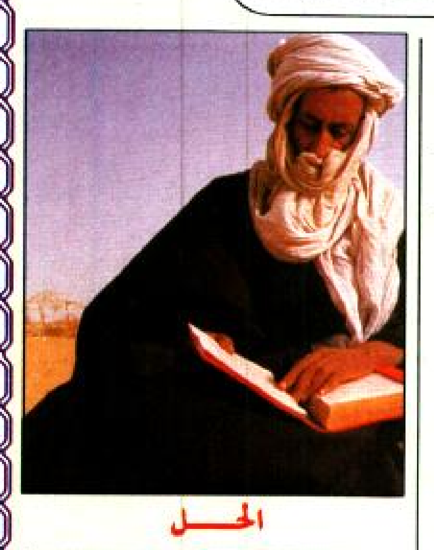
**التعريف:** عدم الميل للقراءة، والشعور بصعوبة الاستمرار بقراءة موضوع ما.

### الأعراض

١ - ضحالة الثقافة.
٢ - السؤال الدائم للآخرين عما حدث.
٣ - ركاكة الأسلوب في الكتابة.
٤ - ضعف التحدث.
٥ - سرعة التململ من القراءة.

### الأسباب

١ - انعدام وجود الجو الثقافي في البيت.
٢ - عدم تنشئة الإنسان على حب القراءة.
٣ - الانشغال بأعمال أخرى كالتجارة أو الدراسة.. الخ.
٤ - العقد التي حدثت عند قراءته للكتاب الأول فربما وقع في يده في بداية الأمر، وعند ابتدائه بالقراءة كتاب صعب، أو أعلى بكثير من مستواه الاستيعابي، مما أدى إلى الشعور التعميمي لجميع الكتب، الأمر الذي أدى لخوفه من قراءة أي كتاب.
٥ - عدم استشعاره لأهمية القراءة لاكتساب العلم ومن ثم التقرب إلى الله، ومجابهة أعداء الله.
٦ - عدم وجود دور واضح له في الدعوة، حيث أن وجود مثل هذا الدور يكون دافعا من دوافع القراءة، للإحاطة بهذا الدور، واستغلاله في تبليغ الدعوة.
٧ - عدم تنظيم الأوقات.
٨ - عدم تحديد أهداف محددة في المجال العلمي والشرعي للوصول لها.
٩ - عدم وجود أجواء حوار علمي يضطره ليجاري المحاورين بعلمهم أو تحريك الذاتية فيه لاكتساب العلم.
١٠ - ظهور أشرطة الكاسيت العلمية.



### الحل

١ - تنشئة الأطفال على حب القراءة.
٢ - توفير الأجواء الثقافية.
٣ - إيجاد أجواء الحوار والمناقشة العلمية والشرعية ليكون ذلك حافزا من حوافز القراءة، عندما يستشعر الضعف بقلة الثقافة.
٤ - تنظيم الأوقات.
٥ - تنويع القراءة، فالجمود على نوعية واحدة من القراءة من شأنها أن تصيب صاحبها بالملل الذي يعقبه الضعف، فتارة يقرأ بالعقيدة، وتارة بشروح الأحاديث، وتارة، بالأدب والشعر، وتارة بالقضايا الإيمانية والرقائق، وتارة بالقصص، وتارة بالمجلات الإسلامية، وهكذا ينوع في قراءته.
٦ - إعطاء محاضرات بأهمية القراءة.
٧ - البداية بالسهل، والابتعاد عن المجلدات وما صعب من المؤلفات.
٨ - الاكتفاء بالقليل الدائم عن الكثير المنقطع.
٩ - حاول أن تدون فوائد ما تقرأ، فإن لذلك أثرا إيجابيا بحب القراءة والصبر عليها.
١٠ - الإلتقاء المستمر بالمكثرين من القراءة.
١١ - زيارة المكتبات العامة، أو التجارية للاطلاع على الجديد من الاصدارات.

آفات على الطريق ٢٢ (٢ من ٣)

# أسباب وآثار المراء أو الجدل



بقلم : الدكتور
السيد نوح (*)

***استعرض الدكتور السيد نوح في الحلقة الماضية بعض أسباب الوقوع في المراء أو الجدل ويواصل في هذه الحلقة استكمال الأسباب.***

**٦ - الاشتغال بعلوم الجدل والمناظرة قبل التحصن بالكتاب والسنة:**

وقد يكون الاشتغال بعلوم الجدل والمناظرة من المنطق والفلسفة هو السبب في الوقوع في المراء أو الجدل، ولا سيما قبل التحصن بالكتاب والسنة ذلك أن هذه العلوم قائمة على الجدل، وتضييع الأوقات بغير طائل، أو بغير جهد يذكر، ومن اشتغل بها قبل أن يحصن نفسه بكتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم يبتلى لا محالة بداء المراء أو الجدل، ولعل هذا هو سر اختلاف علماء المسلمين في حكم تعلم الفلسفة، والمنطق، فمن قائل بالجواز، وهو سيف الدين الآمدي انطلاقا من أن الإنسان لديه عقل منحه الله إياه، يستطيع أن يزن به الأمور، وأن يميز به بين الحق والباطل، النافع والضار، ومن قائل بالمنع وهو الحافظ أبو عمرو المعروف بابن الصلاح انطلاقا من أن هذه العلوم تُعلّم المراء أو الجدل، وتنتهي بالإنسان إلى الشك وربما إلى الإلحاد والعياذ بالله، ومن متوسط يجيزها إذا صارت لدى المسلم حصانة من كتاب الله، وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويمنعها إذا لم تتحقق هذه الحصانة حيث يخشى على المسلم حينئذ الشطط والفتنة في الدين وهو قول الإمام النووي - رحمه الله تعالى -.

**٧ - الإعجاب بالنفس بل الغرور والتكبر:**

وقد يكون الإعجاب بالنفس بل الغرور والتكبر هو السبب في الوقوع في المراء أو الجدل ذلك إن مَنْ كان مُعجباً بنفسه، بل مغرورا متكبرا يلجأ إلى كثير من الأساليب والوسائل ليحتفظ بما ارتضاه لنفسه من هذه الأمراض والآفات، ويعد المراء أو الجدل من أهم هذه الأساليب وتلك الوسائل، وهذا هو الذي صنعه إبليس - لعنه الله - عندما أمر مع الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام، وامتنع، وقال له ربه: «ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين» (ص: ٧٥). عند ذلك ردَّ على ربه في مراء وجدل قائلا: «أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين» (ص: ٧٦).

ولعل ذلك هو ما أشار إليه ربُّ العزة حين قال: «إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه...» (غافر: ٥٦).

**٨ - فراغ القلب من معرفة الله وتقواه:**

وذلك أن القلب إذا فرغ من معرفة الله وتقواه بمعنى مُراقبته وخوفه، ورجائه بصورة تحمل على الاستقامة، دخلت الدنيا هذا القلب، وتربعت على عرشه، ووسوس الشيطان، وبرزت النفس الأمّارة بالسوء، وهنا يكون الاشتغال بما لا يسمن ولا يغني من جوع من المراء أو الجدل، ومن الخصومة بالباطل وهكذا، ولهذا دعا رب العزة عباده إلى مقاومة الفراغ بتنويع العبادة لئلا تسأم النفس أو تملّ ويكون الفتور أو القعود الأمر الذي ينتهي بالوقوع في حبائل المراء أو الجدل فقال سبحانه: «فإذا فرغت فانصب. وإلى ربك فارغب» (الانشراح: ٧ ، ٨).

يقول الحافظ ابن كثير تعليقا على هاتين الآيتين وتفسيرا لهما بما أثر عن السلف: «أي إذا فرغت من أمور الدنيا وأشغالها وقطعت علائقها فانصب إلى العبادة وقم إليها نشيطا فارغ البال، وأخلص لربك النية والرغبة، وقال مجاهد في هذه الآية: إذا فرغت من أمر الدنيا فقمت إلى الصلاة فانصب لربك، وعن ابن مسعود : إذا فرغت من الفرائض، فانصب في قيام الليل، وفي رواية عنه: فانصب بعد فراغك من الصلاة وأنت جالس، وقال ابن عباس: «فإذا فرغت فانصب في الدعاء»، وقال الضحاك: فإذا فرغت أي من الجهاد، فانصب أي في العبادة، وإلى ربك فارغب قال الثوري: اجعل نيتك ، ورغبتك إلى الله عز وجل»(١).

ويقول العلامة الألوسي - رحمه الله - :

«وأشعرت الآية بأن اللائق بحال العبد أن يستغرق أوقاته بالعبادة.... وذكروا أن قعود الرجل فارغا من غير شغل، أو اشتغاله بما لا يعنيه في دينه أو دنياه من سفه الرأى وسخافة العقل، واستيلاء الغفلة، وعن عمر - رضى الله عنه - : إني لأكره أن أرى أحدكم فارغا سبهللا لا في عمل دنياه ولا في عمل آخرته، أو روى أن شريكا مر برجلين يصطرعان، فقال: ما بهذا أمر الفارغ»(٢).

**٩ - عدم وجود برنامج يواكب ويمتص الطاقات:**

وقد يكون عدم وجود برنامج يواكب ويمتص الطاقات لدى المرء، هو السبب في الوقوع في المراء أو الجدل، ذلك أن نفس المرء إن لم يشغلها بالنافع شغلته بالضار، وقد حدد الإسلام برنامجا يستوعب حياة المسلم في اليوم والليلة، وفي الأسبوع، وفي الشهر، وفي السنة وفي العمر كله بحيث إذا حافظ عليه لم تبق لديه دقيقة تُستغل في مراء أو جدل كما شدد الإسلام على الأئمة أن يستفرغوا كل ما في وسعهم وكل ما في طاقتهم من أجل أن يستنبطوا ما يملأ على المسلم حياته بالعمل الجاد المثمر وإلا حرموا الجنة فقال صلى الله عليه وسلم: «ما من أمير يلي أمر المسلمين، ثم لا يجهد لهم، وينصح إلا لم يدخل معهم الجنة»(٣).

**١٠ - الغفلة عن الآثار والعواقب المترتبة على المراء أو الجدل :**

وأخيرا قد تكون الغفلة عن الآثار والعواقب المترتبة على المراء أو الجدل هي السبب في الوقوع في المراء أو الجدل، فإن من غَفَلَ عن الآثار الضارة، والعواقب المهلكة لأى أمرٍ من الأمور أدت به هذه الغفلة إلى الوقوع في هذا الأمر، ولعل هذا من بين الأسرار التي من أجلها تأتى أحكام كثيرة في التشريع الإسلامي مقرونة بحكمة التشريع، ولعل هذا هو السر كذلك في كثرة التكرار ودوام التذكير، بل الأمر به في قوله سبحانه: «وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين» (الذاريات: ٥٥)، «فذكر إن نفعت الذكرى» (الأعلى: ٩).

## رابعا : آثار المراء أو الجدل

وللمراء أو الجدل آثار ضارة وعواقب مهلكة سواء على العاملين أو على العمل

الإسلامي، ودونك طرفا من هذه الآثار وتلك العواقب:

**أ - على العاملين :**

فمن آثار المراء أو الجدل على العاملين:

**١ - قسوة القلب :**

ذلك أن المراء أو الجدل مبني على الكلام الكثير الذي لا فائدة ترجى من ورائه، ولا طائل تحته سوى إفحام الخصم، والغلبة عليه ولو بالباطل، وكثرة الكلام بغير ذكر الله فيها قسوة للقلب، فكيف لو كانت بالباطل وقد جاء في الحديث: «لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله، فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب، وإن أبعد الناس من الله تعالى القلب القاسي»(٤)، وقال مالك بن أنس - رحمه الله - إمام دار الهجرة: «المراء يقسي القلوب....»(٥).

**٢ - إغضاب الآخرين الأمر الذي يؤدي إلى البغض والقطيعة والتآمر:**

وذلك أن من يشتغل بالمراء أو الجدل ينسى العمل ويركز على القول ولا بركة في قول لا يصحبه عمل كما قال الله عز وجل: «كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» (الصف: ٣). إذ في ذلك قطع للعبد عن ربه، فيقسو القلب، ويكون الغضب، بل البغض والقطيعة والتآمر من الآخرين.

وقد وعى هذا الأثر لقمان الحكيم فقال يوصي ولده: «يا بني لا تجادل العلماء فيمقتوك..»(٦)، كما وعاه الإمام مالك فقال: «المراء يقسي القلب، ويورث الضغائن»(٧)، ووعاه سفيان الثوري فقال: «لو خالفت أخي في رمانة، فقال: حلوة، وقلت: حامضة لسعى بي إلى السلطان»(٨)، وقال أيضا: «صاف من شئت، ثم أغضبه بالمراء فليرمينك بداهية تمنعك العيش»(٩).

**٣ - ضياع الهيبة وسقوط المروءة:**

وذلك أن المراء أو الجدل يحمل صاحبه على أن يكشف عن كل أوراقه، ويرمي خصمه بكل ما يستطيع، وإذا كشف المرء عن كل أوراقه، ورمى خصمه بكل ما يستطيع ضاعت هيبته، وسقطت مروءته لا محالة، إذ المرء كما قيل: مخبوء تحت لسانه، وفي هذا يقول عيسى عليه السلام:

«من كثر كذبه ذهب جماله، ومن لاحى الرجال سقطت مروءته...»(١٠).

**٤ - عدم أمن الفتنة في الدين :**

وذلك أنه كثيرا ما تعترض الشبهات طريق المرائي أو المجادل وقد لا يتمكن من الرد على هذه الشبهات، وحينئذ يتسرب الشك إلى نفسه وقد يقوى هذا الشك إلى حد الفتنة وترك الدين والعياذ بالله، وماذا بقي للمرء بعد الفتنة وضياع الدين؟ وقد وعى هذا الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود فقال:

«ذروا المراء فإنه لا تفهم حكمته، ولا تؤمن فتنته...»(١١).

كما وعاه أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز إذ قال: «من جعل دينه عرضة للخصومات أكثر التنقل»(١٢).

**ب - على العمل الإسلامي :**

ومن آثاره على العمل الإسلامي :

**١ - الفرقة والتمزق :**

وذلك أن من أورثه المراء أو الجدل: قسوة القلب، وإغضاب الآخرين إلى حد البغض والقطيعة، والتآمر، وضياع الهيبة، وسقوط المروءة وعدم أمن الفتنة في الدين، لا يمكن أن يتآلف قلبه مع قلوب العاملين لدين الله ممن سلمهم الله من هذه الآفة فتكون القطيعة والفرقة.

**٣ - تمكن العدو مع طول الطريق وكثرة التكاليف:**

وحين تكون القطيعة والفرقة يتمكن العدو منا، وتطول الطريق وتكثر التكاليف ، سنة الله في خلقه، ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا، وواقع العاملين اليوم يشهد بذلك، إذ الاختلاف حول أسلوب العمل إلى حد المراء أو الجدل هو الذي أدى إلى القطيعة والفرقة، ومن ثم تمكن الأشرار وطالت الطريق، وكثرت التكاليف.

## خامسا : طريق العلاج بل الوقاية من المراء أو الجدل

وعلى ضوء ما قدمنا يمكن رسم طريق العلاج بل الوقاية من المراء أو الجدل على هذا النحو التالي:

**١ - ملء القلب بمعرفة الله وتوحيده وتقواه،** فإن ذلك من شأنه أن يقضي بل يقي النفس من الوقوع في سائر الآفات، ومنها هذه الآفة، ويعين على ذلك التدبر في نعم الله التي تغمرنا من أعلى إلى أدنى، ظاهرة كانت أو باطنة، وذلك من خلال القرآن الكريم، والسنة النبوية، وكذلك من خلال النظر في الكون وفي القرآن الكريم ما يؤكد هذه الوسيلة إذ يقول - سبحانه - : «..كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون» (النحل: ٨١)، «وفي الأرض آيات للموقنين. وفي أنفسكم أفلا تبصرون» (الذاريات: ٢٠ - ٢١)، كما يعين على ذلك الاستقامة المتمثلة في ترك المعاصي والسيئات صغيرها وكبيرها، ثم المحافظة على الفرائض، والمواظبة على النوافل.

**٢ - رعاية الآداب الإسلامية التي لابد منها في النصيحة** من ضرورة أن تكون في السر لمن لم يجاهر بها، وأن تكون بالأسلوب المناسب وفي اللحظة المناسبة، وأن تكون بنية الإصلاح والتغيير لما هو أحسن، وأن تكون خالصة لوجه الله تعالى، وأن يتجرد الناصح من حوله وقوته إلى حول الله وقوته، إلى غير ذلك من الآداب التي يجمعها قوله سبحانه: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن...» (النحل: ١٢٥)، «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني...» (يوسف: ١٠٨)، «فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى» (طه: ٤٤) فإن رعاية هذه الآداب من شأنها أن تقضي على المراء أو الجدل، والقصة التالية خير ما يشرح ذلك:

«أصاب المأمون بخراسان كانونا من ذهب مرصعا بجواهر كثير، قيل إنه كان ليزدجرد ابن شهريار الفارسي لا تعرف قيمته لكثرتها، فقال ذو الرياستين: الفضل ابن سهل الصولت - وكان من دعاة الشعوبية: يا أمير المؤمنين الرأي أن تجعله في الكعبة يوقد عليه العود، والند بالليل والنهار، فقال المأمون: أفعل، وأمر بحمله إلى مكة، واتصل الخبر بيزيد بن هارون المحدث، فأمر مستمليه أن يقف يوم الخميس عند اجتماع الناس، وأصحاب الحديث فيشكر المأمون، ويدعو له، ويخبر بخبر الكانون، ففعل المستملي ذلك، فلما سمع يزيد كلامه، صاح وانتهره، وقال له: ويلك، اسكت، إن أمير المؤمنين أجل قدرا، وأعلم بالله - عز وجل - من أن يجعل بيته بيت نار فكتب أصحاب البريد إلى المأمون، فأمر بكسر الكانون، وبطل ما دبره ذو الرياستين»(١٣).■

## الهوامش

١ - انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٥٢٨/٤.
٢ - انظر روح المعاني للألوسي ١٧٢/٣٠.
٣ - الحديث سبق تخريجه في : ٧٢/١.
٤ - الحديث أخرجه الترمذي في : السنن : كتاب الزهد: باب منه ٥٢٥/٤ رقم ٢٤١١ من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا بهذا اللفظ وعقب عليه الترمذي بقوله: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث إبراهيم بن عبد الله بن حاطب».
٥، ٦ - انظر : إحياء علوم الدين للغزالي ١٧٦/٣.
٧ - سبق تخريجه.
٨، ٩، ١٠ - انظر : إحياء علوم الدين للغزالي ١٧٦/٣.
١١ - الحديث أورده الغزالي في: إحياء علوم الدين ١٧٥/٣، وعلق عليه العراقي في: المغنى بهامش الإحياء ١٧٥/٣ قائلا: «الطبراني عن أبي الدرداء، وأبي أمامة، وأنس بن مالك، وواثلة بن الأسقع بإسناد ضعيف دون قوله: «ولا تفهم حكمته» ورواه بهذه الزيادة ابن أبي الدنيا موقوفا على ابن مسعود».
١٢ - انظر : إحياء علوم الدين للغزالي ١٧٦/٣.
١٣ - انظر : القلائد من فرائد الفوائد للدكتور: مصطفى السباعي ص٩٨ نقلا عن: الفرغاني.

(*) أستاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة - جامعة الكويت.



## إعداد : مبارك عبدالله

# ومضة

القراءة الدؤوب، هي مفتاح الخلاص من الأمية الثقافية التي يعاني منها كثير ممن يتصدرون المجالس، ويملؤونها كلاما يحتاج إلى الروية والأناة، ويعرضون فيها آراء لا تتسم بالوعي والحكمة، ويقدمون فتاوى لا تعالج مرضا ولا تستأصل داءً.

إن القراءة عمل ضروري، وتتأكد ضرورتها وتزداد بازدياد مسؤولية أحدنا، واتساع مجالاته، وارتقاء مكانته، لأنه يتعرض باستمرار لمن يسأل ويستفسر، ومن يحاور ويحاجج، ومن يتحدى ويهاجم، فكيف يؤمن لنفسه الوقاية، ويصونها من الاهتزاز في أعين المقربين على الأقل من غير أن يمتلك السلاح المكافئ، والقدرة اللازمة لكل هذه الجولات وتلك المباريات والمناورات الكلامية.

وهل يتأتى له حيازة السلاح المطلوب، إلا عبر الكلمة المقدسة «اقرأ»؟ ثم إن التوقف عن القراءة يعني التوقف عن العطاء حيث يراوح الإنسان مكانه، وعندما يحاول أن يتقدم تراه يكرر ذاته، ويردد محفوظاته، ولا يأتي بجديد لأنه انقطع عن المعين الذي كان يمده بما يثري ثقافته، ويبعث حيويته ويطور إمكاناته.

إن الطبيب والمفتي ومُصنِّع الأسلحة وغيرهم مضطرون إلى متابعة قراءاتهم والاستغراق في بحوثهم ودراساتهم، حتى يكون الطبيب مواكبا لما يستجد في عالم الطب من اكتشافات حول الأسباب والأعراض المرضية أو وسائل الوقاية وأنواع العلاج المستحدثة.

وحتى يستطيع المفتي أن يعرض علمه بعد إزاحة ما علق به من سوء فهم والمحافظة على جلاله وتلبية لاحتياج السائل فردا ومجتمعا.

وأخيرا حتى يتمكن مُصنِّع الأسلحة من تأمين السلاح الذي لا يقل فاعلية إن لم يتفوق على سلاح العدو المغير.

## اصدارات



# الطريق إلى سرايفو

**المؤلف: سيد حمدي (كاتب صحفي)**
**الناشر : المؤسسة الأوروبية للإعلام**

يمثل كتاب «الطريق إلى سرايفو» محاولة مختلفة لتناول قضية البوسنة والهرسك على صعيد الموضوع الذي يمتد وفقا لرؤية أكثر شمولية، ليتضمن ست دول بلقانية ، وصولا إلى العاصمة سرايفو التي تمثل أعلى صورة للتركيبة المعقدة في هذه المنطقة من العالم ويذهب ضحيتها المسلمون في أغلب الأحيان.

يستهل الكاتب عمله بالتطرق إلى الواقع الروماني وعلاقته بالأحداث خاصة ما يشاع حول فرض حظر على يوغسلافيا الثالثة المكونة من صربيا والجبل الأسود.

ويكتشف القارئ منذ اللحظة الأولى انه أمام معالجة حية، حيث يتراجع عامل الجغرافيا بشدة، وتختفي الحدود بين دول الجوار وغير الجوار، ويحل محلها التاريخ المشترك الذي يصنعه إطار عقائدي واحد، الأمر الذي يفسر تكتل روسيا وأوكرانيا ورومانيا واليونان خلف صربيا.

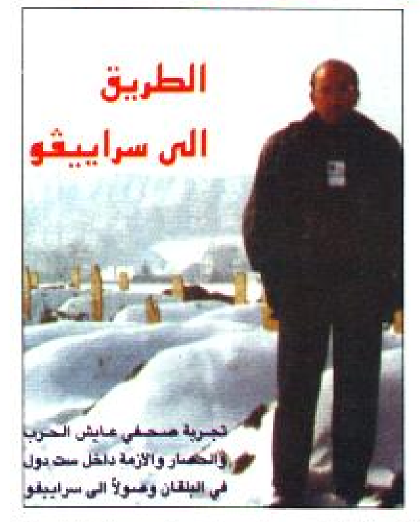
لقد سعى الكاتب الصحفي المصري سيد حمدي إلى إبراز حقيقة هامة، تتلخص في وجود أسباب مادية، اقتصادية، سياسية، عسكرية، واجتماعية خلف قرارات وتحالفات دول البلقان فيما يتعلق بقضية البوسنة ، لكنه أدرك ومنذ اللحظة الأولى أن ذلك كله يتم فوق أرضية دينية تتقاطع وتلتقي مع تلك المصالح.

ويثبت المؤلف صحة رؤيته من خلال تحرك لا يخلو من المخاطرة في رومانيا والبانيا ومقدونيا وكوسوفا (أعلنت استقلالها من طرف واحد) وصربيا وكرواتيا وأخيرا سرايفو الرمز الحي للبوسنة والهرسك.

كان «الطريق الى سرايفو» ـ كما شاء المؤلف أن يسمي كتابه ـ فرصة جيدة للتعرف على أحوال مسلمين آخرين في المنطقة، يخضعون لأطراف أخرى تظهر هذه الحقيقة عبر استعراض الكاتب لمشاهداته في اقليم أو جمهورية كوسوفا.

فقد كانت زيارته كصحفي في المدن الكوسوفية مدعاة للريبة والحرج، لأنها تتم في أماكن مفترض فيها أنها تحت حصار وعزل غير معلن عن العالم الغربي الذي يبدو من قراره ومسلكه عدم انزعاج وأكتراث حقيقي بما يحدث.

يحدث الشيء نفسه في جمهورية مقدونيا




التي كانت حتى وقت قريب تحظر على المسلمين تعلية جدران بيوتهم لأكثر من متر واحد.

الوصول إلى سرايفو هو قمة هذا العمل الذي يمكن إدراجه ضمن ما يمكن تسميته بأعمال «الرحلات السياسية» التي تعني بهموم وقضايا الأمة فلا تغيبها تلك الحدود الجغرافية الوهمية، خاصة إذا ما تبين لنا عبر صفحات الكتاب تعاونا إسرائيليا صربيا، وتشابها لا يخفي بين حجم ونوعية المعاناة للمسلمين البوسنويين والشعب الفلسطيني.

يستدعي المؤلف إلى ذاكرة القارئ خلفيات التاريخ الممزوج بالمعاناة، وهو يتجول في شوارع سرايفو وينقل له صورة حية تمتزج بما رآه من صمود أخاذ لم تنل منه مدفعية الصرب الرابضة على المرتفعات المحيطة بالعاصمة.

يقع الكتاب في ٢١٧ صفحة تضم سبعة فصول تتناول على التوالي رومانيا والبانيا ومقدونيا وكوسوفا وصربيا وكرواتيا وسرايفو.

ويختتم المؤلف «الطريق إلى سرايفو» بملحق للوثائق والخرائط مما يضفي المزيد من الأهمية العلمية على الكتاب الذي يقدم للقارئ العربي وثائق بوسنوية وصربية وأمريكية تنشر لأول مرة.■

**الناشر : المؤسسة الأوروبية للإعلام**
EURO - MEDIAS
B.P. 630 - 80006 AMiENS - FRNCE
Tel: 22524676

واحة الشعر


شعر: حامد بن عبدالرحمن الغامدي
ابها ـ السعودية


# كشمير .. في الرمق الأخير

اينع الخصب فاندثر
والأسى عمّ وانتشر
مالكم يا احبّتي
قصة البؤس والضجر
كتب الدمع ما جرى
بحروف من الكدر
كنت ارضاً يزينها
اجمل الورد والشجر
جنّة الله في الدُّنا
يشهدُ الخصبُ والثمر
كنت بالحسن اكتسي
كنت فيضاً من الزّهر
كان ديني حضارتي
وبه كنت افتخر
دان اهلي بدين من
كان من افضل البشر

* * *

فاعتدى الكفر بغتةً
فقدت جنّتي سقر
سامت الهند جندها
كل من يعبد البقر
فتلاشت نضارتي
وانمحى الحسن وانكسر
صار «دوحي» مجازراً
يحتوي ابشع الصور
مسجدي لم يعد به
من يصلي.. فلا اثر
وجراحي تنوّعت
هل لما قلت مُنكر؟
انا كشميرُ اشتكي
وطأة الكافر الأشر
نسوتي.. آه.. ما الذي
صار.. لكنه القدر
وكهولي تساقطوا
دون غُسلٍ إلى الحفر
واصيبت عجائز
لم تُراعَ مع الكِبَر

* * *

انا كشمير اشتكي
فانهضوا ايها البشر
ما لإعلامكم غدا
صامتاً يحبس الخبر
لا يُداوي قضيتي
بالبراهين والصور
صرت ـ ياويح امتي
عرضة للحق والخطر
انا كشمير اشتكي
فاتركوا اللهو والبطر
كيف تُرمى كرامتي؟
كيف ينتابني القهر؟
اين مليارُ مسلم؟
ما له اليوم في خور!!

* * *

يا قلوباً تجمّدت!
فهي اقسى من الحجر!
لا اراها تلين لي
رغم ما بي من الضرر
ياعيوناً كفّتها
لا ترى ما الذي ظهر!!
تُبصر الخطب والردى
دمعها غير مُنهمر
كيف هانت مُصيبتي؟
آه.. يا خيبة البصر!!
بيدَ شعبي وانتموا
في ضلالات مؤتمر
انسيتم أولي النُّهى
اقرأتم من السِّيَر؟
ورأيتم جهادهم
حين ساروا الى الظّفر
ورأيتم نبيكم
وابا بكر او عمر
ام شُغلتم بلهوكم
وصففتم عن العِبَر
احذروا من زمانكم
ربما ينفع الحذر!!
واعيدوا جهادكم
قوة السهم والوتر
لتذيقوا عدوكم
ويلة الحرب والشرر
وتكونوا اعزة..
إنما العز يُدّخر
انا كشمير اشتكي
طلّقوا العجز والبور
لست ارضى يحلّني
عابد الشمس والقمر
شمّروا وادفعوا الأذى
واستعينوا بمقتدر

* * *

# مبادرة إعلامية إسلامية



بقلم الدكتور:
حلمي محمد القاعود(*)

تجاوز الإعلام في عصرنا، الجريدة والمجلة والبيان الصحفي، إلى مرحلة أكثر تطورا وتأثيرا، حيث صار الإعلام المرئي بكل ما يحمله من صورة وخبر ودراما وفيلم وحوار.. بل وتمثيليات الأطفال (وخاصة الكارتون) بؤرة الإعلام المؤثر والفعال في تشكيل الرأي العام، والتصور حول القضايا المختلفة، تاريخية ومعاصرة ومستقبلية.

وقد تنبه إلى هذه المسألة الدكتور اسماعيل الشطي في حديثه المهم إلى مجلة «المجتمع» العدد ١٠٧٢ بتاريخ ١١ من جمادي الأولى ١٤١٤هـ - ٢٦ من اكتوبر ١٩٩٣م) حين قال: «الإعلام ليس إصدار صحيفة، وليس مجلة.. الإعلام إصدار رواية سينمائية.. مسلسل تلفزيوني.. برنامج ثقافي.. برنامج فكري.. مسرحية إسلامية، أمور تقدم المتعة، والبهجة للناس.. وتدس إليهم الفكرة والقيم.. ثم تساءل «أين الإسلاميون من كل ذلك؟

ولأن المسألة تشكل استراتيجية مهمة في واقع المسلمين الراهن، فإن الإلحاح عليها مطلوب ومهم ايضا، فهي عنصر جهادي مثمر إذا أحسنت الاستفادة به ومنه، وبخاصة أن دور المسلمين فيه قاصر على رد الفعل، وعدم التجاوز إلى الفعل.

إن الإعلام المرئي يمثل منذ زمان بعيد، ومنذ إنشاء المحطات التلفزيونية مجالا خصبا لأعدائنا.. وبخاصة اليهود، وقد استثمروه استثمارا جيدا في طرح قضاياهم، الحقيقي منها والزائف، واستطاعوا عن طريق الأفلام والمسرحيات، والأخبار والتحليلات والمقابلات، أن يتسللوا إلى وجدان الملايين وقلبها وإقناعهم بعدالة ما يريدون وصحته.. وأبسط مثال على ذلك: إقناع العالم بأن فلسطين هي وطنهم من قبل أربعة آلاف عام.. بينما يقومون بتهجير أصحاب الأرض الحقيقيين وتهويدها، وفرض هيمنتهم على الجيران، وإذلالهم بالقوة الغاشمة والمعاهدات المجحفة.

ومن المؤسف، أن رد الفعل الإسلامي على دعاوي اليهود لم يتعد - في أحسن حالاته - تأثيرا وقتيا يزول بزوال الأحداث والوقائع لأن المسلمين لم يحسنوا استغلال الإعلام المرئي، أو أهملوه إهمالا كثيرا.

كذلك فإن إتساع الدائرة الإعلامية المرئية جعلنا نحن المسلمين مجال استلاب عظيم، وهدفا لعملية غسيل مخ خطيرة، إذ تهب علينا رياح الغزو الفكري الشامل عبر عشرات المحطات والقنوات التلفزيونية القادمة من بعيد، والتي يملكها أباطرة الإعلام اليهودي والصليبي.

إن البعض في بلادنا الإسلامية يرى أن المواجهة تكمن في تحطيم أطباق الاستقبال (الدش) وتوعية الناس من خلال الخطب والندوات.. ولو كان الأمر ينتهي بهذا الحل ما أثرنا هذه المسألة، وما طالبنا بالإلحاح على معالجتها.. لأن البث سيدخل غرف نومنا قريبا



بدون أطباق استقبال.

إن سياسة المبادرة والفعل ضرورة لتحقيق أهداف عديدة .. التعريف بالإسلام وقضايا المسلمين، الرد على مفتريات الآخرين، كشف ما يعانيه المسلمون في أماكن عديدة، تعميق الوعي الإسلامي في شتى المجالات، مواجهة ما يستجد من أمور تعني المسلمين في حياتهم ومعاشهم.

لقد أسعدني أن يبادر المسلمون الأتراك إلى إنشاء قناة تلفزيونية فضائية تبث من خارج البلاد، وتعرِّف بالإسلام وتخدم قضايا المسلمين على مدى اليوم والليلة (٢٤ ساعة) فتقدم الخبر والصورة والدراما والحوار والتفسير والفتاوى، وكل ما تقدمه القنوات التلفزيونية الأخرى، ولكن من خلال تصور إسلامي وطرح إسلامي.

إن تركيا تستقبل بث ما يقرب من اثنتي عشرة قناة تركية، حكومية وخاصة، من الداخل والخارج، وكلها تنهج نهجا علمانيا مخالفا للإسلام او معاديا له، بما تبثه من أفلام ومواد تعتمد على العنف والجنس والخلاعة، ونفي للإسلام تماما.. وقد جاءت القناة الإسلامية لتقدم البديل الفعال، وهو ما جعل أغلبية الشعب التركي يفضلها على قنوات الإثارة الأخرى، وكانت خطوة في الاتجاه الصحيح.

إن الاعتماد على الإعلام المرئي ضرورة يفرضها الواقع الراهن، لاتخاذ زمام المبادرة الإعلامية الإسلامية، وتجاوز الحصار القمعي الذي يفرض على المطبوعات الإسلامية، ومواجهة السيل المنهمر من جيوش الغزو الفكري، والثقافي عبر الفضاء والمطبوعات ومؤسسات التنصير والتغريب.■

(*) أستاذ النقد الأدبي بجامعة طنطا.

## مجلة صدى الدعوة

مجلة شبه دورية تصدر عن جماعة الدعوة الإسلامية في استراليا فهي مجلة المسلمين في تلك البلاد تنطق باسمهم وتعالج مشاكلهم وتغطي أخبارهم وأنشطتهم من مواضيع العدد السادس من السنة الثالثة الذي وصلنا: مفاهيم خاطئة.. الاحتجاج بالقدر - ذاكرة التاريخ - أحداث العالم الإسلامي بالاضافة إلى المقالات والتحليلات والمتابعات التي تهم القارئ المسلم في استراليا.. من مقالاتها المميزة مقال بعنوان «أدب الائتلاف عند وقوع الاختلاف» وقد خصصت المجلة صفحاتها الأخيرة للقارئ باللغة الاسترالية الذي يتطلع إلى معرفة شيء عن الإسلام.



ولمزيد من المعلومات عن مجلة صدى الدعوة وعن المسلمين في استراليا يرجى المراسلة على العنوان التالي:

P.O.BOX: 422 BANKSTOWN 2200
NSW - AUSTRALIA
FAX (61 - 2) 789 2370

## قصة قصيرة

# غــدا ســأثــأر


بقلم : زكريــا بو غــرارة

عضو الاتحاد الأدبي الإسلامي ـ الجزائر


كان السعال الحاد يزداد رويدا رويدا.. ويهتز مع جسم سليم.. عيناه بهما بعض الإنهاك.. من طول التعب والسهر ها هما مغرورقتان بالدموع بفعل السعال المتواصل..

ويمضي يترنح في عتبة الليل الداجي.

طرق باب المنزل ببطء ارتدت صدى الطرقات الوئيدة الواهنة.

غمغم برتابة:

ـ لابحث عن المفتاح.. فلا جدوى.. كلهم نيام..

وبعد لأي وجهد ولج الى الحديقة المهملة: كانت اشجارها تهتز بفعل الريح.. وتبعث في النفس خشوعا ورهبة.. ها هو يصادف الباب الرئيسي للبيت مغلقا.

قد أنهكه المسير.. وأغراه السكون العميم.. بأن يجلس القرفصاء .. يشق أذنه بنقيق الضفادع.. وصرير الحشرات.. من بعد سحيق ترامى إلى أذنه صوت المؤذن.

ابتسم ابتسامة ماكرة فلا غرو ان اخاه سالم سيقوم لأداء الفريضة في مطلع هذا اليوم المبارك الميمون ـ الجمعة ـ وسيفتح له الباب.. وتنتهي المشكلة.. ويخلد لنوم دهري.. غير ان ابتسامته جارت بمماتها..

ازداد السعال.. وران الصمت المطبق.

تساءل في دهشة.. لماذا لم يجلجل صوت الشيخ ابو ايمن بالآذان؟.. لابد ان شيئا ما قد حدث..

طال الانتظار.. وبدأت الهواجس تعترض سليم في كل اتجاه.. عيناه شاخصتان في الأفق.. وقلبه منقبض.

ـ ترى لماذا لم يقم سالم للصلاة إذن؟!

ليست عادته..

إنها المرة الأولى التي يفعلها.

ويك انه لن ينجو من عتاب لخوانه.

ازداد القلق حدة.. وأصبح للحيرة موطئ قدم..

قام سليم من جلسته مكابرا معاندا مرضه القديم.. وصاح بأعلى صوته: سالم... سالم..

لكن المكان.. لا يرتد فيه غير صدى الكلمات المرسلة.. قد أصبح السكون بلا معنى.. يوحي بالحيرة والأسى القاتل.. الرهبة تطبق على المكان.. والريح العاصفة تأذن بدنو الطوفان الهادر.

صرخ بشدة: زينب.. يا حسين.

لكن صراخه تردد في السماء الرحيبة.. فارغا من كل محتوى .. طرق الباب بعنف.. لا احد يرد.. شعر باليأس.. وداعبت الدموع مقلتيه.. شعر باليتم لأول مرة.. كأنه لم يذق طعمه من زمن الصبا..

بعد طول تفكير.. وشرود.. خرج قاصدا المسجد.. بعد مسيرة وجد المسجد محاصرا بكتائب الجنود.. صادفته السحن الصخرية الصماء.. بالصد والإبعاد.. تساءل في حيرة وصراخ.

أهي مساجدنا.. أم مساجد سرايبفو.. يا للهول لمح على بعد خطوات جثة لخيه سالم مضرجة بالدماء وعلى مقربة منها المصحف.... وقد وطئته الأقدام النجسة .. ياه.. ما اشبه يومنا بأمس الآخرين.. وآليات الصرب تدك مساجدهم وتهتك اعراض نسائهم زهرة الحياة الدنيا.. وعبق الجنة..

صرخ .. تأوه ..

طوقه ثلاثة من المجندين لمكافحة الارهاب.. واقتادوه بعد الضرب المبرح لمباحث أمن الدولة..

هناك صادف زوجة أخيه زينب وابنها حسين.. كانت المسكينة تكفكف دمعها وتهدئ من روع صغيرها.. أسرت في أذن سليم انها ستبقى رهينة لحين عودة سالم الهارب.

وقتها انفجر سليم صارخا..

ـ سالم مات.. قتلوه بالرصاص كانت تهمته صلاة الفجر بالمسجد.

وبعد قليل صاح وعيناه شاخصتان نحو الأفق.

ـ غدا سأثأر.. لكن لرب ودين.

وامضي الى الله في عزة ويقين.

بصوت يخالطه البكاء قالت زينب.

ـ لا نامت أعين الجبناء.■



# هل نزع الله الرحمة من قلوبنا؟؟





وضعت راسها على صدري وقالت: اترضين أن تكوني لي أما؟.. قَطَّعت قلبي كلمتها تلك لا لأنها طلبت مني هذا الطلب، ولكن لانني اعرف هذا الإحساس.. واعلم صعوبة طلب كهذا.. وما وراء هذا الطلب.

إنها طلبت مني حبا وحنانا افتقدته من أمها، طلبت رحمة ووداً لم تجده في محيط أسرتها، طلبت أن اكون لها اما بديلة عن امها التي لم تتلمس حاجة ابنتها لتلك الأحاسيس المرهفة، طلبت ملجأ ترتاح فيه تذوق به حنان الأم وتشعر بأمانها ودفئها الذي لم تعرفه في حياتها إلا عندما كانت صغيرة في «اللفة».

لمست معاناتها التي تعيشها هي وكثير من الفتيات مثيلاتها في مجتمعنا خاصة في هذا العصر الذي طغت فيه الماديات.. فنحن نعيش في حالة من جفاف العاطفة، ونفتقد القدرة على إبداء مشاعرنا، نحرم الجميع من حبنا وودنا ونخفيه حتى عن اقرب الناس لنا واحوجهم إلينا، نحرم ابنائنا فلذات اكبادنا من هذه العاطفة الطبيعية والرحمة التي أودعها رب العالمين في قلوبنا نحن البشر والتي ذكرها النبي - صلى الله عليه وسلم، عندما جاءه قوم من الأعراب وقالوا له: هل تُقَبِّلون صبيانكم؟ فقال نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم: نعم، قالوا: ولكنا والله لا نُقَبِّل، فقال الرسول عليه الصلاة والسلام: او أملك إن كان الله نزع من قلوبكم الرحمة.. أصبحنا كهؤلاء الأعراب نستحي أن نُقَبِّل ابنائنا او نبدي لهم مشاعرنا فلا نعينهم بحناننا بل نتركهم يتألمون ويعانون بصمت ولا نمتص الامهم وأحزانهم، لا يرون منا يدا حانية ولا لمسة رقيقة واحيانا حتى كلمة طيبة لا يسمعونها منا، ولا يعرفون طعم علاقة الأمومة الحقيقية، نستحي ونهمل ونترك ونتناسى إلى أن تحدث الطامة الكبرى ويبدأ أبناؤنا وخاصة من وصل منهم للسن الحرجة سن المراهقة يبحثون عن بديل ويفتشون عن حب يملئون به حياتهم بعد أن عجز المحضن الطبيعي لهم (الأسرة) عن توفيره فماذا يحدث غالبا؟ تتلقفهم الأيادي الخبيثة فتعرف نقطة ضعفهم وتستغلها لأغراضها الدنيئة، وتحثهم على فعل ما لا يحمد عقباه من عادات سيئة وتصرفات خطيرة تؤدي في النهاية إلى انحراف الأبناء عندها فقط يبدأ الندم والتحسر على ما فات.

اخواتي الكريمات في دراسة أجريت هنا في الكويت تبين من خلالها أن نسبة كبيرة من الأحداث الذين يعيشون في دور الرعاية الاجتماعية وصلوا لهذا المكان نتيجة لأسرة مفككة لم يعرف لها الحب طريقا ولا الحنان سبيلا فكانت النتيجة الانحراف المؤكد.. فياترى هل نتعظ ونعي خطورة هذا الحرمان وتعالج هذه الظاهرة المتفشية في أسرنا أم نتركها إلى أن يتدمر ابناؤنا ونحطم قلوبهم بايدينا.. اترك الإجابة لَكُنَّ اخواتي الأمهات!■

خدية الملا

## للداعيات فقط

## تريثي قليلا

اختي الداعية .. لا املك إلا ان ازف إليك تحية إكبار وتقدير على ما بذلته لدعوتك ولا زلت تبذلينه، فقد سرت في هذا الطريق منذ سنوات وسنوات، ولا زلت تبذلين وتتفانين في العطاء ، فعسى الله ان يثيبك على ذلك خير الجزاء واسأله تعالى لك ولنا الثبات على طريق الحق والدعوة إلى الله..

اختاه.. رغم انى اعلم يقينا انك اصبحت مخضرمة في حقل الدعوة، وأن تجاربك به كثيرة، إلا اننا لا نسلم جميعا من أخطاء وعثرات، فالكمال لله وحده سبحانه، وفي مثل هذه المواقف تقدم الواحدة منا النصح لأختها فالمؤمن مراة أخيه.

اختاه.. لاحظت أنك في تعاملك مع المراة المتبرجة تحيطينها بهالة من التقدير والاحترام، قد لا تتوفر بنفس الصورة مع غيرها الملتزمة بشرع الله، فها انت تبشين للأولى بإجلال وتنصتين لها باحترام، بينما لا تحظى الأخرى الملتحفة بعباءتها بنفس اهتمامك!! أتراها رواسب قديمة ما استطعت الخلاص منها، ام أنك اعتقدت أن كسب مثل هذه المرأة يتطلب منك ذلك؟؟

إن كان الأمر الأخير عزيزتي فقد أخطأت، فكسب امثال تلك وغيرها لا يعني منحها اهتماما وتقديرا مبالغا فيه، كما أنه لا يليق بنا تجاهل الملتزمة من باب إنها قد التزمت وانتهى الأمر.

لاحظت عليك عزيزتي بأنك ترددين اقوال صديقتك تلك المتبرجة باهتمام وإكبار، وفي الوقت نفسه تلقين باللوم على اراء تلك الملتزمة وتحقرين احيانا من اقوالها، ولا يليق هذا بك.. اجل.. كوني مع الحق عزيزتي دون أن تخشي لوم أحد، كوني مع الحق غير عابئة بمن يتهمك انك صرت «متلهن».

كوني مع الحق ولا تقدمي تقديرك واحترامك إلا لتلك التي تستحقه.■

سعاد الولايتي

## من أوراق اختصاصية اجتماعية

# الصامتـــــة

بقلـــم : نادية البراك

تمر الاختصاصية الاجتماعية اثناء عملها بحالات متباينة من الأمراض النفسية، فهناك بعض الحالات التي تتمكن من علاجها بمفردها، وهناك حالات يستدعي الأمر عرضها على طبيب نفساني متخصص، ومن ذلك حالة الطالبة «سلوى» والبالغة من العمر عشر سنوات.

كانت سلوى تعاني من تخلف دراسي سببه صمتها الدائم اثناء وجودها في المدرسة والبيت، وإذا ما نطقت فإنها تعاني صعوبة شديدة في الكلام، وبعد جهد جهيد لا تتمكن إلا من نطق كلمات قليلة محدودة، باطلاعي على ملف الطالبة تبيّن ان الاختصاصية الاجتماعية قبلي قد بذلت معها جهوداً كبيرة دون فائدة وبدا لي أن الحالة ميئوس منها، لكنني تمسكت بالأمل وعزمت على المحاولة من جديد..

قمت باستدعاء سلوى لمكتبي مرات عديدة في محاولة لعقد علاقة ودية معها، لكن جميع هذه اللقاءات فشلت فشلا ذريعاً مع الأسف بسبب صمتها الدائم من جهة، والصعوبة التي تعانيها أثناء الكلام من جهة أخرى، كما أنها شخصية انعزالية تماماً حيث لا تختلط بباقي الطالبات ولا تشاركهن اللعب واللهو...

استدعيت الأم لمقابلتي فلبت دعوتي في الحال، ولما جلست قلت لها: لا شك انك قمت بزيارات عديدة للمدرسة لأجل حالة سلوى هزت راسها بألم:

- أجل .. أجل .. وليت هذه الزيارات افلحت، ليتني أعرف سبب ما تعانيه ابنتي؟

● هل تعاني من صعوبة في النطق منذ صغرها؟

هزت رأسها من جديد:

- ابداً .. كانت تتحدث بصورة طبيعية حتى سن الثالثة، فجاة أصابها هذا الصمت الرهيب، وظلت لمدة سنة كاملة لا تتحدث على الإطلاق ولم نسمع صوتها بتاتا، وبعدها.. اي في سن الرابعة صارت تتحدث لكن بصعوبة بالغة كما ترين.

سألتها باهتمام:

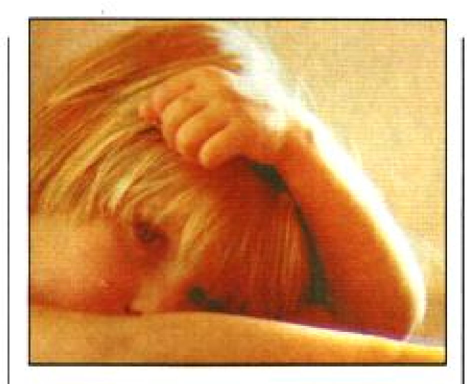
● إن شخصيتها انعزالية تماما، فكيف هي في البيت؟

- وفي البيت انعزالية كذلك.. منطوية على نفسها، لا تشارك إخوتها لعبهم ولهوهم..

● الم تحاولي عرضها على طبيب نفساني..

قالت باستياء:

- طبيب نفساني؟ كلا.. ظننتها ستتحسن مع مرور الأيام..



● لكنها لم تتحسن، وهي الآن في العاشرة من العمر، ولابد من تدارك الأمر.

- الا يمكنك عمل شيء؟

● جهودي التي سأبذلها معها ستظل محدودة، من الأفضل عرضها على اختصاصي.

قالت بعد تردد:

- حسناً، ولكن الأفضل ان يظل الأمر سراً ف...

قاطعتها برفق:

● يا سيدتي .. زيارة الطبيب النفساني ليس فيها ما يشين، إنه طبيب مثل غيره، وابنتك ستستفيد من العلاج الذي سيقدمه لها.

قالت بحرارة:

- اتمنى ذلك .. اتمنى ذلك .

صارت سلوى تتردد على عيادة الطبيب النفساني لعدة أشهر، وتبين أنها بحاجة لعلاج طويل، وبعد جلسات طويلة ومضنية من العلاج تبين سبب مرضها، واتضح للطبيب أن أمها كانت تتركها في رعاية الخادمة وتذهب لعملها، وأثناء ذلك كانت الخادمة تضربها وتهددها بالسكين مما سبب عقدة الخوف والصمت لدى الطفلة!

واجهتُ الأم بالنتيجة التي توصل لها الطبيب فصاحت غير مصدقة.

- غير معقول!!

● هذه نتيجة الكشف.

هزت رأسها بحيرة:

- لكن خادمتي كانت طيبة جدا.. وخدومة وامينة.. هل يعقل أن يصدر منها كل هذا؟

● هذا ما حدث مع الأسف.

- تباً لها.

● الا زالت تعمل لديك؟

- أجل .. اجل .. إنها تعمل عندي منذ سنوات ، لقد صارت فرداً من الأسرة.

● اظن أنه من الأفضل ان تستغني عن خدماتها.

هزت راسها بشدة:

- طبعًا .. طبعًا.. ويل لها.. وويل لي. فقد كنت اترك ابنتي في رعايتها طوال الوقت! أنا السبب فيما آل إليه حال ابنتي لكن... لكن... من اين لي اعلم ان خادمتي هي السبب، ذاك ما لم يكن يخطر ببالي قط لقد كنت اغدق عليها بالعطايا، وأعاملها بلطف، ليحن قلبها على ابنتي، وكانت هي تتظاهر بحبها ورعايتها... يالها من منافقة.

● اغلب الخادمات مع الأسف يتظاهرن بالحنان والطيبة امام الأم.

- صدقت.. والآن ما العمل؟

● الآن بعد معرفة السبب سهل علينا تقديم العلاج والذي يبدأ اولا بطرد الخادمة حتى لا تراها أمامها فتتذكر بالتالي ما عانته منها في طفولتها، ثانيا عليك أن تخصيها بالمزيد من حنانك واهتمامك، وذلك لأجل تعويض سنوات الحرمان الذي عانتها في الصغر، ثالثا.. ستستمر جلساتها مع الطبيب بصورة أسبوعية منتظمة، وهذا الأمر قد يأخذ عدة أشهر.

قالت في أسى:

- لا يهم .. المهم ان تشفى ابنتي.

قلت لها بجد:

● ستشفى بإذن الله، لكن الأمر لن يكون سهلا، لابد من الصبر والاحتمال خصوصا وان العلاج سيستغرق وقتا طويلا.

خرجت الأم من مكتبي ودمعة حزينة على وجنتها، فقد تسبب خطؤها الذي لم تفطن إليه بالمعاناة التي تعاني منها ابنتها، لا زالت سلوى تتلقى العلاج بصورة منتظمة وذلك أنه قد مضى وقت طويل على ذلك إلا انها تتقدم ببطء شديد، وقد صارت الأم ترافقها في زياراتها للطبيب، الذي اكد على ضرورة إشباع الجانب النفسي لديها بإغراقها بالمزيد من مشاعر الحب والاهتمام.

إن السبب الذي عانته سلوى ليس بالأمر الجديد، فهناك حالات كثيرة مشابهة، ولكن الغريب ان الأم حين يتضح لها السبب ترفض تصديقه، فهي غالبا لا تصدق أن خادمتها قد اقدمت على معاملة الطفلة بقسوة، خصوصا إذا كانت الخادمة تحسن تمثيل دور المربية الطيبة الحنون، كما حدث في حالة الطفلة سلوى!!

من المؤسف أنه مع توافر دور الحضانة اليوم، إلا ان بعض الأمهات لا زلن يتركن اطفالهن برعاية الخادمة غير واعيات بمدى الآثار السلبية الناتجة عن ذلك وما قصة الطفلة سلوى التي عرضتها إلا صورة عن مأساة اجتماعية تحدث في العديد من البيوت دون أن يفطن لها الوالدان!!■

## شخصية المرأة المسلمة في الكتاب والسنة

(الحلقة الخامسة)

# الحرص على النوافل في اعتدال وتوسط

بقلم: الدكتور محمد علي الهاشمي

لا تقتصر المرأة المسلمة الراشدة على أداء الصلوات الخمس المفروضة بل تصلي السنن الرواتب أيضا وتصلي من النوافل ما يتسع لها وقتها وجهدها كصلاة الضحى، والليل، فإن صلاة النفل تقرّب العبد من ربه، وتجلب محبة الله ورضوانه، وتجعله من الصالحين الطائعين الفائزين. وليس أدل على عظم المرتبة التي يبلغها العبد المؤمن بكثرة تقربه إلى الله بالنوافل من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي:

«مازال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه»(١).

ويترتب على محبة الله للعبد أن يحبه أهل السماء والأرض، مصداق ذلك ما رواه أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله إذا أحب عبدا دعا جبريل فقال: إني أحب فلانا فأحبه، قال: فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلانا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، قال: ثم يوضع له القبول في الأرض. وإذا أبغض عبدا دعا جبريل فيقول: إني أبغض فلانا فأبغضه، قال: فيبغضه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يبغض فلانا فأبغضوه، قال: فيبغضونه، ثم توضع له البغضاء في الأرض»(٢).

ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل حتى تتفطر قدماه، فتسأله أم المؤمنين السيدة عائشة (رضي الله عنها) لِمَ تَصْنَعُ هذا يا رسول الله، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فيجيبها: «أفلا أكون عبدا شكورا»(٣).

وكانت أم المؤمنين زينب تصلي النافلة، وتطيل الصلاة، فنصبت حبلا بين ساريتين، فإذا أدركها التعب أو الفتور أمسكت به، لتستمر في نشاطها، ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد، فرأى ذلك الحبل، فقال: «ما هذا؟ قالوا: لزينب، تصلي، فإذا كَسِلَتْ أو فَتَرَتْ أمسكت به، فقال: حلوه ليصل أحدكم نشاطه، فإذا كسل أو فتر قعد» أو «فليقعد»(٤).

وكانت إمرأة من بني أسد، تدعى الحولاء، تصلي الليل كله، لا تنام، ومرت يوما بعائشة أم المؤمنين، وعندها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له عائشة، هذه الحولاء، وزعموا أنها لا تنام الليل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تنام الليل!! خذوا من العمل ما تطيقون، فو الله لا يسأم الله حتى تسأموا»(٥).

لقد حبب الهدي النبوي إلى المسلمين والمسلمات الإقبال على النوافل، وحث عليها ولكن دعا في الوقت نفسه إلى الاعتدال في العبادة، وكره المغالاة فيها، تحقيقا للتوازن الحكيم في شخصية الإنسان المسلم، وضمانا للاستمرار في الطاعة بيسر ونشاط ورغبة، دون أن تثقل كاهله، وتقعده عن المضي فيها والمداومة عليها، ذلك أن من الهدى النبوي أيضا أن أحب الأعمال إلى الله ما كان مستمرا دائما، وإن كان قليلا نجد ذلك في الحديث الذي روته السيدة عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها، وإن قلّ، قال: وكانت عائشة إذا عملت العمل لزمته»(٦).

ولم تكن هذه الملازمة والمداومة على الأعمال الصالحات من شأن السيدة عائشة وحدها بل كان شأن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وخواصه من أزواجه وقرابته وذويه. يشهد لذلك الحديث الذي رواه مسلم عن عائشة أيضا، قالت: «كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصير، وكان يحجره من الليل، فيصلي فيه، فجعل الناس يصلون بصلاته، ويبسطه بالنهار، فثابوا ذات ليلة، فقال: يا أيها الناس عليكم من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا، وإن أحب الأعمال إلى الله ما دووم عليه، وإن قل، وكان آل محمد صلى الله عليه إذا عملوا عملا أثبتوه (٧)»(٨).

وتحرص المرأة المسلمة التقية الواعية على أن تكون صلاتها حسنة الأداء، مليئة بحضور القلب وخشوع الجوارح، تستحضر فيها معاني ما تتلو من آيات القرآن الكريم، وتتمثل معاني التسبيحات والأدعية التي تنطق بها، فتفيض نفسها بالخشوع لله، ويخفق قلبها بالهداية والشكر والعبودية له، فإذا ما ساورتها في صلاتها خاطرة شيطانية لتصرفها عما هي فيه من حضور قلب وصفاء ذهن، بادرت إلى طردها بتمعن ما تتلو من كلام الله، وما تلفظ من تسبيح بحمده والثناء عليه.

ولا تنتقل المرأة المسلمة من صلاتها لتنغمس توا في أعمال البيت، وتنصرف إلى شواغل الحياة، بل تستغفر الله ثلاثا، كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتقول أيضا كما كان يقول: «اللهم أنت السلام ومنك السلام، تباركت ياذا الجلال والإكرام»(٩) ثم تردد ما جاءت به السنة المطهرة من تسبيحات وأذكار.

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرددها إذا فرغ من صلاته، وهي كثيرة متنوعة، ومن أهمها أن تسبح الله ثلاثا وثلاثين مرة، وتحمد الله ثلاثا وثلاثين مرة، وتكبر الله ثلاثا وثلاثين مرة، ثم تقول تمام المئة، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين، وحمد الله ثلاثا وثلاثين، وكبر الله ثلاثا وثلاثين، فتلك تسع وتسعون، وقال تمام المئة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، غفرت خطاياه، وإنه كانت مثل زبد البحر»(١٠).

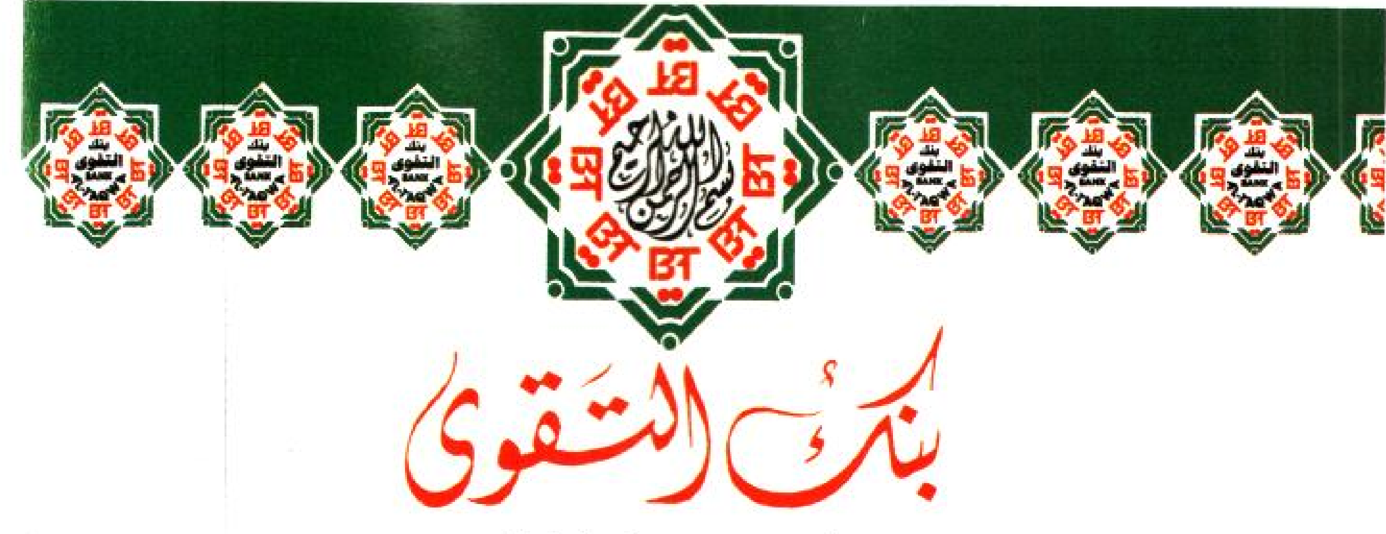
ثم تتوجه إلى الله بدعاء خاشع أن يصلح أمرها كله، في الدنيا والآخرة، وأن يسبغ عليها نعمه ظاهرة وباطنة، ويهيئ لها من أمرها رشدا.

بذلك تخرج المرأة المسلمة من الصلاة، وقد زكت نفسها وخشع قلبها، وصفت روحها، وأُتْرِعَ كيانها كلّه بطاقة روحية، تعينها على مواجهة أعباء الحياة وهموم البيت والأمومة، تمضي في حمى ربها الآمن، لا تجزع إذا مسها شر، ولا تمنع إذا غمرها خير، وهذا شأن المصليات الصادقات الخاشعات. «إن الإنسان خلق هلوعا. إذا مسه الشر جزوعا. وإذا مسه الخير منوعا إلا المصلين. الذين هم على صلاتهم دائمون. والذين في أموالهم حق معلوم. للسائل والمحروم» (١١).

هكذا شأن المرأة المسلمة الواعية هدى دينها في صلاتها، وسنرى في حلقة قادمة إن شاء الله كيف يكون شأنها في أركان دينها الأخرى. ■

### الهوامش

(١) رواه البخاري.
(٢) رواه مسلم.
(٣) رواه الشيخان.
(٤) رواه مسلم.
(٥) رواه مسلم.
(٦) رواه مسلم.
(٧) أي لازموه وداوموا عليه.
(٨) رواه مسلم
(٩) رواه مسلم.
(١٠) رواه مسلم.
(١١) المعارج: ١٩ ـ ٢٥.




المحـــدود - البهـــامـا

## شريككم في المعاملات الإسلامية

(عقارات، تجارة، صناعة، ملاحة، نقل، مضاربة، مشاركة، سلم، استصناع، ..الخ)

(١) رأس مال البنك (٥٠) مليون دولار أمريكي.
(٢) قيمة السهم الأسمية (١٠٠) دولار أمريكي.
(٣) عمر البنك أربع سنوات
(٤) خلال كل سنة من السنوات الأربع كانت نسبة الأرباح التي وزعها البنك على حسابات المضاربة أعلى من أي نسبة وزعتها البنوك الأخرى.
(٥) خلال السنوات الأربع كان مجموع الأرباح الموزعة على كل مئة دولار في حسابات المضاربة هي (٤٠) دولاراً.
(٦) خلال السنوات الأربع كان مجموع الأرباح الموزعة على السهم (٤٨) دولار.
(٧) خلال السنوات الأربع ارتفعت القيمة الدفترية للسهم حسب أصول وخصوم البنك وأصبحت (١٣٩) دولاراً.
(٨) خلال السنوات الأربع كان مجموع العوائد المحسوبة على السهم الذي قيمته الأسمية (١٠٠) دولار (وهي الأرباح الموزعة + زيادة قيمة السهم) ٤٨+٣٩= ٨٧ دولارا.

| | ١٩٨٩ | ١٩٩٠ | ١٩٩١ | ١٩٩٢ |
|---|---|---|---|---|
| النسبة المئوية للأرباح الموزعة على الأسهم | ١٤ | ١٣ | ١٠ | ١١ |
| النسبة المئوية للأرباح الموزعة على حسابات المضاربة | ١٤ | ١١ | ٧ | ٨ |
| حجم الميزانية السنوية معبر عنها بمليون دولار امريكي | ٩٠ | ١١٦ | ١٥٢ | ١٦٤ |
| القيمة الدفترية للسهم في نهاية كل عام | ١٠ر١٢٤ | ١٢٧ | ٣ر١٣٣ | ٠٢ر١٣٩ |



## منظمة التقوى للإدارة

**AL TAQWA MANAGEMENT ORGANIZATION S.A.**

Viale S. Franscini 22, CH 6900 Lugano / SWITZERLAND
Tel: 091-231066 / Fax: 091-237967 / Telex: 844197 TMO CH.




علاقات بنكية إسلامية، دراسات جدوى اقتصادية، استشارات، تخطيط،

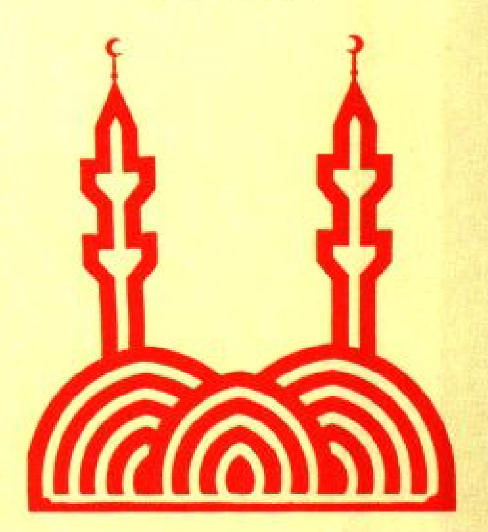
مراجعة حسابات، تنشيط صفقات



# الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



## طلب الطلاق من الزوج العقيم

**السؤال : فتاة تزوجت شخصا ثم تبين وثبت بالكشف الطبي انه لا ينجب، فهل يجوز لها ان تطلب الطلاق من القاضي إذا رفض الزوج تطليقها؟**

**الجواب:** يجوز لها أن تطلب الطلاق بسبب أن زوجها لا ينجب، وذلك إذا تأكد يقينا بكشف طبي، وهذا الأمر يرجع إليها فإن ارادت البقاء معه وفاءً وحبا فهذا لها؛ وإن ارادت الطلاق فلها ذلك ايضا، ويمكن أن يتم الطلاق بطلبها ذلك من الزوج، فإن طلقها وإلا فإن القاضي له أن يفسخ العقد إذا اثبتت ما تدّعيه، وجواز هذا راجع إلى أن من مقاصد الزواج الأصلية الرغبة في الذرية، واحب أن اقول لهذه الأخت إن كثيرا من الحالات التي يقطع الطب فيها بأن الزوج أو الزوجة غير قابل للإنجاب يتبين بعد طول العشرة خطأها ويرزقهما الله الذرية، وقد يكون الخير لهما في حياة زوجية هنيئة، وقد يكون زواجها أو زواجه الثاني وبالا عليهما، وقد يكون الولد سببا لتعاستهما فلا يعلم المسلم اين يكون صلاح الحال.

## من أحكام الجنابة

**السؤال : احد القراء يقول: انه احيانا حينما يصحو من نومه يجد في لباسه بللا وهو يشك انه من اثر الاحتلام.. فماذا يفعل؟**

**الجــواب:** إذا شك فيما راى او احس من بلل إنه من احتلام او غيره فإنه يجب عليه الغسل عند جمهور الفقهاء، وهم الحنفية والمالكية والحنابلة؛ على تفصيل عند كل منهم، وقد روت عائشة رضي الله عنها: «ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الرجل يجد البلل ولا يذكر احتلاما قال: يغتسل، وعن الرجل يرى انه احتلم ولا يجد بللا قال: لا غسل عليه» (مسند احمد ٦/٢٥٦).

## حكم الحشيش والأفيون

**السؤال : هل يطبق على الحشيش والأفيون وغيره حكم الخمر في ان ما اسكر كثيره فقليله حرام، بحيث يحرم القليل من الحشيش وغيره، ام ان هذا الحكم خاص بالخمر، وما هو دليل التحريم، وهل المخدرات غير الخمر طاهرة ام نجسة؟**

**الجواب:** الحشيش والأفيون وغيرهما من الجامدات والمائعات حكمها حكم الخمر فقليله مثل كثيره في الحرمة، ما لم يكن اخذ للتداوي كتناول البنج والمخدر من أجل العمليات.

ودليل تحريم الحشيش وغيره، ما روته أم سلمة رضي الله عنها قالت: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر» (عون المعبود ٤/١٠ وإسناده ضعيف) قال ابن حجر: وهذا الحديث فيه دليل على تحريم الحشيش بخصومه، فإنها تسكر وتخدر وتفتر، وحكى القرافي وابن تيمية الإجماع على تحريم الحشيشة. (ينظر الموسوعة الفقهية ١١/٣٥) والمخدرات طاهرة كلها، وليست نجسة والنجس هو الخمر وكل المائعات المسكرة، اما الجامدة فليست نجسة.

## حكم النثـــار

**السؤال: يحدث كثيرا في الأعراس وفي مناسبات أخرى مثل الختان أن يُرمى مكسرات ومعها بعض النقود ويتسابق الناس إلى التقاطها، فهل هذا العمل جائز أم هو مُحَرَّم؟**

الجــواب: هذا الفعل يسميه الفقهاء «النثار» ويعمل في الأعراس خاصة، فينثر على بعض الأشياء من المأكولات أو المال على رأس العروس، وأما حكمه فإنه لا شيء فيه وهو جائز عند كثير من الفقهاء، ونحن نميل إلى الجواز لما روى عبدالله بن قرط قال: قرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بدنات أو ست، فطفقن يزدلفن إليه، بأيتهن يبدأ، فنحرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كلمة لم أسمعها، فسألت من قرب منه فقال قال: «من شاء اقتطع» (جامع الأصول ٣٠٠/٣).

وهذا بمجموعه لا يختلف عما يفعله بعض الناس في الأعراس أو في الختان أو غيره.

وبعض الفقهاء كره النثار وهو قول مالك والشافعي وأحمد في رواية مستندين إلى حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم «نهى عن النهبى والمثلة» (فتح الباري ١١٩/٥) وقالوا أيضا أن فيه نهبا وتزاحما.

وروت عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «تزوج بعض نسائه فنثر عليه التمر» (أخرجه البيهقي وضعفه ٢٨٧/٧).

ونحن نميل إلى جواز ما يسميه الفقهاء «النثار» للأحاديث المبيحة له ولأن الانتهاب المحرم الوارد في الحديث هو ما كان عليه العرب في الجاهلية مما كانوا يسلبونه من غارات بعضهم على بعض وهذا الذي وقعت البيعة عليه في حديث عبادة رضي الله عنه حين قال: «بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ألا ننتهب» (فتح الباري ٢١٩/٧ ومسلم ١٣٣٤/٣).

وأما هذا النثار فهو مما أباحه مالكه فهو مباح لا شيء فيه، ومن كرهه إنما كره ما يصاحبه من التزاحم.

## حكم السمسرة

السؤال: ما حكم العمل في السمسرة، أو الدلالة ـ سواء في العقار أو السيارات أو غيره، وهل يجوز أخذ عمولة ثابتة عليها؟

الجواب: السمسرة أو الدلالة هي نوع من التوسط بين البائع والمشتري بغرض تسهيل بيع العقار أو السلع.

وقد تكون السمسرة ضرورية خصوصا في المعاملات التجارية الداخلية والخارجية في الاستيراد والتصدير، وتجارة المفرق والجملة وفي عقد الصفقات الكبيرة.

ولا بأس أن يأخذ السمسار أجره سواء أكانت مقدارا محددا من المال، أو عمولة بنسبة محددة من الربح.

لكن لا يجوز للسمسار أن يعطي للسلعة مبالغ أكثر مما يستحق بغرض أن يستفيد هو، أو أن يغطي عيبا في السلعة أو يخدع المشتري أو يغشه بأي نوع من أنواع الغش، وقد مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يبيع طعاما فأدخل يده فيه فرأى بللا فقال: ما هذا يا صاحب الطعام؟

قال: أصابته السماء ـ أي المطر ـ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «فهلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس، من غشنا فليس منا» أخرجه مسلم.

## إتلاف أواني الخمر

**السؤال: هل يجوز أن أتلف أواني الخمر لصديق، وهل يجب علي شيء حينئذ؟**

الجواب: الواجب عليك أن تنصحه بالابتعاد عن الخمر، وليس من واجبك أن تكسر زجاجات الخمر إذا لم تكن أنت مخولا من قبل السلطة بهذا الفعل، وذلك أن ترفع أمره إلى السلطات لتمنعه.

وإذا كانت الخمر لمسلم فاتفاق جمهور الفقهاء على أن متلفها لا يضمن شيئا، لكن إن كانت لغير مسلم ممن لا يحرمها، فذهب الشافعية والحنابلة الى عدم ضمانها، وذهب الحنفية والمالكية إلى أنه يضمن قيمتها لا مثلها، لأنها متقومة عند غير المسلم، ومن قال بعدم ضمانها قال إنها غير متقومة عند المسلم، ولأنها مثل بقية النجاسات.

## الزواج من الخادمة الكتابية

**السؤال: ما هو رأي الشرع في زواج المسلم من غير المسلمة من أهل الكتاب ممن اقترنت سمعتهن وسيرتهن بمهنة الخادمات، وهذه العلاقة الزوجية لها آثارها في المجتمع؟ وهل يجوز شرعا إصدار قوانين تمنع مثل هذه الزيجات؟**

الجواب: أما أصل الزواج فجائز أن يتزوج المسلم من مسلمة من أية جنسية، أو من كتابية، والشروط المطلوبة في هذا الزواج هي ذات الشروط المطلوبة في زواج المسلم من مسلمة؟ ولا يجوز وضع شروط أو قيود تمنع من الزواج أو تحول دونه، ولكن إن كان هذا الزواج يسبب مشاكل اجتماعية أو نفسية فللدولة أن تضع الوسائل العلاجية لهذه المشاكل بالتوعية، وبإعطاء الأبناء مكانتهم، وعدم التفرقة في التعامل مع الزوجة أو أولادها، ولها أن تضع ما تشاء من علاجات دون أن يحد ذلك أو يمنع أصل العلاقة والعقد فهو عقد صحيح جائز إذا استوفى شروطه الشرعية.

وأما النظرة الاجتماعية لمثل هذا الزواج فإنها لا تغير من الحكم الشرعي، فهذه علل ناشئة من المجتمع وليست ناشئة من أصل الزواج، بدليل أنها لا توجد في مجتمعات أخرى بذات النظرة، وقد لا توجد لدى كل أفراد المجتمع، وقد يكون هذا الزواج موفقا أكثر من غيره، وإذا كانت الزوجة كتابية فقد يكون هذا الزواج سببا في هدايتها.

## الكحل للمعتدة

**السؤال: هل يجوز للمرأة التي هي في العدة من وفاة زوجها أن تضع الكحل في عينيها؟**

الجواب: يجوز للمرأة المحدة على وفاة زوجها أن تكتحل إذا كانت في حاجة إلى الاكتحال، كأن يكون علاجها من رمد أو غيره، أما إن كان لغير حاجة فلا يجوز.

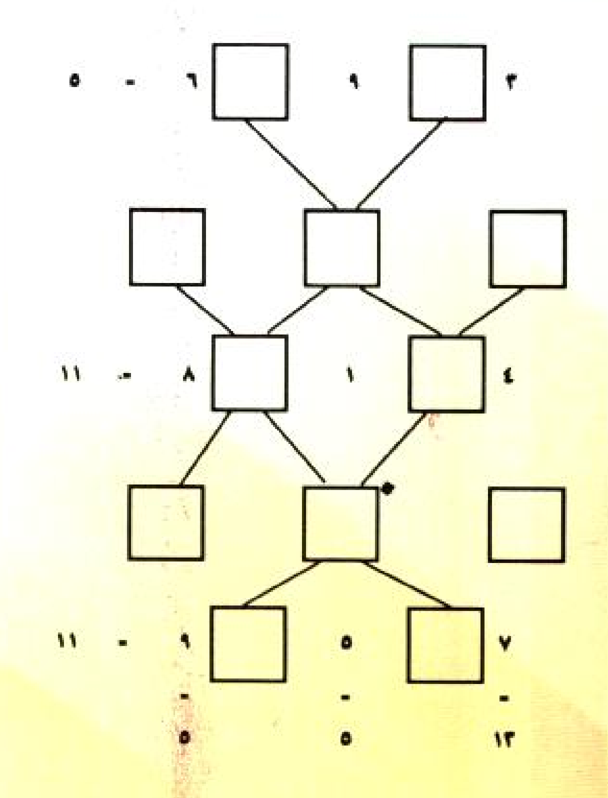





إعداد:
سعيد الأصبحي

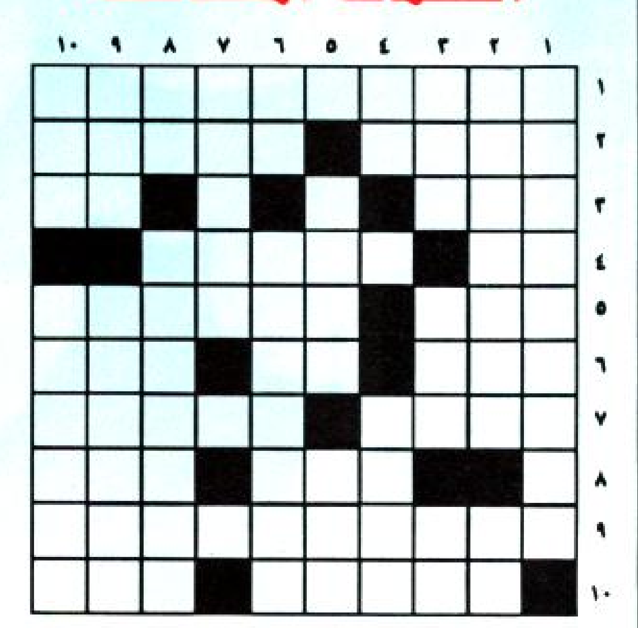
## معادلات

استخدام الإشارتين ( + ، - ) اللتين تسمحان لك بتحقيق التعادلات في المعادلات التالية:




إعداد : ماهر السعيد - السعودية

## الكلمات المتقاطعة




**أفقيا**

١ - معركة قادها خالد بن الوليد.
٢ - ابني - من الحيوانات (معكوسة).
٣ - من الأنغام - متشابهان.
٤ - تفتح عمل الشيطان - من سور القرآن (معكوسة).
٥ - حد الرمح - أبي أسد (مبعثرة).
٦ - نخل - بصحبة - عند (معكوسة).
٧ - نزجر (معكوسة) - أيام الحياة.
٨ - ٢٤ ساعة - مخرج.
٩ - من المجاهدين في الفلبين.
١٠ - من أسماء الله الحسنى (معكوسة) - من سور القرآن (معكوسة).

**رأسيا**

١ - لقب عثمان بن عفان (رضي الله عنه).
٢ - لمعرفة الاتجاهات والقبلة - ثلثي (نور).
٣ - ترشد - نوقر (معكوسة) - طائر خرافي.
٤ - للتفسير - حافظ للأمانة (معكوسة).
٥ - ثناء (معكوسة) - ثبور وعذاب.
٦ - من الأمراض - من الأنبياء (معكوسة).
٧ - نهر عربي (معكوسة).
٨ - للتضجر - صحابي جليل.
٩ - ضد (حرب) - من معالم اليمن القديمة.
١٠ - عاتب - من فصول السنة.

جابر محمد حسن
الكويت

## كلمات انجليزية لها أصول عربية

| | |
|---|---|
| الكحول | ALCOHOL |
| قطن | COTTON |
| كتب عن العربية «صفة» | SOFA |

وهي مقعد مظلل على مقربة من المسجد

وللأمانة العلمية فإن مصدر هذه المعلومات في «المورد» لمعده منير البعلبكي ١٩٩٢م.

أسامة عبدالرؤوف الجامع - الدمام - السعودية

# ما هي؟

| ٨ | ٧ | ٦ | ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | |

منظمة إسلامية في أحد البلاد العربية تقدم كل يوم شهيد في سبيل الله.

٢ + ٥ + ٦ + ٤ = عطف وحنان

١ + ٢ + ٧ + ٦ = عكس «حلال»

٥ + ٣ + ٦ = قضى

٨ + ٣ + ٢ = نضعه في الشاي

محمد الشمراني ـ السعودية

# حقيقة الإخاء في الله تعالى

الإخاء في الله، ليس مجرد كلمة تقال، أو زخرف من القول يخلو من المضمون، وإنما هو إخاء يتقدم على إخاء الدم والعرق، والنسب، والبطن الواحدة وحسبنا أن نذكر يوم بدر ـ في تاريخ الجهاد بين الحق والباطل ـ فنرى كيف انقض المسلم على أخيه من المشركين وعلى ابن عمه لا يبالي وشائج العرق والدم، ولا يقيم وزنا لأي اعتبار سوى أنه يجاهد الباطل أينما كان، ويعلي راية الحق على جماجم أعدائه أيا كانوا ومهما كانت قرابتهم وأنسابهم بالنسبة اليه.

أخي الحبيب.. فما أجل وما أحلى الإخاء في الله وما أعظمه، لو أن البشرية عقلت معنى الإخاء في الله، وأدركت كنهه، واستتبعت هذا التعقل سلوكا مترجما لمعنى الإخاء إذن.. لزالت الأحقاد وانمحت الأطماع، واختفت الحروب،.. وحل محلها الخير والحق والسلام.

عماد بن صالح الناجم
الإحساء ـ السعودية

## إجابات العدد الماضي

**شبكة الأرقام**

| ١٥ | ١٨ | ٣ |
|---|---|---|
| ٠ | ١٢ | ٢٤ |
| ٢١ | ٦ | ٩ |

**كتب ومؤلفون:** ١ ـ د، ٢ ـ هـ، ٣ ـ أ، ٤ ـ و، ٥ ـ ب، ٦ ـ جـ.

**الكلمة المفقودة:**

فتح الباري، والإجابات هي

١ ـ سياف ٢ ـ سيد قطب ٣ ـ الاصلاح
٤ ـ غـزة ٥ ـ البوشناق ٦ ـ مكـة
٧ ـ البيـان ٨ ـ بلـخ ٩ ـ بلفور
١٠ ـ العودة ١١ ـ تونس

**الكلمات المتقاطعة**

| | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ط | هـ | ■ | ا | ل | ع | هـ | ا | د | ■ |
| ٢ | ■ | ■ | ا | ل | ق | ا | د | س | ي | هـ |
| ٣ | ع | ق | و | ق | ■ | ب | ي | د | ■ | ي |
| ٤ | م | ■ | م | ل | ■ | ر | ع | ■ | ل | ا |
| ٥ | ا | س | ا | م | هـ | ب | ن | ز | ي | د |
| ٦ | د | ر | ع | ■ | ل | ن | ■ | ت | ر | هـ |
| ٧ | ع | د | ■ | ك | ت | ح | م | ك | هـ | ■ |
| ٨ | ق | ■ | م | ك | ■ | ي | ح | ا | ل | س |
| ٩ | ل | ي | ت | ■ | ب | ا | ر | ي | س | ■ |
| ١٠ | ■ | س | ع | د | ب | ن | م | ع | ا | ق |

# قطوف الحكمة

### من أدويـة القلـب

قال أحد الحكماء :
«دواء القلب في خمسة أشياء : قراءة القرآن بالتدبر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين».

### أشـد الأعمال

قال الحكماء : أشد الأعمال ثلاث:
إنصاف الناس من نفسك،
ومواساة الإخوان من مالك،
والورع عن المعاصي عند الخلوة عن عيون الناس.

### ألف حـازم

قيل لرجل من قبيلة عبس: ما أكثر صوابكم؟
قال : نحن ألف رجل وفينا حازم واحد فنحن نشاوره، فكأننا ألف حازم.

### المـرآة

ينبغي للمرء أن ينظر إلى وجهه في المرآة: فإن كان حسنا استقبح أن يضيف إليه فعلا قبيحا، وإن كان قبيحا استقبح أن يجمع بين قبحين.

### دعوتان

قال حكيم: دعوتان، أرجو إحداهما، وأخاف الأخرى: أما التي أرجوها فدعوة مظلوم أعنته، وأما التي أخافها فدعوة ضعيف ظلمته.

حصة المزيد
بريدة ـ القصيم ـ السعودية







## أحداث اليمن من منظور آخر

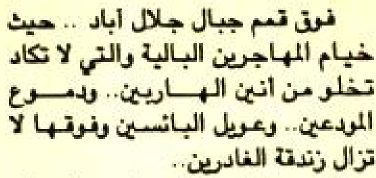
قامت الوحدة اليمنية بمباركة الدول الغربية وعلى راسها الولايات المتحدة وفرنسا حيث زارهما الرئيس علي عبدالله صالح قبل توقيع الوحدة بأيام، وكان الهدف من قيام الوحدة بالنسبة للدول الغربية جر اليمن الجنوبي سابقا الذي يعتبر اكبر حلفاء الاتحاد السوفيتي سابقا في المنطقة الى المعسكر الغربي بدون استفزاز روسيا بالذات عن طريق الوحدة مع الشمال، فكانت الوحدة سريعة. وبعد قيام الوحدة والسماح للاحزاب بالتكون ظهر حزب التجمع اليمني للاصلاح الذي قاد المعارضة القوية ضد الحكومة.

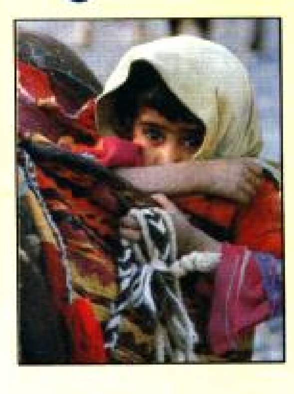
وظهرت نتائج الانتخابات مفاجئة الحزب الاشتراكي بحصوله فقط على اقل من ربع مقاعد البرلمان وحصوله على المركز الثالث بعد الاصلاح ومفاجئة للغرب بحصول حزب التجمع للإصلاح الذي يعتبر من نظرهم حزبا أصوليا على المركز الثاني بعد المؤتمر.

وقبل أن يتم اكتمال تشكيل الحكومة وبدء الوزارات في تنفيذ مهامها زار علي سالم البيض الولايات المتحدة او استدعي اليها للنظر في كيفية مواجهة الخطر الإسلامي الجديد في جزيرة العرب وقابل في هذه الزيارة نائب الرئيس الأمريكي، وكان من السهل جدا إيجاد الأسباب الظاهرية لتحول البيض إلى عدن وإعلان عدم رغبته في العودة إلى صنعاء مرة أخرى لأسباب ظاهرة، منها ان الرئيس علي عبدالله يُسَيِّر أمور الدولة بآلية ما قبل الوحدة، وأن الاوضاع الأمنية والاقتصادية متدهورة، وحمل علي سالم البيض ومن ثم الحزب الاشتراكي الحملة ضد المؤتمر ومن ثم الاصلاح بمسؤولية تدهور الأوضاع.

وتطورت الأحداث وتشكلت اللجنة العسكرية التي اعطيت التفويض بفض النزاع بين القوات الشمالية والجنوبية والتي ضمت الملحق العسكري الامريكي والفرنسي وبذلك يبدأ الفصل الأخير في إعادة تقسيم البلاد وحصر التمدد الإسلامي في الشمال وتأمين مضيق باب المندب وساحل عدن من اي هيمنة إسلامية في المستقبل، وبهذا يتم تشكيل دولة علمانية في الجنوب تؤمن مصالح الغرب في المنطقة وتكون في وجه الخطر الإسلامي المتوقع.■

**عبد الله على المساعدي - اليمن**



فوق قمم جبال جلال آباد .. حيث خيام المهاجرين البالية والتي لا تكاد تخلو من انين الهاربين.. ودموع المودعين.. وعويل البائسين وفوقها لا تزال زندقة الغادرين..

كان طفل افغاني جالس يطل على كابول الحزينة.. في عينيه تظهر مأساة الانتصار وفي تعابير وجهه تبدو جراح الجسد الأفغاني المسلم.. ومع خيوط الشمس المختبئة خلف الغيوم.. لمح في الأفق طيف أبيه الشهيد، بكى ..صرخ... أبتاه.. ياضياء عيني.. ويا مهجة فؤادي عد إليّ ايها الغالي.. فلقد أصبحت بعدك هباء إني وحيد في العراء.. إن عدت لقريتي فسيقتلني اخي.. لألحق بأمي وأخوتي، وستشرب أمتي الحسرة سيطرب قلبها المكلوم.. أبتاه عد إني محتاج إليك محتاج إلى حضنك الدافئ.. إلى أحاديث الأمان من فيك.. أبتاه عد.. وآه.. قذيفة من قذائف الغدر والخيانة قتلت الطفل المسكين.. وتناثر الدم الحزين.. يمزق طيف الأب الشهيد وارتفع في الفضاء صوت مجلجل يرتل: «ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما».■

**ريم صالح الحربي - بريدة - السعودية**

## «المجتمع» مجلة كل المسلمين

يعجز لساني عن شكركم على هذا المجهود الطيب والذي تبذلونه من أجل إخراج هذه المجلة القيِّمة والتي هي بحق مجلة المسلمين، لما تحويه من أخبار وتقارير عن مسلمي العالم دون النظر إلى جنسياتهم او الوانهم وأشكالهم، مما يجعل المسلم يشعر بإخوانه في أصقاع العالم.

إخواني الأفاضل يسرنا أن نعرب عن عميق شكرنا على وصول مجلتكم الكريمة لنا باستمرار بفضل الله أولا ثم بفضل جهودكم الجبارة.. لهذا ومن باب من لا يشكر الناس لا يشكر الله.. نقول لكم بارك الله فيكم وجزاكم الله كل خير.■

**خالد عناية**
**حيدر أباد - الهند**

## ردود خاصة

● **الأخ / خالد عبدالله العبدالواحد - الهفوف - السعودية**

نشكر لك متابعتك وملاحظاتك ونود إفادتك بأن الإعلان يهدف إلى ترويج المجلة وتعريف كافة القراء بها.

أما الصور فإننا نأخذ بالتقنيات والأداء الصحفي الفني إلى جوار المادة التي نقدمها للقارئ، ولأننا مجلة عالمية فإننا نسعى ان نكون على مستوى مثيلاتنا.

اخبرك بأن إسرائيل هي العدو والكلمتين مترادفتين وأعداء الإسلام كثيرون وإسرائيل احد هؤلاء الأعداء، والمسلم يعرف عدوه جيدا، ولن يغير ذلك في النظرة او المعتقد.

● **الأخت/. ام الهيثم - بريدة - السعودية**

شكرا للاهتمام والإطراء ونامل

# في الصدارة دائما

يسرني ان اشكر لكم جهدكم الذي تقومون به من خلال مجلة «المجتمع» وهي الوحيدة التي تغطي بصدق والتزام الاحداث الجارية في العالم الإسلامي بدون اي تحيز لاي جهة، وإنما تعملون على نشر الحقائق كاملة بدون تزييف أو رتوش، وهذا هو ما جعل مجلة «المجتمع» في موقع الصدارة بل وتحتل الترتيب الأول في نظري، فهي مجلة كل المسلمين ويحتاجها العالم الإسلامي وبالذات في هذه الفترة الحرجة والتي نحن في امس الحاجة إلى من يدق أجراس الخطر لنعود إلى ما كان عليه آباؤنا وأجدادنا من عز وانتصارات على الأعداء، وذلك لأنهم نصروا الله فنصرهم على اعدائهم بعكس ما يحدث الآن للعالم الإسلامي الذي يحاول جاهدا للحصول على السلام مع العدو، بينما نجد ان ذلك العدو يعمل وبشتى الوسائل للقضاء على الإسلام والمسلمين.

**عايد عثمان باسيجان**
**كوتاباتو ـ الفلبين**

**المحرر : نشكرك على ثنائك المشجع ونحن بانتظار اسهاماتك القادمة وخاصة منها ما يتعلق بالاخبار والمعلومات الاجتماعية والثقافية عن الفلبين.■**

# مسلسلات التشويه والفتنة النائمة

عرض تلفزيون الكويت على البرنامج الأول مسلسل هو من أعنف وأشرس وسائل الهجوم على الإسلاميين بل على الإسلام ككل في اسلوب مدروس لتشويه الإسلام والمسلمين، فمن خلال عرض المسلسل تتطرق المشاهد إلى امور عدة من حياة المسلمين والمبادئ الإسلامية.

ومما يؤسف له أن تلفزيون الكويت عرض مثل هذه المشاهد التي يندى لها الجبين، ومع كل هذا فالمسلسل ليس فيه ما يستفيد منه المشاهد سوى تشويه صورة المسلمين، كما انه لا يطرح قضية تهم المجتمع.

فقد تطرقت المشاهد إلى حياة الإسلاميين وبينت أنها حياة معقدة ليس فيها سوى طاعة أمير الجماعة طاعة عمياء دون معرفة السبب .

كما تتطرق المسلسل إلى المرأة المسلمة والحجاب واللباس الإسلامي وعقيدة المرأة المسلمة، حيث بين أن المرأة المسلمة مهزوزة العقيدة تتخذ من وراء الحجاب والنقاب اهدافا مادية في اخبث وسائل التشويه للمرأة المسلمة ولباسها الإسلامي.

كما تطرق المسلسل إلى البنوك الإسلامية ووصفها بالنصب والاحتيال على الناس.

ومن خلال هذه المشاهد يتبين لنا مدى الصورة البشعة التي اظهرها المسلسل للإسلاميين والمجتمع الإسلامي والإسلام عامة.

هذا قليل من كثير وإنما كتبته لأبين مدى الحرب الحاقدة على الإسلام والمسلمين حتى من أهله للأسف.■

**علي الشمري ـ الكويت**

# أوجادين .. هل نسيها المسلمون؟

تطالعنا الصحف الإسلامية كل يوم بالمآسي التي يتعرض لها المسلمون في كل مكان لكنني لم الحظ اهتماما بمنطقة أوجادين التي تخضع للسيطرة الأثيوبية، وكان المسلمين والصحف الإسلامية قد شغلها ما يستجد من مشكلات وأهوال فنسيت مشكلة المسلمين في هذه المنطقة التي أبى رجالها وشيوخها ما عرضته حكومة أثيوبيا بقبول ابنائهم في مدارس الدولة، وقالوا باستعلاء المؤمن وأنفه كيف يتلقى التلميذ المسلم العلم من الأستاذ الكافر؟.. ذلك انهم فطنوا إلى انه يراد تذويبهم في البيئة التي تغاير عقيدتهم ومن ثم إفقادهم انتماءهم وهويتهم التي يعتزون بها.

أخشى أن يكون اهتمام المسلمين كاهتمام الدول المستعمرة ينحصر في المناطق الاستراتيجية وذات الموارد الكبيرة، بينما تدخل أوجادين دائرة النسيان باعتبارها من المناطق الجافة.

ليعلم إخواني في كل انحاء العالم الذين يقرؤون مجلة «المجتمع» أن بلادنا ذات موقع استراتيجي وفيها ثروات حيوانية وزراعية ومعدنية مثل النفط والغاز الطبيعي.

■ مجاهدون من اوجادين

إن نسبة المسلمين في أوجادين هي ١٠٠٪ يحتاجون إلى التعليم ويفتقرون إلى المدارس وإلى الوعي وإلى الاهتمام من المسلمين والصحافة الإسلامية.■

**أحمد ابراهيم عبد الصمد**
**من ابناء اوجادين ومقيم في نيروبي كينيا**

أن نكون دائما عند حسن ظن قرائنا الأعزاء.

● **الأخ/ أحمد العلي ـ جدة ـ السعودية**

قصيدتك «صبرا فلسطين» مجموعة من الخواطر والأحاسيس التي تحتاج إلى السبك المتين والعبارة السليمة .. تحتاج ابياتها إلى الوزن الذي يميزها عن الكتابة النثرية.. حاول ثانية ولا تتراجع ونحن على موعد.

● **الأخ/ علي بن عبدالله بن عائض القرني ـ ابها ـ السعودية**

قصيدتك «من القلب» تنبعث كلماتها كالتيار المتدفق لا يتوقف القارئ عن إنشاد أبياتها ذات الوزن المتموج الذي يخالط شغاف القلب، ويحرك ما سكن فيه لولا بعض الملاحظات لكانت القصيدة قد اخذت طريقها إلى النشر.

ففي البيت الأول يحتاج عجز البيت إلى إعادة نظر.. وفي الشطر الثاني من البيت الثامن تأتي كلمة جرح مرفوعة وهي مفعول به منصوب وتتبعها كلمة مكلم في الاعراب مما يخل بحركة الروي.

وكذلك كلمتي حمم والضم في البيتين العاشر والعشرين فيها علة كلمة «جرح» السابقة.. لا اخفي عليك انني معجب بالقصيدة وانتظر منك إرسالها بعد اصلاح ما ذكر وما قد تدخله عليها من تعديل وتحسين.

## تنويه

**نلفت نظر الاخوة القراء ان تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، وتفضل أن تكون الرسائل مناقشة او تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.**

## وجهة نظر



# الوزارة الجديدة.. ويبقى الحال على ما هو عليه!!

بقلم : محمد البصيري

لقد استبشرنا خيراً بخطاب سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله وساد شعور عام لدى المواطنين بان الخطاب يمهد لمرحلة قادمة حافلة بالكثير من الطموحات والافكار والمشاريع الحيوية التي طال انتظارها.

وتوقع كثير من الناس انطلاقا من إحسان الظن بفحوى الخطاب ومؤشراته بان الحكومة القادمة بعد هذا الخطاب ستكون حكومة إنقاذ وطني وخلاص من المشاكل المعلقة والمتراكمة منذ سنوات عديدة بفعل سوء ورداءة اداء حكومات سابقة ومتعاقبة.

وقد بدات منذ شهرين التحليلات والتوقعات والتكهنات تفعل فعلها في بلبلة المجتمع ونشر الإشاعة فيه بدرجة كبيرة وخطيرة، وكأن السلطة بتاخيرها لكشف نواياها في تغيير الحكومة تريد ان تعطي لنفسها الفرصة كي تجس النبض ولغيرها كي يمارس الضغط.

والآن وقد حسم الأمر وخرج التشكيل الوزارى بغير الصورة المتوقعة في اذهان الناس، بل وبغير الالتزام بفحوى الخطاب ومؤشراته يحق لنا ان نتساءل اين هو التغيير؟ وما هو الجديد؟

فبنظرة فاحصة ومبدئية نجد ان هناك بعض الوجوه في الوزارة السابقة كثر حولها الجدل وكانت مثار سخط وامتعاض عموم الناس في بعض قراراتها وسياساتها الاستفزازية الخاطئة وقد جاءت الفرصة في هذا التعديل لتغييرها او على الأقل لتدويرها عن اماكنها إلا ان الجميع تفاجا بان بعض من دار حولهم الجدل قد ثبتوا في اماكنهم وهو ما يفسره البعض بالتحدي والاستفزاز وذلك خلاف التعاون والتشاور المطلوب في هذه المرحلة بالذات.

إن الوزارة الجديدة لن تاتي بجديد وسيبقى الحال على ما هو عليه إن لم يكن اسوا، فبقاء بعض الوزراء من الوزارة السابقة مثير للاستغراب، ودخول بعض الوزراء الجدد ووضعهم في غير مواضعهم الطبيعية التي توافق تخصصاتهم غير مفهوم، وخروج بعض الوزراء من الوزارة السابقة وعدم التجديد لهم غير مبرر لا سيما وان بعضهم اثبت نجاحا في اداء مهام عمله وكان محل رضا عموم الناس.

لن نستبق الاحداث ونسارع في إطلاق الحكم على الوزارة الجديدة، وإنما هي مؤشرات وتحليلات تحتمل الخطا والصواب، ولكن المعطيات تدل بصورة واضحة وجلية ان هذه الوزارة لن تكون وزارة إنقاذ وخلاص وطني كما ينبغي لها ان تكون، ولن تكون وزارة حل المشكلات والمعضلات المعلقة والمتراكمة منذ سنوات، والواضح ان هذه الحكومة هي حكومة المديونيات وفتح خزانة الدولة واستنزاف ما بقي فيها من اموال الأجيال القادمة لفك عسرة المدينين من فرسان المناخ والمتلاعبين بقوت ابناء هذا البلد المساكين.

هذه الحكومة هي حكومة الاقلية المتنفذة والمتسلطة والتى لن ترضى ان يشاركها احد من فقراء هذا البلد في اقتسام الغنيمة.

لقد فقدت هذه الوزارة صفة الشمول والتوازن بخروج بعض الوزراء الذين يمثلون شرائح كبيرة لا يستهان بها في المجتمع.

- هذه الوزارة نتوقع منها التنفيع لطبقة المتنفذين من خلال مشاريع ما يسمى «بالخصخصة».

- هذه الوزارة نتوقع منها زيادة الرسوم والضرائب على الخدمات بحجة ترشيد الإنفاق وتقليص عجز الميزانية وكل ذلك سيدفع من جيوب ذوي الدخل المحدود.

- هذه الوزارة نتوقع منها المزيد من التضييق على الحريات والعودة بنا تدريجيا إلى عهد ما قبل اكتوبر ١٩٩٢م.

- هذه الوزارة نتوقع منها مشاريع الترقيع و«الطمطمة» انطلاقا من المثل الشعبي يبقى الحال «على طمام المرحوم».

لن اترك لنفسي الإفراط والاسترسال في التشاؤم وسيبقى هناك بصيص امل في بعض العناصر الجيدة في هذه الوزارة والتي نامل ان تكون لها الريادة والقيادة والمبادرة في توجيه الامور نحو الأفضل ونتمنى على رئيس الحكومة سمو ولي العهد ان يعطي هذه العناصر الجيدة الفرصة في إثبات وجودها وتحقيق ما تحمله من طموحات ومشاريع رائدة.

اما العناصر التي دابت منذ الوزارة السابقة على المشاغبة والمراوغة وإثارة الناس فنسال الله لها الهداية ونتمنى ان يكون عطاؤها في الوزارة الحالية مثمرا ومغلباً للمصلحة العامة على المصلحة الخاصة فالظرف دقيق والمرحلة حرجة ولا تحتمل المناورات والمشاغبات السياسية والأيدلوجية.

وكلمة نوجهها لمن خرج من الوزارة من الوزراء السابقين، جوزيتم خيرا على ما قدمتموه من جهد وعطاء ونسال الله ان يجعله في ميزان حسناتكم وابشركم بان فعلكم عند الناس محمود.

واخيراً اتمنى ان لا يكون حالنا مع الوزارة الجديدة كما في المثل الشعبي «لا طبنا ولا غدا الشر عنا».

ويبقى الحال على ما هو عليه ..!!

والله المستعان.■